جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الصورة الذهنية للإسلام لدى الفرنسيين

- دراسة ميدانية -

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام واتصال

الطالبة:
أميرة برباص

الأستاذ المشرف:
هشام ميسة

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾

سورة الصف: الآية 08

إهداء

إلى القلب الذي امتلأ صبرا وتمنيت أن أكون الوريث الأكثر حظا بما حوى، **والدتي** الغالية مثال الصبر والطيبة

إلى **والدي** العزيز، بطلي الذي كافح سنينا طوال من أجلنا ليعلمنا معنى الاجتهاد

إلى أخواي يونس وإبراهيم السند القوي والملجأ الآمن

وأخوي الأصغرين أيوب ويعقوب، وأُخيَّاتي إيمان وأسماء ونسيبة وندى وسلمى وجنى وريتاج وتينهينان

وأيضا لكل من تبقى من عائلتي كبيرا وصغيرا

إلى كل صديقاتي التي جمعتنا الأيام والسنون واللحظات الجميلة

إلى كل طلبة الدعوة والإعلام

ثم أكتبها بأمل وألم إلى ابنة خالتي رحمها الله" ولدتَ مع عملي هذا وأعلم أنك ستكون مميزا وذخرا لنا

إليهم جميعا أهدي هذا المجهود المتواضع .

أميرة

شكر وعرفان

كل الشكر والحمد لله جلّ شأنه، جابر الكسر والخاطر والمعين في أحلك الظروف، على توفيقه وإعانته ورعايته لي في كل حال وزمان

أتقدم بخالص عبارات الامتنان والشكر إلى الأستاذ المشرف: "هشام ميسه" الذي كان حاضرا بقلبه وعقله وعمله ولم يبخل بأي جهد أو مقترح خاصة بعد تلك الصعوبات التي اعترضت عملنا، كما أشكر الأساتذة الأفاضل الذين لم يتأخروا في مد يد العون خاصة فيما تعلق باستبيان الدراسة، الشيخ علي زريق، الأستاذ مصباح أوبيش، الدكتور رشيد خضير، وكل الأساتذة المُحكّمين

كما أنتهز الفرصة لتقديم الشكر لأستاذي الفاضل عبد الرحمان زوينة ولكل من زملائي: إسماعيل لعمري، حسان اغويني، ياسين برّوك، عبد المؤمن مداسي، محمد الأمين قندوز، محمد الأخضر بزيامة وعلاء الدين رقيق

وكل من قدّم يد العون لي من قريب أو بعيد وشاركني حيرتي، إن لم تسعهم صفحتي فذاكرتي تسعهم جميعا

ملخص الدراسة

تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس: ما الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين لدى الفرنسيين؟

وتهدف الدراسة لمعرفة ملامح صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب عموما و لدى الفرنسيين غير المسلمين خصوصا، والعوامل المساهمة في تشكيلها، في ظل الأحداث الأخيرة الواقعة في فرنسا، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي ومنهج المسح بالعينة، حيث بلغ حجم العينة (50) فرنسي غير مسلم، معتمدين على أداة الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات.

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية:

- ✓ وجود عوامل متعددة في تشكيل صورة الإسلام لدى الغرب، على مرّ التاريخ منذ الفتوحات الإسلامية إلى اليوم، من بينها كتب الاستشراق والرحالة والسينما والمواد الدراسية.
- ✓ تعدد الجهات التي تحاول ترسيخ صورة سلبية عن الإسلام، وشيطنة المسلمين، من بينها الإعلام.
- ✓ اختلاف ملامح صورة الإسلام لدى الفرنسيين، وذلك راجع لطبيعة الفئة وسماتها الشخصية، وكذلك تأثير الجماعات الأولية كالأسرة والمجتمع والتواصل الشخصي.
- ✓ تشكّل بعض الانطباعات الجيدة حول الإسلام لدى أفراد عيّنة الدراسة، يُفسّر محدودية تأثير وسائل الإعلام على النخبة.

الكلمات المفتاحية:

الصورة الذهنية – الإسلام – الفرنسيين.

Résumé de l'étude

L'étude a porté problématique dans la principale question: Quelle est l'image mentale de l'Islam et des musulmans chez les Français?

L'étude a pour but de découvrir l'image de l'islam et les musulmans chez les non musulmans en occident en générale et en France en particulier , et les facteurs qui contribuent à la faire cet image, surtout dans les récents événements en France, où nous comptions sur l'approche descriptive et la méthodologie de de l'enquête, où la nombre totale de l'échantillon (50) non-musulmans français, se fondant sur le questionnaire électronique pour outil de collecte de données.

L'étude a révélé le plus important pour les résultats suivants:

✓ *La présence de facteurs multiples dans l'élaboration de l'image de l'Islam en Occident, à travers l'histoire depuis les conquêtes islamiques aujourd'hui, y compris des livres Orientalisme, les voyageurs, les films et documents d'étude.*

✓ *La multiplicité des acteurs qui tentent d'établir une image négative de l'islam, et la diabolisation des musulmans, y compris les médias.*

✓ *Les différentes caractéristiques de l'image de l'islam parmi les Français, donc se référer à la nature de la classe et les caractéristiques personnelles, ainsi que l'impact des groupes initiaux tels que la famille et la communauté et de la communication personnelle.*

✓ *Constituer quelques bonnes impressions sur l'islam dans l'échantillon d'étude, explique l'impact limité de l'élite des médias.*

Mots-clés:

*Image mentale - Islam - les Français***.**

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
آية قرآنية	أ
إهداء	ب
شكر وعرفان	ج
ملخص الدراسة	د
Résumé de l'étude	هـ
فهرس المحتويات	و
فهرس الجداول	ط
قائمة الرموز المستخدمة في الدراسة	ي
مقدمة	ل-ن
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
أولا: إشكالية الدراسة	16
ثانيا : تساؤلات الدراسة	17
ثالثا: أهمية الدراسة	17
رابعا: أهداف الدراسة	17
خامسا: مفاهيم الدراسة	18
سادسا: الدراسات السابقة والمشابهة	18
سابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة	26
ثامنا: صعوبات الدراسة	31
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	
المبحث الأول: ماهية الصورة الذهنية	34

المطلب الأول: تعريف الصورة الذهنية	34
أولا: التعريف اللغوي	34
ثانيا: التعريف الاصطلاحي	35
ثالثا: العلاقة بين الصورة الذهنية والصورة النمطية	39
المطلب الثاني: خصائص الصورة الذهنية ومصادر تكوينها	40
أولا: خصائص الصورة الذهنية	40
ثانيا: مصادر تكوين الصورة الذهنية	42
المطلب الثالث: مكونات وأبعاد الصورة الذهنية	43
المطلب الرابع : أنواع الصورة الذهنية والعوامل المؤثرة فيها	44
أولا: أنواع الصورة الذهنية	44
ثانيا: العوامل المؤثرة في الصورة الذهنية	44
المبحث الثاني: الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في الغرب عموماً وفرنسا خصوصاً	46
المطلب الأول: صناعة الصورة الذهنية المنَّمطة عن الإسلام والمسلمين	46
المطلب الثاني: العوامل المساهمة في تشكيل الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين في الغرب	52
أولا: الاستشراق	52
ثانيا: الموروث الأدبي الغربي	58
ثالثا: المناهج الدراسية	62
رابعًا: العرب والمسلمين	66
خامسا: وسائل الإعلام الغربية	70
المطلب الثالث: أهم الأحداث المؤثرة على صورة الإسلام في فرنسا	87
أولا: تفجيرات باريس	87
ثانيا: حادثة صحيفة شارلي ايبدو	88
ثالثا: موضوع الحجاب والبوركيني	88

رابعا: الانتخابات	89
المطلب الرابع: تصحيح صورة الإسلام – الأساليب والطرق –	91
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
المبحث الأول: الخصائص العامة للعينة	95
المبحث الثاني: معلومات عيّنة الدراسة عن الإسلام	99
المبحث الثالث: معلومات عيّنة الدراسة عن المسلمين	103
المبحث الرابع: اتجاهات الفرنسيين –عيّنة الدراسة– نحو الإسلام والمسلمين	110
نتائج الدراسة	113
خاتمة	116
التوصيات والمقترحات	118
قائمة المصادر والمراجع	119
الملاحق	130

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر الجنس	95
02	يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغير العمر	95
03	يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغير الأصول العرقي	96
04	يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغير الدين	97
05	يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب المستوى الدراسي	98
06	يوضح المعلومات الأولية عن الإسلام لدى عيّنة الدراسة	99
07	يوضح طبيعة المعلومات التي تعرفها عينة الدراسة عن الإسلام	100
08	يوضح مدى توافق عيّنة الدراسة مع فكرة وجود فرق بين الإسلام كدين وبين المسلمين كمنتسبين إليه	101
09	يوضح المعلومات التي تعرفها عيّنة الدراسة عن المسلمين	103
10	يوضح التواصل الشخصي لعينّة الدراسة مع مسلمين	104
11	يوضح معرفة عيّنة الدراسة برسول الإسلام صلى الله عليه وسلم10	105
12	يوضح المعلومات التي تعرفها عيّنة الدراسة على رسول الله صلى الله عليه وسلم	106
13	يوضح مرجعية المعلومات التي تحملها عيّنة الدراسة عن الإسلام والمسلمين	107
14	يوضح المصادر التي يسمع من خلالها أفراد عيّنة الدراسة عن الإسلام والمسلمين	108
15	يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المبحوثين حول مجموعة	110

قائمة الرموز المستخدمة في الدراسة

الرمز	معنى الرمز
ص	صفحة
ج	جزء
هـ	هجري
م	ميلادي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ط	طبعة
%	نسبة مئوية
ك	تكرار
*	إحالة للشرح

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله إمام النبيين وسيد الدعاة وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وبعد: منذ أن سطع نور حق الإسلام على هذه الأرض وهو في غير مأمن عن كل عداء ورفض وتشويه، وإلباسه ما ليس له، بداية من المجتمع الصغير في مكة إلى العالم الكبير اليوم بمختلف ثقافاته ودياناته.

وفي ظل هذه المتغيرات الدولية المتسارعة وما صاحبها من مفاهيم ومصطلحات متجددة، ومما يعانيه العالم اليوم من صراعات وتبدلات سياسية وإيديولوجية وتحولات ديمقراطية ومنازعات عسكرية، يعيش الناس بفكر متأثر بتلك المتغيرات، والتي على رأسها العولمة، والإرهاب الدولي والنفط والخلافات والنزاعات في العديد من المناطق، داخل نظام عالمي أحادي القطبية تحكمه قوى محددة، مع محاولة أطراف أخرى للمنافسة والتقدم، وفي ظل هذا التحول والصراع، هناك عناصر وجب مراعاة التفاعل الحاصل فيما بينها، لأنها تؤثر وتتأثر في جوانب ومجالات متعددة، والمجال الإعلامي يأتي في مقدمتها فزادت الحاجة لدور وسائل الاتصال الجماهيري في التعامل مع الأفكار المستحدثة وشرح مضامين تلك المتغيرات وبيان أبعادها أمام الجمهور، وربما قد يتجاوز عملها إلى صناعة وتشكيل وصياغة المفاهيم أمام الرأي العام وإقناعه بها.

وبوجود العالم الإسلامي، كدول نامية محل أطماع وهدف جيد لإحكام السيطرة عليها، وشعوب لها دين وتاريخ لطالما تعارض مع اعتقاد التفوق العنصري المكون لفكر الإنسان الغربي، فلم يستطع الغرب – كما تقول الباحثة ناجية أقجوج – ومعه وسائله وإعلامه الرهيب تفهم الإسلام على حقيقته واستيعاب طبيعة حضارته الإنسانية.[1] فكانت الممارسات ظاهرة إزاء الإسلام تحمل العداء والكره المستمر والتهجم الذي يمرره المفكرون والساسة ورجال الدين والإعلام والقانون كل من موقعه، منذ ظهوره إلى اليوم ولم يعد يخفى على أحد مدى سوء تلك النظرة المرسومة في المتخيل الغربي عن الإسلام، جراء تلك العوامل المختلفة، التي كرّست عبر السنين صورة ذهنية غير حقيقية عن الدين الإسلامي والمسلمين، فطبيعة العلاقة بين الشرق والغرب أو بين الغرب والإسلام، اتسمت بالتوتر بداية من الفتوحات الإسلامية إلى الحروب

[1] ناجية أقجوج، **الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي**، ط01، مطبعة آنفو-برانت، فاس،المغرب،2009م، ص05.

الصليبية والحركات الاستعمارية وما توالى بعدها من هيمنة وحروب أيديولوجية إعلامية، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م والأحداث الأخيرة؛ من ظهور للدولة الإسلامية في سوريا والعراق، أو كما يسميها البعض "داعش" و الأعمال الإرهابية من تفجيرات في مختلف البلدان منهم فرنسا، هذه وأخرى التي ربما ساهمت في تأكيد هذه التصورات، والتي أفضت بدورها إلى ردود أفعال متطرفة ضد المسلمين في تلك الدول.

ولأننا لا ننكر وجود من ينصف الإسلام قديما وحديثا من الغربيين، وطبقا لمبدأ نفي السوائية التي وردت في قوله تعالى﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾[1] فمن غير المنطقي إذن أن نتعامل في وصف الأحداث وجمع أسباب العداء على نظرية العامل الواحد أو التصرف المفرد، إلا أنه يبقى نادرا مقارنة بالجانب الآخر الذي يسعى أو ربما قد أتم سعيه في تنميط صورة الإسلام إلى صورة غير سوية وسوداوية، فهي المبرر للممارسات العنيفة على المسلمين، والسياسات المصادق عليها ضدهم، كقرار الرئيس الأمريكي "ترامب" في منع المسلمين من دخول بلاده، والتي تحتم على أبناء الإسلام أن ينهضوا لمقاومة تلك الهجومات ودحض الافتراءات وتقديمها ليس فقط للمسلمين، وإنما للعقل الغربي بتصحيح صورة الإسلام وعرضها على حقيقتها، وقبل ذلك وجب على المسلم أن يدرك جيدا تلك الصورة المتجسدة له ولدينه والمترسخة في مخيال الآخر، من أجل الانطلاق في تغييرها.

ومن هذا المنطلق كان الدافع قويا للسير في هذا الموضوع المتمثل في معرفة الصورة الذهنية للإسلام لدى الغرب وبالتحديد لدى الفرنسيين، كعينة من الجمهور الغربي الواسع واستنادا للأحداث الأخيرة المهمة الواقعة في فرنسا، ومن أجل تعداد تلك العوامل المختلفة التي ساهمت في وضع تصور معين للإسلام، ومن أجل معرفة الدور الذي يمارسه الإعلام في هذا الجانب باعتباره من أهم عوامل تجسيد الصور الذهنية، ولأجل معرفة تصورات الفرنسيين حول الإسلام، اعتمدنا جانبا ميدانيا، من خلال إحدى أدوات جمع البيانات والمتمثلة في الاستبيان الذي يعتبر الوسيلة الأدق لمعرفة توجهاتهم ومستند آراءهم وأسباب تصوراتهم إزاء الإسلام والمسلمين.

[1] سورة آل عمران، الآية 113.

ولهذا الغرض قُسمت الدراسة إلى ثلاث فصول وفق ما يأتي:

الفصل الأول: والذي تمحور حول الإطار المنهجي والإجراءات المنهجية للدراسة.

الفصل الثاني: تمثل في الإطار النظري للدراسة، حيث اشتمل على مبحثين، المبحث الأول للتعرف على ماهية الصورة الذهنية، والمبحث الثاني تناول صورة الإسلام والمسلمين في الغرب عموما وفرنسا خصوصا. الفصل الثالث: خُصص للإطار التطبيقي للدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: إشكالية الدراسة

إن طبيعة العلاقة بين الشرق والغرب أو بين العالم الإسلامي والغرب، لم تكن وُدية على مرِّ العصور منذ الفتوحات الإسلامية إلى اليوم، وفي مرحلتي القوة والضعف للأمة الإسلامية، وفي ظل هذا التراجع زادت وتيرة التهجم على الإسلام وأتباعه، وممارسة حملات التشويه، وتوجيه أصابع الاتهام إلى المسلمين على أنهم وراء كل عمل إرهابي، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م، حيث شكلت منعطفا ضاعف من الحملات الإعلامية المغرضة على المسلمين ودينهم، والتي كانت مبررا لغزو العراق وأفغانستان ومختلف التدخلات في الشؤون الداخلية للدول، وبعد الذي أعلنه جورج بوش الابن في 16سبتمبر 2001م: "حملة صليبية" استباقية ضد الإسلام وأمته وعالمه، واضعا إياهم تحت اسم الإرهاب"[1] حيث وسم الصراع دينيا، وأعاد للذاكرة صدامات تاريخية عنيفة دامت لسنين، مستعيدا بذلك مفهوم الصدام، فبعد المرحلة الصليبية والمرحلة الإستشراقية تأتي المرحلة الإعلامية بنفس عقلية المراحل السابقة والمتأثرة بهم، إعلام يساهم في ظاهرة الخوف من الإسلام، نتيجة للصورة المروعة التي رسخها في أذهان جمهوره، فبداية من كتابات المستشرقين والرحالة وما خلفه الموروث الأدبي الغربي، مرورا بما تحمله المناهج الدراسية وصولا إلى الإعلام بمفهومه الواسع، من سينما وتلفزيون وصحف ومجلات وإذاعة وشبكة الانترنت، وما تتضمنه من برامج وأفلام وكرتون ودعايات ورسوم كاريكاتورية، كلها ساهمت في خلق ظاهرة الإسلاموفوبيا، واستدلت على ذلك بما تبثه من تفسيرات لمختلف الأحداث تماما مثل ما صورت تفجيرات باريس وحادثة قتل عمال صحيفة "شارلي إيبدو" بعد الذي قامت بنشره من إساءة، وحادثة الدهس بالحافلة في مدينة نيس وغيرها التي نسبت إلى الإسلام، تأكيدا لملامحه الإرهابية حسب زعمهم، ومن أجل استظهار صورة الإسلام والمسلمين في العقل الغربي والوقوف على الأسباب الكامنة وراء هذا التصور، ومعرفة مدى إسهام الإعلام في هذه الصورة المكونة في مخيال الآخر، وباعتبار فرنسا جزء من العالم الغربي نطرح

إشكالية دراستنا كالآتي:

- **ما الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين لدى الفرنسيين؟**

[1] محمد عمارة، **الإسلام في عيون غربية** بين افتراء الجهلاء وانصاف العلماء، دار الشروق، مصر، 2005م، ص47.

ثانيا : تساؤلات الدراسة

1. ما هي عوامل تشكيل الصورة الذهنية للإسلام في الغرب؟
2. ما الانطباعات العامة التي يحملها الفرنسيون – عينة الدراسة – عن الإسلام؟
3. ما المصادر التي يستقي منها الفرنسيون – عينة الدراسة– معلوماتهم عن الإسلام؟
4. ما مدى تأثير وسائل الإعلام الغربية والفرنسية في تكوين الصورة الذهنية للإسلام لدى أفراد العينة؟
5. ما اتجاهات الفرنسيين – عيّنة الدراسة – نحو الإسلام والمسلمين؟

ثالثا: أهمية الدراسة

1. تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله وهو صورة الإسلام في المخيال الغربي وكون موضوع الصورة بالغ الأهمية بالنسبة لنا، ومن الواجب معرفة نظرة الآخر له وأسباب هجوماته عليه.
2. كون هذه القضية معاصرة وتداعياتها تمس حياة كل فرد مسلم، فهي المحرك لسياسات العديد من الدول إزاء العالم الإسلامي والأقليات المسلمة فيها.
3. الدراسة تستغرق في ثناياها أكبر ظاهرة نفسية واجتماعية تتعلق بالإسلام على مستوى العالم وهي ظاهرة الإسلاموفوبيا، تلك الحملة الأيديولوجية ضد المسلمين، في محاولة لوصفها وجمع الحلول والمقترحات لتحسين صورة الإسلام.
4. إمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسة، والتي يمكن أن تساعد القائمين بالدعوة خاصة في الغرب (المساجد، والمراكز الدعوية).

رابعا: أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في الوصول إلى حقيقة الصورة المتشكلة عن الإسلام في المتخيل الغربي والفرنسي بالتحديد، ويتضمن ذلك أهدافا فرعية كالتالي:

1. تحديد عوامل تشكيل الصورة الذهنية للإسلام في الغرب.
2. معرفة مجموع الانطباعات العامة التي يحملها الفرنسيون عن الإسلام.
3. تحديد المصادر التي يستقي منها الفرنسيون معلوماتهم حول الإسلام.

4. الوصول إلى مدى مساهمة وسائل الإعلام الغربية والفرنسية في تشكيل صورة الإسلام وبناء المخزون المعرفي لدى جمهورها اتجاه المسلمين ودينهم.

5. معرفة اتجاهات الفرنسيين – عيّنة الدراسة – نحو الإسلام والمسلمين.

خامسا: مفاهيم الدراسة

إنّ تحديد المفاهيم الرئيسية المستخدمة في الدراسة خطوة مهمة في عملية النشاط البحثي، وهي توضح الكيفية التي استخدمت فيها هذه المفاهيم، ومنه توضيح القصد والمراد من المصطلحات المدرجة في هذه الدراسة، وتحديد أبعادها والحيز التي تشمله، لتسهيل عملية فهم إطار البحث.

الصورة الذهنية: هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية، والتصورات ومختلف الأفكار المتكونة _ بشكل مباشر أو غير مباشر _ عن الإسلام والمسلمين لدى الغربيين عموما، وعند الفرنسيين غير المسلمين بشكل خاص.[1]

الفرنسيين: أي مختلف الفئات التي يتضمنها المجتمع الفرنسي، باستثناء المسلمين منهم.

سادسا: الدراسات السابقة والمشابهة

تساهم الدراسات السابقة في بيان الأبعاد الأخرى للمشكلة، وبيان موقع الدراسة محل البحث من هذه الدراسات ومدى ارتباط هذه الدراسات والتكامل مع بعضها البعض.

1. الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة – دراسة تحليلية –[2]

انطلقت الدراسة من الاشكالية التالية: ما موقف الصحافة الفرنسية من الجالية المغاربية ؟

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، مع أسلوب تحليل المحتوى، مستخدما العينة الدائرية المنتظمة باللجوء إلى نظام العينات لكثرة الأعداد والمقالات التي تتناول موضوع الدراسة ومن أجل أن تكون ممثلة للمجتمع (الصحف).

---

[1] أنظر التعريف اللغوي والاصطلاحي ص36- 39.

[2] وليد زغبي، **صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة** – دراسة تحليلية لمضمون جريدة *Le Figaro*- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م/2008م.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

✓ تقدم الصحافة الفرنسية صورة مشوهة للمهاجرين عبر المعالجة الإعلامية، وكذا تركز الصحافة الفرنسية في معالجتها الإعلامية على السلبيات الصادرة عن المهاجرين أكثر بكثير من الايجابيات.

✓ تجاهلت الصحافة الفرنسية حقوق هذه الأقليات والجماعات التي تعتبر جزء لا يتجزأ من تركيبة المجتمع الفرنسي.

✓ سادت السياسة الاستعمارية على الصحافة الفرنسية المكتوبة وهذا ما تؤكده جريدة Le Figaro في ما حملته في طياتها ما يسمى بـ المستعمر والمستَعمَر وذلك رغم تباين شتى مجالات المعالجة الاعلامية للهجرة المغاربية في فرنسا، إذ كانت نظرة الصحافة الفرنسية للجالية المغربية نظرة مواطنو من الدرجة الثانية.

الدراسة الثانية: اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين(بعد أحداث 11 سبتمبر 2001) دراسة تحليلية.[1]

انطلقت الدراسة من الإشكالية الآتية: ما هي اتجاهات صحيفة "لوموند Le Monde" تجاه الإسلام والمسلمين غداة أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م بالولايات المتحدة الأمريكية، وبعد مرور ثماني سنوات عن الحدث؟

أما المنهج المعتمد هو منهج المسح الإعلامي في إطاره الوصفي والتحليلي، باستخدام استمارة استبيان خاصة بدراسة اتجاه المضامين للصحيفة، اعتمادا على أسلوب تحليل المحتوى الإعلامي، للتعرف على اتجاهات صحيفة "لوموند" نحو الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001م.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- غداة الأحداث تزحزحت الصحيفة من اليسار الوسط إلى أقصى اليمين المتطرف، في التعامل مع مضامين الإسلام والمسلمين، لترجع إلى خطها بعد مرور ثماني سنوات من الأحداث.

[1] محمد البشير بن طبة، **اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين**(بعد أحداث 11سبتمبر2001) دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، 1434هـ/2014م.

- تنتهج صحيفة (Le Monde) نهجا سلبيا في الغالب عند تغطية مضامين وأخبار الإسلام والمسلمين في فرنسا وخارجها.
- ثبات الصحيفة في اتجاهها السلبي المتحامل والمشوه للإسلام في علاقته مع ظاهرة الإرهاب العالمية إذ تشكل تغطية أخبار الحروب والصراعات وحركة التنظيمات الإسلامية السمة الغالبة، للإيحاء بأن الإسلام والعنف وجهين لعملة واحدة.
- سعت الصحيفة إلى محاولة إرجاع أسباب ما سمته بالإرهاب الإسلامي، إلى مصادر التنشئة الدينية في العالم والإسلامي، فركزت على المدراس الإسلامية في الباكستان والمملكة العربية السعودية التي عدتها المصدر الأول للإرهاب.

الدراسة الثالثة: صورة نبي الإسلام في الفكر الغربي الحديث.[1]

تمحورت إشكالية الدراسة حول نظرة المفكرين الغربيين من المستشرقين وغيرهم إلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف نظروا إليه وكيف كتبوا عنه، فكانت الاشكالية موسومة بصورة نبي الإسلام في الفكر الغربي الحديث، معتمدة على المنهج الوصفي.

وكانت أهم نتائج هذه الدراسة:

- تعددت اتجاهات المستشرقين في تصوير شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تكاد تحيد كلها عن الموضوعية، في حين اعترف بعضهم الآخر بالحق في دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- لم تستند دراسات المستشرقين حول بداية نزول الوحي على حقائق تاريخية صحيحة، ولا على روايات إسلامية موثوقة بل اتخذت من الروايات الضعيفة سبيلا للطعن والتزييف.
- تشكيك بعض المستشرقين في صحة رواية الأحاديث وأسانيدها ونسبوها إلى التطور التاريخي.

[1] قنون فاطمة، شواشي خديجة، **صورة نبي الإسلام في الفكر الغربي الحديث** ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2013م/2014م.

الدراسة الرابعة: إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات وفق مدخل التسويق بالعلاقات.[1]

انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: ما هو دور وأثر تطبيق استراتيجيات التسويق بالعلاقات في إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات؟

واتبعت الباحثة المنهج الوصفي وأيضا من خلال استقراء المعلومات الموثقة، ومن خلال إجراء مقابلات شخصية مع مسئولي الإدارة العليا بالمؤسسة التي هي محل الدراسة.

وتوصلت إلى العديد من النتائج منها:

- أنّ الصورة الذهنية هي استحضار ذهني لإدراك شيء أو حدث قابل للبقاء عبر الزمان والمكان ليعاد إحياؤه نتيجة وقوع إثارة ما.
- أدركت الكثير من المؤسسات أهمية الصورة الذهنية لدى الأفراد لما لها من تأثير في نجاح المؤسسة من خلال التأثير الإيجابي في سلوك المستهلك.
- الصورة الذهنية للمؤسسة هي انطباعات عقلية ذاتية تتكون في أذهان الأفراد أو الجماعات وتشكل اتجاهاتهم ومواقفهم وأحكامهم اتجاه المؤسسة، وهي ثلاث أنواع، صورة ذهنية ذاتية صورة ذهنية مرغوبة، صورة ذهنية مدركة.

2. الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: صورة المرأة الأردنية في الصحافة الأردنية اليومية.[2]

تمحورت إشكالية الدراسة في التعرف على صورة المرأة كما رسمتها الصحافة، الذي سيتبين من خلاله السمات التي وسمتها والموضوعات التي تناولتها فيها، والمصادر التي تحدثت عنها، والمشاكل والقضايا التي عرضت الصحافة المرأة بها، كما سيتبين فئات النساء التي اهتمت بإبرازها، والأمكنة الجغرافية التي ركزت عليها.

---

[1] صادق زهراء، **إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات وفق مدخل التسويق بالعلاقات –** دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية – المديرية الجهوية لولاية بشار – رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015م/2016م.

[2] ميس فريد جاد الله، **صورة المرأة في الصحافة الأردنية اليومية**، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن ،2009م.

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث اقتصرت على تحليل صورة المرأة الأردنية، في الصحافة الأردنية اليومية، لثلاث صحف صدرت في عام2007م، وهي: صحيفة الرأي والغد والدستور، ممثلة لمجتمع الدراسة وهو الصحف الأردنية اليومية.

وكانت أهم النتائج كالآتي:

- أن صورة المرأة الأردنية كما رسمتها الصحافة اليومية، صورة إيجابية، حيث أبرزتها متقلدة لمناصب عليا ومراكز مرموقة.
- ركزت الصحافة على شخصيات بارزة بعينها في المجتمع وذلك بإبراز المرأة كفرد أكثر من (المرأة في مجموعة)
- لم تظهر الصحف الثلاث في كثير من الأحيان الوضع الاجتماعي للمرأة.

الدراسة الثانية: الصورة الذهنية لمجلس طالبات الجامعة الإسلامية لدى جمهور الطالبات.[1]

تمثلت مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات، من بينها: ما هي الصورة الذهنية لمجلس طالبات الجامعة الإسلامية لدى جمهور الطالبات، ومدى ارتباط المجلس بجمهوره من الطالبات، وماهي طبيعة الخدمات التي يقدمها المجلس للطالبات، ومدى رضا الطالبات بالخدمات المقدمة من المجلس، وما هو الدور الذي يتوقعه جمهور الطالبات من المجلس، واستخدمت الدراسة البحوث الوصفية، من خلال الاستعانة بمنهج الدراسات المسحية.

وأظهرت الدراسة من خلال قياس مدى كفاءة مكونات الصورة الذهنية لمجلس الطالبات، أن قوة الصورة الذهنية بشكل عام لمجلس الطالبات تعتبر جيدة، فيما كانت قوة الصورة الذهنية لكل مكّون على حدة كالتالي: قوة الصورة الذهنية للشعار المصوّر مقبولة، وقوة الصورة الذهنية لمقر المجلس جيدة، وقوة الصورة الذهنية لخدمات المجلس جيدة جدا، وقوة الصورة الذهنية لبرامج المسئولية الاجتماعية لمجلس

[1] أسماء صرصور ، **الصورة الذهنية لمجلس طالبات الجامعة الإسلامية لدى جمهور الطالبات – دراسة ميدانية–**، بحث مقدم لاستكمال متطلبات التخرج من قسم الصحافة والإعلام، تخصص العلاقات العامة والإعلان، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1431هـ/2010م.

الطالبات جيدة، وقوة الصورة الذهنية لإدارة مجلس الطالبات جيدة جدا، وقوة الصورة الذهنية للثقافة التنظيمية تعتبر جيدة، وقوة الصورة الذهنية لكفاءة الأساليب الاتصالية لمجلس الطالبات جيدة.

الدراسة الثالثة: الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية – دراسة حالة– الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب.[1]

انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية: الوقوف على ماهية الصور الذهنية للبطل في المسلسلات المدبلجة للعربية، وبالتالي مدى علاقتها بموضوعة ذلك الحضور ومدى تأثيره.

واختار الباحث لأغراض هذه الدراسة الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب، كعينة لاستقصاء الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية، موظفا منهج دراسة الحالة، أحد أساليب البحث الكيفي.

وتوصل الباحث لنتائج أهمها:

- الصورة الذهنية للبطل الخارق في المسلسلات التركية، مازالت تستحضر الصورة الذهنية للبطل الخارق القادر على القيام بكل شيء، الشجاع النبيل الوسيم العاشق الذي يقدم الطاعة لوطنه المثالي.
- أما أبطال الشر فلم تتعدى الصورة الكلاسيكية، حيث المظهر البشع، في الغالب سفاحين محبين للسلطة قاسيي الملامح دنيئي التفكير ولا مبدأ لهم سوى الوصول لهدفهم بأي طريقة.
- أبطال الخير يظهرون مثاليين لا يخطئون إلا بشكل نادر، بينما أبطال الشر هم أشرار في الغالب لا يتغير توجههم رغم كل ما يحدث لهم.
- الدراما التركية تقدم حالة مصنوعة بعناية لنماذج أبطال تقدم من خلالهم صورة مبهرة عنها كدولة مستقلة الإرادة قادرة على هزيمة أعدائها.

[1] إبراهيم يوسف العوامرة، **الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية _دراسة حالة _ الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب**، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013م.

- صناع الدراما مهتمين بصناعة أبطال جدد وتصديرهم إلى دول الجوار، لما لصورة البطل من تأثير على المتلقي بشكل فردي وجمعي، ولم لهم من قدرة على الوصول لمحبيهم وإيصال رسائل صناع الأعمال الدرامية للمتلقين.

الدراسة الرابعة: الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الإلكترونية المصرية.[1]

تمحورت الإشكالية حول دراسة أبعاد صورة جماعة الإخوان المسلمين في الخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية المصرية، ورصد علاماتها وسماتها التي تعيد بناء مفاهيم ومعان اجتماعية جديدة عن الجماعة.

وقد تمثَّل مجتمع الدراسة في مجموع المصادر التي نُشر، أو أُذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث، ويتكون من ثلاث صحف إلكترونية: الأهرام، المصري اليوم، والأهالي. واعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية المنتظمة في تحليل مضمون الخطاب الإعلامي للصحافة الإلكترونية خلال الفترة الممتدة من 01نوفمبر 2013 إلى 28فيفري 2014م.

وتوصل الباحث إلى عدة نتائج من بينها: أن محتوى الرسالة الإعلامية يستهدف تشكيل صورة ذهنية نمطية لجماعة الإخوان المسلمين تناقض الصورة التي ترى الجماعة نفسها وذلك من أجل تغيير البناء النفسي الداخلي والمخزون المعرفي المتراكم للأفراد اتجاه جماعة الإخوان، وبهذا تكون الصحافة الإلكترونية المصرية قد تحولت إلى ذراع سياسية متجاوزة دورها الإعلامي الإخباري، لخدمة أجندة غير إخبارية في صوغ صورة نمطية سلبية مقولبة لجماعة الإخوان، لا تساعد على فهم جوهر الصراع فضلا عن تسويته.

[1] محمد الراجي، **الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الإلكترونية المصرية**، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 10يونيو/جوان 2014م.

الدراسة الخامسة: الصورة الذهنية لدى الإعلاميين الليبيين تجاه التغطية الإخبارية بقناة الجزيرة لأحداث الثورة الليبية –دراسة ميدانية –.[1]

ركزت إشكالية الدراسة على التساؤل التالي: ما هي الصورة الذهنية المنطبعة في أذهان الإعلاميين الليبيين أثناء الثورة وبعدها تجاه تغطية قناة الجزيرة الفضائية لأحداث ثورة فبراير الليبية ؟

حيث تناولت هذه الدراسة تقييماً لتغطية قناة الجزيرة الفضائية لأحداث ثورة فبراير الليبية، من خلال معرفة الصورة الذهنية المنطبعة لدى عينة من الإعلاميين الليبيين تجاه هذه التغطية، معتمدا على عينة عشوائية طبقية من إعلاميي مدينة بنغازي ليمثلوا المجتمع الأصلي للدراسة (جمهور الإعلاميين الليبيين)

وقد توصل الباحث لمجموعة من النتائج منها:

- الصورة الذهنية المنطبعة حالياً لدى الإعلاميين الليبيين تجاه التغطية الإخبارية بقناة الجزيرة الفضائية لأحداث ثورة فبراير الليبية هي صورة ذهنية محايدة.
- الصورة الذهنية المنطبعة أثناء الثورة لدى الإعلاميين الليبيين تجاه التغطية الإخبارية بقناة الجزيرة الفضائية لأحداث ثورة فبراير الليبية هي صورة ذهنية ايجابية.
- جاءت قناة الجزيرة الفضائية في المرتبة الأولى بين القنوات الفضائية في مستوى الاعتماد عليها من قبل الإعلاميين الليبيين أثناء ثورة فبراير الليبية للحصول على الأخبار والمعلومات وبنسبة % 78.66 من أفراد العينة.

3. التعليق على الدراسات السابقة:

- **من حيث الهدف:** هدفت معظم تلك الدراسات إلى معرفة الصورة الذهنية لمؤسسة أو منظمة أو فئة من الناس مثل المهاجرين وجماعة الاخوان المسلمين أو فرد كالبطل في المسلسلات والمرأة في الصحافة،

[1] أحمد عمر علي النائلي، **الصورة الذهنية لدى الإعلاميين الليبيين تجاه التغطية الإخبارية بقناة الجزيرة لأحداث الثورة الليبية**، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في العلاقات العامة، جامعة بنغازي، ليبيا، 2014م.

أما هدف الدراسة الحالية هو معرفة صورة الإسلام والمسلمين وتعتبر دراسة الباحث محمد البشير بن طبة الأقرب للدراسة الحالية إلا أن المنهج يختلف .

- **من حيث المنهج والأداة:** من بين تلك الدراسات من اعتمدت على المنهج التحليلي في مضامين الصحف وكيف ساهمت في رسم الصورة الذهنية، مثل صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية، اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين، صورة المرأة في الصحافة الأردنية، صورة الاخوان في الصحافة الإلكترونية وغيرها، بينما اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح بالعينة المستهدفة لجمهور الفرنسيين، وان اتفقت مع بعض الدراسات في المنهج إلا أنها اختلفت في موضوع الصورة، مثل صورة مجلس طالبات الجامعة الإسلامية لدى جمهور الطالبات.
- **أوجه الاستفادة:** استفادت الباحثة من الدراسات السابقة، في تعميق واستيعاب ماهية الصورة الذهنية بشكل أكبر، كما تم الاعتماد على نتائج الدراسات المتعلقة بالصحافة الفرنسية، بحكم أن الدراسة الحالية تستهدف أيضا تأثير الإعلام الفرنسي على صورة الإسلام لدى جمهوره.

سابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1. نوع الدراسة ومنهجها:

إن من أهم خطوات البحث العلمي هو تحديد المنهج المتبع والملائم لطبيعة الدراسة، مع العلم أن المنهج العلمي هو أسلوب فني يتبع في تقصي الحقائق وتباينها ويحتوي على عناصر التشويق التي تحفز القراء على البحث وتمكنهم من التعرف على أسراره ولهذا لم تكن المناهج قوالب ثابتة تستوجب التقيد بها كما يعتقد البعض، بل هي أساليب تختلف بالضرورة من موضوع إلى آخر ومن باحث إلى آخر وحسب الظرف الزماني والمكاني.[1]

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، ويُعرّف هذا المنهج بأنه يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى أو المضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد على فهم

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ،ط01، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن 2000م، ص 64.

الواقع وتطويره[1]. ويعتبر المنهج الوصفي أكثر المناهج السائدة في البحوث التي تعنى بدراسة مشاكل العلوم الإنسانية، وذلك لقابليته على التفاعل مع بقية المناهج الأخرى من أجل الوصول إلى نتائج جيدة.[2]

كما اعتمدت الدراسة في جانبها الميداني على أسلوب المسح بالعينة لفرنسيين غير مسلمين، في جمهورية فرنسا، لمعرفة مجموع التصورات والانطباعات التي يحملونها عن الإسلام والمسلمين، والعوامل التي ساهمت في تشكيل هذه الصورة، باعتباره الأسلوب الذي يوصلنا إلى جميع المعلومات عن العينة الخاصة بالدراسة، والذي يعرّف على أنّه: الأسلوب الذي يعتمد على جمع البيانات عن مجموعة مختارة من مفردات المجتمع يتم اختيارها بشروط وضوابط معينة.[3]

2. مجتمع الدراسة والعينة:

- **مجتمع الدراسة:** يقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها،[4] ويتمثل مجتمع هذه الدراسة في الفرنسيين المتواجدين في جمهورية فرنسا.
- **عينة الدراسة:** نظرا لاستحالة القيام بالدراسة على جميع مفردات مجتمع البحث، فإننا اعتمدنا أسلوب العينة، والعينة عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد أو المشاهدات أو الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلي.[5] كما تُعرَّف بأنها: مجموعة جزئية من المجتمع يتم اختيارها وفق قواعد وطرق علمية محددة ترفع احتمالية تمثيلها للمجتمع تمثيلا صحيحا،[6] والعينة المناسبة للدراسة هي العينة العشوائية.

---

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط01، دار صفاء عمان، 1420هـ/2000م، ص43.

[2] أمين ساعاتي، **تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالريوس، ثم الماجستير .وحتى الدكتوراه**، ط01، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، مصر،1411هـ/1991م، ص ص78- 79.

[3] محمد حجاب منير، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، ط03، دار الفجر، القاهرة، مصر، 1421هـ/2000م، ص29.

[4] سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط03، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص269.

[5] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العمي (القواعد والمراحل والتطبيقات) ط02، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999م، ص83.

[6] علي بن أحمد الصبيحي وآخرون، **دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية**، مركز البحوث معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 1425هـ/2004م، ص34.

وتتكون عينة الدراسة من الفرنسيين المتواجدين في فرنسا، بمختلف الفئات العمرية والديانات والأصول العرقية، كما شملت الذكور والإناث ومختلف المستويات العلمية، وبلغ العدد الكلي لعينة الدراسة (50)مفردة بعد تلقي(85) استبيان صالحة للتفريغ بعد إقصاء ذوي الديانة المسلمة والذين بلغ عددهم(35).

3. أدوات جمع البيانات :

ترتبط أدوات البحث العلمي بموضوع البحث والمنهج المتبع، ويتوقف نجاح الباحث في تحقيق أهداف دراسته، على استخدام أدوات بحثية مناسبة، ومدى الإحاطة بالطرق التي يتم من خلالها استخدام تلك الأدوات، للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وأبسط التكاليف، واعتمدنا في دراستنا على :

- **الاستبيان:** باعتباره الأداة المناسبة للمنهج، والذي يُعرّف بأنه أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق، والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال، ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء[1].

ويُعدُّ الاستبيان أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها وعليه فإن الاستبيان هو مجموعة من الأسئلة التي يطرحها الباحث على المبحوثين وفق توقعاته للموضوع والإجابة تكون حسب توقعات الباحث التي صاغها في استفسارات محددة[2].

وقد تم تصميم الشكل النهائي للاستمارة من خلال المرور بالمراحل التالية:

- ✓ صياغة صحيفة الاستبيان في صورتها الأولية بناء على أهداف الدراسة وتساؤلاتها .
- ✓ عرض الاستبيان على أساتذة متخصصين في منهجية البحث والإعلام والدعوة، وقد تم الأخذ بملاحظاتهم، بعد مناقشتها مع الأستاذ المشرف.
- ✓ ترجمته إلى اللغة الفرنسية بمساعدة الشيخ علي زريق وإسماعيل لعمري، ثم تمت مراجعته من طرف الأستاذ مصباح أوبيش.

ليأتي في صياغته النهائية مشتملا على ثلاث وعشرين(23) سؤالا مقسما إلى أربعة محاور:

---

[1] رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**، ط01، دار الفكر، دمشق،2000م، ص329.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، **مرجع سابق**، ص165.

- ✓ المحور الأول: البيانات الشخصية (الجنس، العمر، الأصول، الدين، المستوى العلمي)
- ✓ المحور الثاني: المعلومات التي يحملها الفرنسيون عن الإسلام.
- ✓ المحور الثالث: المعلومات التي يحملها الفرنسيون عن المسلمين، ومصادر هذه المعلومات.
- ✓ المحور الرابع: اتجاهات الفرنسيين نحو الإسلام والمسلمين.

قيمة المتوسط الحسابي	العبارة السلبية	العبارة الإيجابية
]1.66←01[	موافق	معارض
]2.33←1.66 [	محايد	محايد
]03←2.33 [	معارض	موافق

- **المقابلة:** وهي إحدى وسائل جمع البيانات، وتتم بين طرفين حول موضوع محدد، منطلقا من أسباب ومحققا لغايات، وتهدف المقابلة العلمية إلى التعرف على الظاهرة أو الموضوع، بالبحث عن العلل والأسباب، من خلال النقاش المباشر بين الباحث والمبحوث، سواء كان فردًا أو جماعة وحسب علاقتهم بالموضوع.[1]

4. مجال الدراسة :

- **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة الميدانية بجمهورية فرنسا.
- **المجال الزماني:** تمت الدراسة الميدانية خلال الفترة الممتدة من 2017/04/23م إلى غاية 2017/05/15م.
- **المجال البشري:** استهدفت هذه الدراسة عيّنة من الفرنسيين غير المسلمين.

[1] عقيل حسين عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1999م، ص182.

5. الصدق والثبات :

- **صدق أداة الدراسة:** ويقصد بالصدق أن يقيس الاختبار أو الأداة ما وضعت لقياسه والصدق كالثبات مفهوم مدروس دراسة كبيرة وتحقيق صدق أداة القياس أكثر أهمية ولا شك من تحقيق الثبات، لأنه قد تكون أداة القياس أو الاختبار ثابتة ولكنها غير صادقة.[1]

ويكون الصدق الأداة الدارسة بعد إعداد الاستمارة في صورتها الأولية ثم عرضها على مجموعة من المحكمين[2]، ممن لهم خبرة ودراية كافية في مجال موضوع الدراسة، بهدف تحكيم الاستبانة ومعرفة مدى صدقها من حيث:

- ✓ دقة الصياغة اللغوية ووضوح فقرات الاستبانة.
- ✓ مدى مناسبة الفقرات للمجال الذي تنتمي إليه.
- ✓ حذف العناصر أو الفقرات غير مناسبة أو اقتراح عناصر جديدة.
- ✓ مدى إجابتها على تساؤلات الدراسة الميدانية.

وقد تمَّ الأخذ بملاحظات الأساتذة وبتوجيه من المشرف، لنقدم الاستبيان بعدها للترجمة إلى اللغة الفرنسية، استنادا لطبيعة المبحوثين (الفرنسيين) وحاجة الترجمة البسيطة مما يسهل فهمها على مختلف الأفراد.

- **ثبات أداة الدراسة:** الذي يعرف بمدى انسجام البيانات المحصلة من أفراد عينة البحث في فترات زمنية مختلفة، وتكمن أهمية قياس درجة ثبات الأداة في ضرورة الحصول على نتائج صحيحة، كلما تم استخدامها؛ فالمقياس (الأداة) المتذبذب لا يمكن الاعتماد عليه ولا الأخذ بنتائجه، وبالتالي ستكون نتائج البحث غير مطمئنة ومضللة، وفي أغلب الأحيان مضيعة للجهد والوقت والمال.[3]

وللتحقق من ثبات الاستبيان تمّ حساب معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbachs) (α) عن طريق برنامج (*Spss*) والتي تعتمد على الاتساق الداخلي، وتعطي فكرة عن اتساق الأسئلة

---

[1] فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط01، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر،2002م، ص167.

[2] قائمة الأساتذة المحكين، أنظر الملحق رقم 03.

[3] علي بن أحمد الصبيحي وآخرون، **مرجع سابق**، ص33.

مع بعضها البعض ومع كل الأسئلة بصفة عامة، ومن النتائج كانت قيمة α= 0.766 وهي قيمة ثبات مقبولة.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
0.766	76

6.المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، ثم مراجعتها للتأكد من الإجابات على الأسئلة، تم تبويب هاته البيانات في جداول واستخراج تكرارها ونسبها المئوية، وتم الاعتماد في عملية التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة على عدة مقاييس منها:

أ. التكرارات.

ب. النسب المئوية.

ت. مقياس (ليكارت) الثلاثي للاتجاهات، (موافق – محايد – معارض)

العبارة	موافق	محايد	معارض
سلبية	1	2	3
إيجابية	3	2	1

ثامنا: صعوبات الدراسة

لقد واجهت الباحثة صعوبات ومشاكل عديدة لإعداد هذا البحث، أرادت الإشارة إليها، بغية لفت انتباه المسؤولين من أجل التعاون وتسهيل مهمة الباحثين في المستقبل، وأيضا بهدف تبصير الباحثين من أجل ترشيد التعامل مع هذه الصعوبات مستقبلا، خاصة إذا ما تعلق الأمر، بجمهور مستهدف بعيد عن الباحث، ويمكن ذكر أبرز هذه الصعوبات في الآتي:

- صعوبة الحصول على المعلومات من الجهات الرسمية، والشخصيات ذات العلاقة بالموضوع.

- فشل عودة الاستبيانات (أكثر من60 استبيان) من فرنسا، الأمر الذي جعل الباحثة ترفع التحدي والإصرار على اتمام هذا البحث، بتحويل الاستبيان إلى شكله الإلكتروني عبر موقع قوقل درايف (google Drive)، والانطلاق في عملية نشر الرابط الإلكتروني، عبر مواقع التواصل الاجتماعي في مختلف المجموعات الفرنسية والصفحات الرسمية وأيضا بالتواصل الشخصي مع فرنسيين، مع تحمل الكثير من الصدود والردود المعادية، وأحيانا بالتجاهل والامتناع، وهذه العملية انطلقت يوم23 أفريل 2017، وبالنظر للوقت الضيق لم يكن هناك مجال لانتظار مزيد من الردود على الاستبيان، وقد تم العمل جاهدا على اتمام الجانب الميداني وعلى هذه الصورة مهما بلغت التحديات ولو على حساب الوقت اللازم، مما أدى إلى قصوره في بعض الجوانب والتي نأمل أن تكون محل دراسة وبحث مستقبلا.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: ماهية الصورة الذهنية

المطلب الأول: تعريف الصورة الذهنية

أولا: التعريف اللغوي

- **الصُورة:** الشكلُ ج: صُوَرٌ وصِوَرٌ[1]. صورةُ الشيء : ما يُؤخذ منه عند حذف المُشَخصات ويقال: صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل.[2] تَصَّورتُ الشيءَ: توهَّمْتُ صُورتَه فتصَّور لي.[3]
- **الذِّهْنُ:** الفَهْمُ والعقْلُ. والجمع: أذْهان. ويوصَف به فيقال: فلانٌ **ذِهنٌ**: ذَكيّ فطِن.[4] **ذِهْنيّ**: اسم منسوب إلى ذِهْن؛ عَقْليّ:"عمل **ذِهْنيّ** ــ قوَّة **ذِهنيّة**." أيضا: طريقة تفكير مردُّها ومرجعها إلى معتقدات، وأفكار، وعادات تُميِّز مجتمعًا معيّنًا، أو جماعة بشريّة. **صُورة ذهنيَّة** : تخيُّل لما كان في الماضي أو يكون في المستقبل[5].
- **الصورة الذهنية:** تعود في أصلها اللاتيني إلى كلمة (Image) المتصلة بالفعل (Imitari) "يُحاكي" أو "يُمثل"[6] أو كلمة (Imago) أي شكلٌ مجسمٌ، أو تشَابُهٌ، ثم تطوّر المعنى ليدل على فكرة أو

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف:محمد العرقسوسي، ط08، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان، 1426هـ/2005م، ص427.

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **مرجع سابق**، ص116.

[3] صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، **المعجم الصافي في اللغة العربية**، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1401هـ، ص349.

[4] إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تح: مجمع اللغة العربية، ج01، دار الدعوة، مصر، ص317.

[5] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط01، ج01، عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1429هـ/2008م، ص827.

[6] صالح الشيخ، **تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها**، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية، 2009م، ص04.

مفهوم. وقد تتجاوز هذه الاستعمالات لتصل إلى المعنى المرتبط بالدعاية (publicity)، كما في (brand image) صورة العلامة التجارية أو اهتمام رجل السياسة بصورته (his Image).[1]

كما يُعرّف قاموس وِبستر (webster dictionary) الصورة الذهنية بأنها: تصوُّر عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة، ويُشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء معين.[2]

وفي القاموس الفرنسي "صورة عقلية ونفسية لشخص أو لشيء غائب". وذُكرت في قاموس المورد بأنّها: "صورة عقلية يشترك في حملها أفراد جماعة ما وتمثل رأياً متشابهاً إلى حد الإفراط المشوه أو موقفاً عاطفياً من شخص أو قضية أو حدث"[3].

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

- **الصورة الذهنية:** من منظور النفسيين فإن هذا المصطلح يُستخدم للتعبير عمّا يحمله الفرد من جوانب عقلية تُؤثر في سلوكه، وتشمل هذه الجوانب ما يختزنه الفرد من معلومات وأفكار ومعان وانطباعات عن موجودات معينة، سواء كانت تلك الموجودات تتعلق بذاته كشخص، أو كانت تتعلق بالوسط المحيط به.[4]

وفي العلاقات العامة يُعرِّفها علي عجوة: "الصورة الذهنية هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين، أو نظام معين، أو شعب معين، أو جنس معين، أو مُنشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة

---

[1] ريموند وليامز، **الكلمات المفاتيح** (معجم ثقافي ومجتمعي)، تر: نعيمان عثمان، تقديم: طلال أسد، ط01، المجلس الأعلى للثقافة، العدد 980، الجزيرة، القاهرة، مصر، 2005م، ص201.

[2] Dictionary Merriam Webester شوهد يوم: 2017/12/04م سا 09:30
https://www.merriam- webster.com/dictionary/image

[3] عثمان بن صالح العامر، **الإعلام والعلاقات العامة في الجهات الخيرية**، اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، ص167. في الورقة البحثية المنشورة على الموقع http://khair.ws/library/395/

[4] رامي عبد الله طشطوش وآخرون، **صورة المرشد النفسي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة اليرموك**، مجلة جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 2012م، ص05.

هذه التجارب، فهي تُمثل بالنسبة لأصحابها واقعاً صادقاً ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يُقدّرونه على أساسها".[1]

ويُعرِّفها سليمان صالح باعتبارها "مجموعة السمات والملامح التي يدركها الجمهور، ويبني على أساسها مواقفه واتجاهاته نحو المنظمة، أو الشركة، أو الدولة، أو الجماعة. وتتكون تلك الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور القائمة على الاتصال المباشر، أو عن طريق العمليات الاتصالية الجماهيرية. "[2]

أما حجاب محمد منير يُعرِّف الصورة الذهنية: " بأنها الانطباع الذي يُكوِّنه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثرا بالمعلومات المخزنة عنها وفهمه لها".[3]

عَرَّف هولستى (Holsti) الصورة الذهنية بأنها: "مجموعه من المعارف والأفكار والمعتقدات التى يكونها الفرد فى الماضى والحاضر والمستقبل، ويحتفظ بها وفق نظام معين عن ذاته والعالم الذى يعيش فيه."[4]

ويرى ولبر شرام (Wilbur Schramm) أنّ الصورة الذهنية تتكون نتاج تفاعل كل ما يحتفظ به الفرد من معارف ومعلومات وخبرات واتجاهات وأفكار مستمدة من البيت والمدرسة والبيئة التي تحيط بالفرد منذ الولادة وحتى الوفاة."[5]

كما عرَّفها كميل (Camille) بأنها: "شكل فريد من التمثيل العقلي وهي ناتجة عن عملية السماح للعقل البشري للاحتفاظ والتلاعب في المعلومات المستخرجة من البيئة".[6]

أمَّا ميشال (Michel) فعرَّف الصورة الذهنية بأنها: "التمثيل الذهني لشخص أو شيء معين في ذهنية الفرد".[7]

---

[1] علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، ط02، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2014م، ص ص09- 10.

[2] محمد الراجي، **مرجع سابق**، ص11.

[3] محمد حجاب منير، **الاتصال الفعال للعلاقات العامة**، ط01، دار الفجر، القاهرة، مصر،2007م، ص167.

[4] ميس فريد جاد الله بدر، **مرجع سابق**، ص22.

[5] أحمد عمر علي النائلي، **مرجع سابق**، ص84.

[6] Camille CHAMARD, Les facteurs defficacite du processus dimagerie mentale en publicite, convegno Le Tendenze del marketing in Europa ,université cà Fascari Venezia, 24Novembre 2000, p03.

[7] Michel RATIER, Limage dun marketing:cadre theorique dun concept .multidimensionnel,centre de recherché en gestion, France, novembre 2002, p03.

وعرَّفها جيرالد هوتر (Gerald Hüther) الباحث في علم المخ والأعصاب بأنها: كافة التصورات التي نحملها دواخلنا والتي تحدد فكرنا وشعورنا وسلوكنا، إنها أفكار ورؤى تنم عما نحن عليه وعما نطمح إليه، وربما عما نريد أن نصل إليه يوما ما، الصور الذهنية إذن هي الحاكمة لكيفية استخدام العقل وسبب استخدامه.[1]

ويُعد تاجفل (Tajfel) من أوائل الباحثين الذين أكدُّوا على البعد الاجتماعي في بناء صورة الذات والآخر، وتعرف الصورة الذهنية في إطاره كونها صورة مغرقة في السطحية، يتبناها الفرد تجاه الآخرين، وتتسم هذه الصورة بالجماعية حيث يتشارك فيها عدد كبير من الناس.[2]

- **التعريف الإجرائي**: "الصورة الذهنية هي مجموع الانطباعات الذاتية والتصورات ومختلف المعارف والآراء المتكوّنة – بشكل مباشر أو غير مباشر – في ذهن الإنسان إزاء شيء معين، نتجت عن مختلف العوامل والتجارب والأحداث، ولها تأثير واضح في سلوك الفرد وردود أفعاله".

وقد دخل مفهوم الصورة الذهنية إلى حقل دراسات السلوك الدولي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك من ضمن الاهتمام بما يُسمى بالشخصية القومية، فظهر مفهوم **الصورة النمطية** القومية التي تُوصف بأنها: " السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية والتي تُصاغ على أساس غير علمي أو موضوعي، تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورها للآخر".[3]

---

[1] جيرالد هوتر، **سلطة الصورة الذهنية كيف تغير الرؤى العقل والإنسان والعالم**، تر: علا عادل، ط01، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، 1435هـ/2014م، ص110.

[2] علاء عبد المجيد الشامي، **محددات تشكيل الهوية الدينية في المجتمع المصري**، دراسة في التأثيرات المحتملة للمكون الإعلامي، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي الثالث "الفضائيات العربية والهوية الوطنية نحو إعلام هادف في القرن 21" ،كلية الإتصال، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 11-12 ديسمبر 2007م، ص10.

[3] انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، **الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، إشراف: موسى جواد الموسوي، الكتاب الأول، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد، العراق، 2011م، ص ص67- 68.

عرَّفها الصحفي الأمريكي والتر ليبمان (Walter Lippmann) وهو أول من استعمل مصطلح الصورة النمطية _ في كتابه الرأي العام سنة 1922م _ بأنها:"عملية منتظمة Ordering Process ومختزلة Short-cut تُشير إلى العالم وتُعبّر عن قيمنا ومعتقداتنا. "[1]

كما عرَّفها الباحث غردون (Gurdon) بأنها: "اعتقاد مبالغ فيه يرتبط بفئة، وظيفته تبرير السلوك إزاء تلك الفئة".

وعرَّفتها كوهين (Cohen) بأنها: "عملية اختزال لوصف شخص ما بخصائصه الكلية العامة بدلا من خصائصه المنفردة والمتميزة."[2]

ويرى ديفيز (Davis) بأن الصور النمطية " تمثل رأياً مبسطاً، أو موقفا عاطفيا، أو حكما متعجلا غير مدروس، وتتسم بالجمود وعدم التغير، وحدد ديفيز أثر الصور النمطية فذكر أنها عندما نكونها عن شعب معين، فإن هذا يعني عدم اكتراثنا به، وأنه ليس جديرا منا بالاهتمام الكافي لفهمه وإقامة علاقات معه".[3]

ويُعرّفها جورهام (Gorham): "عملية تستخدم فيها الخرافات العرقية، حيث يتم تحويلها إلى واقع اجتماعي كما يتم تحويلها إلى معتقدات عن أعضاء جماعات عرقية أخرى."

كما عرَّفها محمد جمال الفار: "استخدام الأنماط الفكرية السائدة أو الصور الذهنية السائدة عن فرد أو جماعة أو شعب وإلصاق مبادئ ونظم وأفكار بشكل يسهل قبولها لدى عامة الناس، والهدف الرئيسي من تسليط الأضواء على هذه الصورة النمطية الجامدة السلبية هو إثارة الضغائن والأحقاد والكراهية ضد صاحبها."[4]

---

[1] علي خليل شقرة، **الإعلام والصورة النمطية** (صورة العرب والمسلمين نموذجا)، دار أسامة، عمان، الأردن،2015م، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص10

[3] مازن مطبقاني، **الصورة النمطية للعرب والمسلمين ومواجهتها من خلال الإنترنت**، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص07.

[4] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص11.

وفي تعريف الباحثة إرادة الحيوري هي: "حكم قيمة ــ سلبي أو ايجابي ــ بالغ البساطة والتعميم يقترن بفئة من الناس (قومية، ديانة، جنس، جماعة معينة..إلخ) متجاهلا الفروق الفردية بين أعضاء تلك الفئة ويصعب تغييره في معظم الأحيان."

ويُعرِّفها علي خليل شقرة: "هي التصور الذي يقفز إلى الذهن عند ذكر شخص أو فئة أو شعب نتيجة ما اقترن في الذاكرة من تراكمات معرفية صنعت حولهم أحكاما مسبقة ودون مراعاة لفروق فردية أو جنسية أو ثقافية بين أفراده وفئاته."[1]

ومن الباحثين المهتمين بعملية تكوين الصور في عقول الآخرين الدكتور حلمي خضر ساري الذي يُعرِّف الصورة النمطية بأنها: "تصوّر يتصف بالتصلب والتبسيط المفرط لجماعة ما يتم على ضوئه وصف الأشخاص الآخرين الذين ينتمون إلى هذه الجماعة، وتصنيفهم استناداً إلى مجموعة من الخصائص والسمات المميزة لتلك الجماعة".[2]

ثالثا: العلاقة بين الصورة الذهنية والصورة النمطية

ثمة نقاط اشتراك واختلاف بينهما وفق الحقل المعرفي الذي انطلقا منه، والمتعمق في دراسة المفهومين سيكشف عن وجود علاقة جوهرية بينهما، وهي علاقة الجزء بالكل، فالصورة النمطية (Stereotype) أيا كان نوعها(شخصية، قومية، اجتماعية) هي جزء من مفهوم أوسع وأشمل وهو الصورة الذهنية (Image) لأن الصورة النمطية لا تتكون إلا بوجود صورة ذهنية مسبقة أو بعبارة أخرى أن النمطية بحاجة إلى الصورة الذهنية المطاطة ليتم تكرارها وتعميمها ومن ثمّ تنميطها فقولبتها.[3]

وبعبارة أخرى فإن الصورة الذهنية أوسع وأشمل من النمطية وهي بمثابة الكل إزاء الجزء، إنها أيضا الحالة أو المرحلة التي تسبق الصورة النمطية اعتمادا على ما إذا كانت ذات بناء مغلق أم مفتوح.[4]

---

[1] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص ص10-11.

[2] انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، **مرجع سابق**، ص70.

[3] زينة عبد الستار مجيد الصفار، **نظرية الصورة الذهنية واشكالية العلاقة مع التنميط**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد02، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2006م، ص132.

[4] إرادة زيدان الجبوري، **مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد9-10، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2010م، ص166.

ومنه نجد الصورة الذهنية تختلف عن الصورة النمطية في نقطتين :

أ- الصورة الذهنية يمكن تغييرها، إذ أنها تتسم بالثبات النسبي، أما الصورة النمطية فهي تقاوم التغيير فمن الصعب تغييرها.

ب- غالباً ما تكون الصورة النمطية متحيزة، فهي في الغالب سلبية، عكس الصورة الذهنية التي تكون أحيانا إيجابية، وفي ظروف أخرى سلبية، فالصور النمطية ليست مؤشرات صحيحة عن الواقع، وإنما هي بمثابة أحكام وتقييم لما نراه على ضوء تحيزنا وقيمنا ومبادئنا.[1]

المطلب الثاني: خصائص الصورة الذهنية ومصادر تكوينها

أولا: خصائص الصورة الذهنية

هناك العديد من السمات والخصائص المختلفة التي تتسم بها الصورة الذهنية، نذكر من بينها ما يلي:

1. **عدم الدقة** : ذهب الكثير من الباحثين إلى أن الصورة الذهنية لا تتسم بالدقة، ولعل مرجع ذلك أساسا هو أن الصورة الذهنية لا تعبر بالضرورة عن الواقع الكلي، ولكنها تعبر في معظم الأحيان عن جزئية من الواقع الكلي، لاسيما وأن الأفراد عادة يلجئون إلى تكوين فكرة شاملة عن الآخرين من خلال معلومات قليلة يحصلون عليها لعدم القدرة على جمع المعلومات الكاملة.

2. **الثبات والمقاومة للتغيير** : فالصورة الذهنية تميل إلى الثبات ومقاومة التغيير، وتتعدد العوامل التي تحدد وتؤثر في كمية وكيفية التغيير المحتمل في الصورة الذهنية، وبعض هذه المتغيرات يتعلق بالصورة ذاتها وبعضها الآخر يتعلق بالرسائل الواردة من خلالها.[2] فإذا كانت الصورة ضعيفة فيمكن تغييرها، لأنها بنيت على رأي غير واضح بل مشوش، كنتيجة لضعف العلاقة بين الذات والآخر أو عدم وجود صلة بينهما[3] ولهذا فإن ثباتها يبقى نسبياً عكس الصورة النمطية التي تتصف بالجمود والتصلب من خلال رسوخ صورة

---

[1] إدريس بولكعيبات، ليلى بولكعيبات، **الصورة النمطية السلبية في الغرب عن المسلمين**، مدونة عن كثب، شوهد يوم: 30 جانفي 2017، سا 10:26. (https://badislounis.blogspot.fr/2016/12/3.html)

[2] صالح الشيخ، **مرجع سابق**، ص ص 06-07.

[3] زينة عبد الستار مجيد الصفار، **مرجع سابق**، ص136.

الفئة المنمطة في الذهن الجمعي لصانع الصورة، وأيضا لاعتمادها على الأحكام المسبقة دون اعتبار للتجربة المباشرة والوقائع الموضوعية.[1]

3. **التعميم وتجاهل الفروق الفردية** : وهو ما تتصف به الصورة النمطية كذلك؛ حيث تقوم على سحب صفات شخص أو بضعة أشخاص من الفئة المراد تنميطها على بقية أفراد هذه الفئة، دون النظر لما بين أفراد هذه الفئة من فروق فردية أو جنسية أو دينية أو ثقافية..إلخ ويتجلى ذلك في تجاهل درجات التطور المختلفة في العالم العربي والإسلامي واعتبار العرب جميعا متخلفين، أيضا الخلط بين انتماءات الأفراد كالخلط الذي يتم في الدول الغربية بين العرب والمسلمين واعتبار جميع العرب مسلمين.[2]

4. **التنبؤ بالمستقبل**: تسهم الصور الذهنية في التنبؤ بالسلوك والتصرفات المستقبلية للجمهور تجاه المواقف والقضايا والأزمات المختلفة، فالصورة الذهنية المنطبعة لدى الأفراد باعتبارها انطباعات واتجاهات لدى الأفراد حول الموضوعات والقضايا والأشخاص يمكن أن تنبئ بالسلوكيات التي قد تصدر عن الجماهير مستقبلا.

5. **تخطي حدود الزمان والمكان**: تتسم الصورة الذهنية بتخطيها لحدود الزمان والمكان، فالفرد لا يقف في تكوينه لصوره الذهنية عن حدود معينة، بل يتخطاها ليكون صورا عن بلده ثم العالم الذي يعيش فيه وعلى مستوى الزمان فالإنسان يكون صور ذهنية عن الماضي، ويكون صور ذهنية عن الحاضر، إضافة إلى المستقبل، وبذلك يتضح أن الإنسان يكون صوراً ذهنية عن الأزمنة والأماكن المختلفة، وفقا لمعارفه ومدركاته ومشاهداته إضافة إلى قدرته على التخيل والاستنتاج.[3]

ويمكن لنا في هذا السياق أن نلمح عدة سمات وخصائص أخرى للصورة الذهنية تكمن في:

✓ تحملُ الصورةُ الذهنية حكماً قيمياً وتعكس خياراً، وتعبر عن إدراك، لذا فدراسة مضمونها وعناصرها وخصائصها، تُظهِر طبيعة الإرث الثقافي والبُعد الأيديولوجي.

[1] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص13.

[2] خليل علي شقرة، **مرجع سابق**، ص ص14- 15.

[3] صالح الشيخ، **مرجع سابق**، ص07.

✓ الصورة الذهنية تجسيد لواقع فكري معين ولها القدرة علي تقنين الفكرة، وعندما تتشكل الصورة تصبح بحد ذاتها منطلقاً لعمليات فكرية جديدة، تُضاف إلي الصورة وتبلورها وفق تفاعلاتها المختلفة والمتآلفة من سياقها.

✓ توقظ الصورة عند تشكلها أو حين استدعائها مشاعر وأحاسيس معينة، وتدفع باتجاه سلوكات معينة وتلعب دوراً حاسماً في التأثير علي التفاعل الاجتماعي للشعب.[1]

✓ تبلور الصورة الذهنية واكتمالها يكون بشكل يتناسب مع اتجاهات الأفراد، لوجود العلاقة بين الصورة والاتجاه.[2]

ثانيا: مصادر تكوين الصورة الذهنية

تتمثل مصادر تكوين الصورة الذهنية فيما يلي:

1. **المصادر المباشرة:** من خلال احتكاك الفرد اليومي بغيره من الأفراد والأنظمة والقوانين مما يكوّن الانطباعات الذاتية عن المنظمة أو الجهة المعنية بالصورة، وهذه الخبرة المباشرة أقوى في تأثيرها على عقلية الفرد وعواطفه إذا أحسن توظيفها، تماما مثلما تتكوّن صورة الإسلام من خلال احتكاك المواطن الغربي بالأقليات المسلمة هناك، سواء بالإيجاب أو بالسلب.

2. **المصادر غير المباشرة:** وتتمثل فيما يتعرض له الفرد من رسائل شخصية يسمعها من أصدقاء أو عبر وسائل الإعلام عن مؤسسات وأحداث وأشخاص ودول لم يرهم ولم يسمع منهم مباشرة، وفي هذا النوع من الخبرة تلعب وسائل الإعلام المسموعة والمرئية دورا أساسيا في تكوين الانطباعات التي تُشكل الصورة الذهنية،[3] والإعلام الغربي ساهم بشكل كبير في رسم صورة الإسلام في المتخيل الغربي إضافة إلى كتب الرحالة والمستشرقين والمناهج الدراسية وغيرها من المصادر.

---

[1] عادل ضيف الله، **دور الصورة في تعزيز السلام الإجتماعي**، كلية الموسيقى والدراما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، ص03.

[2] زينة عبد الستار مجيد الصفار، **مرجع سابق**، ص124.

[3] إدارة البحوث والدراسات، **تحسين الصورة الذهنية لجماعة الإخوان المسلمين**، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 22جانفي2015، ص05.

المطلب الثالث: مكونات وأبعاد الصورة الذهنية

هناك إجماع بين معظم الباحثين على أن الصورة الذهنية تشتمل على ثلاثة مكونات أو أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي :

1. **البعد أو المكون المعرفي** (Cognitive component): ويقصد بهذا البعد المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعاً أو قضية أو شخصاً ما، وتعتبر هذه المعلومات هي الأساس الذي تبنى عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة وبناءً على دقة المعلومات والمعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم، ووفقاً للبعد المعرفي فإن الأخطاء المتكونة في الصورة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساساً عن المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الأفراد. [1]

2. **البعد أو المكون الوجداني** (Affective component): يقصد بالبعد الوجداني الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع أو قضية أو شخص أو شعب أو دولة ما، في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها الأفراد، ويتشكل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة، ويتدرج البعد الوجداني خصائص الشعوب من حيث اللون والجنس واللغة، فاختلاف هذه الخصائص من الأمور التي تسهم في بناء الاتجاهات السلبية والتجانس في هذه الخصائص يسهم في بناء الاتجاهات الإيجابية.

3. **البعد أو المكون السلوكي** (Behavioral component) : يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكلَة لديه في مختلف شؤون الحياة، حيث ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يفترض منطقيا أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة.[2]

---

[1] صالح الشيخ، **مرجع سابق**، ص08.

[2] محمود محمد عوض دويدار، خالد بن عبد المحسن المرشدي، **قياس وتنمية الصورة الذهنية لجامعة القصيم ودورها في تشكيل وبناء العلاقة الاستراتيجية مع جمهور المستفيدين**، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، ص13.

المطلب الرابع : أنواع الصورة الذهنية والعوامل المؤثرة فيها

أولا: أنواع الصورة الذهنية

يقسم خبير العلاقات العامة فرانك جفكينز(Frank Jefkins) الصورة الذهنية إلى خمسة أنواع:

1. **الصورة المرآة:** وهي الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها، وإسقاطا على موضوعنا هي الصورة التي يرى المسلمون بها أنفسهم.

2. **الصورة الحالية:** وهي التي يرى بها الآخرون المؤسسة، أي هي الصورة التي يرانا بها الغرب.

3. **الصورة المرغوبة:** وهي التي تود المنشأة أن تكونها لنفسها في أذهان الجماهير. ويمكن القول أنّ هذه الصورة التي نسعى جميعا لتكوينها في ذهن الآخر، المنافية للتشويه والمبرزة لحقيقة الإسلام.

4. **الصورة المثلى:** وهي أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير، ولذلك يمكن أن تسمى بالصورة الواقعية، وقد تكون الصورة المثلى أو الواقعية هي ما يظهر فيه الإسلام وسط جهود من التأثيرات الخارجية، في إطار العداء وشن حملات التشويه ضد الإسلام والمسلمين ونبيهم.

5. **الصورة المتعددة:** وتحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة، ويعطي كل منهم انطباعا مختلفا عنها، ومن الطبيعي أن لا يستمر هذا التعدد طويلا فإما أن يتحول إلى صورة إيجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع بين الجانبين صورة موحدة تظلها العناصر الإيجابية والسلبية تبعا لشدة تأثير كل منها على هؤلاء الأفراد،[1] وهو ما يحدث في تمثيل الإسلام من طرف المسلمين، بين من يرسم صورته الحقيقية الطيبة، وبين من يشوهها سواء بجهل أو بحسن نية ومن غير قصد.

ثانيا: العوامل المؤثرة في الصورة الذهنية

وتتمثل العوامل المؤثرة في تكوين الصورة الذهنية في ما يلي:

1. **عوامل شخصية:** وتتمثل في:

- السمات الذاتية للشخصية المستقبلة للمعلومات (التعليم، الثقافة، القيم...إلخ)

[1] علي عجوة، **مرجع سابق**، ص ص08- 09.

- قدرة الفرد على تفسير المعلومات الخاصة – بالجهة المعنية – ودرجة دافعيته واهتمامه بالمعلومات المقدمة عنها.

2. **عوامل اجتماعية:** وتتمثل في:

- تأثير الجماعات الأولية على الفرد المستقبل للمعلومات (الأسرة، المدرسة ..إلخ)
- تأثير قادة الرأي على اتجاهات الجمهور.
- تأثير ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد والقيم السائدة فيه.

3. **عوامل تنظيمية:** ويتمثل أهمها فيما يلي:

- الأعمال الحقيقية للجهة المعنية بالصورة، سياساتها ومنتجاتها.
- الرسائل الاتصالية الخاصة بالجهة والمنقولة عبر وسائل الاتصال المختلفة.
- نوعية الوسائل الاتصالية المستخدمة لنقل الرسائل.
- الاتصالات الشخصية المباشرة بين المنتمين للجهة المعنية بالصورة والجماهير.
- الأعمال الاجتماعية التي تقوم بها تلك الجهة لخدمة المجتمع.[1]

[1] إدارة البحوث والدراسات، **مرجع سابق**، ص 05.

المبحث الثاني: الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في الغرب عموماً وفرنسا خصوصاً

المطلب الأول: صناعة الصورة الذهنية المنَّمطة عن الإسلام والمسلمين

عندما يتعلم الإنسان في عصرنا الحاضر أمراً ما، فإنّه يصله عبر نافذة معلوماتية ما، إما أن يأخذه مباشرة من عالمه الحسي القريب منه بفضل حواسه الخمس، أو من العالم الأوسع والأرحب الذي تعجز حواسه عن إدراكه، فيلجأ إلى استقاء معلوماته عن طريق الوسائط المختلفة، ونوافذ التعليم المتعددة، سواء كانت من أستاذ أو من مربٍ أو زعيم أو من كتاب أو صحيفة أو مجلة أو تلفزيون أو غيرها، هذه المعلومات الواردة تشكل ثقافة الفرد وبالتالي ثقافة المجتمع، وتخلق صوراً في ذهن المتعلم أو المتلقي[1].

وقد أوضح والتر ليبمان (Walter Lippmann) في كتابه "الرأي العام" أن الإنسان يرى بذهنه القسم الأعظم من العالم الذي لا يستطيع أن يراه أبدا؛ ذلك عبر الصورة التي يخططها لهذا العالم وهو بالتدريج يصنع لنفسه وداخل ذهنه صورة يمكن الاعتماد عليها عن العالم الذي لا يستطيع الوصول إليه، لذلك أصبحت الصورة الذهنية إحدى أهم آليات صناعة الحقيقة والوهم في آن واحد.[2] صورا ذهنية عن أشخاص ومنشآت ومؤسسات ومختلف الأنظمة والأجناس والشعوب والثقافات، تماما مثل ما يتلقى العقل الغربي معلوماته عن الشعوب الإسلامية ودينهم فتتَحدَّد تلك الصورة في مخيلته، والتي اتسمت في الغالب بالتشوه والبُعد عن الحقيقة، لأن مختلف القائمين عن تلك النوافذ التعليمية توحدت في خطها الفكري القائم على فكرة التفوق الغربي وعدم الاعتراف بالآخر والسعي لإزالته.

وقد لفت الرئيس الأسبق للبوسنة والهرسك "علي عزّت بيجوفيتش" إلى أنَّ عداء الغرب للإسلام إنَّما يرجع بصفة خاصة إلى تجربة الغرب التاريخية مع الدين، وعجزه عن فهم طبيعة الإسلام المتميزة، وهو

---

[1] جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، **مسخُ الصورة سرقة وتحريف تراث الأمة**، ط01، سلسلة عندما نطق السراة، قسم الدراسات والبحوث، مملكة البحرين، 2005م، ص06.

[2] عادل ضيف الله، **مرجع سابق**، ص01.

يطرح لذلك سببين جوهريين وراء هذا العجز وهما: طبيعة العقل الأوروبي أحادي النظرة، وإلى قصور اللغات الأوروبية على استيعاب المصطلحات الإسلامية، ولهذين السببين يقرر-"أنكر الماديون الغربيون الإسلام باعتباره دين غيبيات أي اتجاه (يميني)، بينما أنكره المسيحيون الغربيون لأنهم يرون فيه حركة اجتماعية سياسية أي اتجاه (يساري)، وهكذا أنكر الغربيون الإسلام لسببين متناقضين".[1] وما الصور المتشكلة إلا وللعداء اليد الطولى فيها وبالتالي فإنّ" صُنع الصور النمطية المسيئة للإسلام والعرب وترسيخها في العقل الجمعي في المجتمعات الغربية ظاهرة قديمة ومتجددة، وهي ظاهرة ذات جذور تاريخية وفكرية تمتد لقرون عديدة."[2]

وتوالت الدراسات حول القولبة والنمطية وغيرها، ومما صدر باللغة العربية كتاب (قولبة الآخر قصة التشويه الحضاري والاغتيال الإعلامي للمسلم والعربي) لراشد بن سعيد، والذي يقول فيه: "إنَّ دراسته تصل إلى أنّ المسلم ظل يحتل مكانة النقيض والآخر والمختلف في الفكر الغربي، كما عبّرت عن ذلك حركة الاستشراق، ولا تزال الصور الاستشراقية القديمة سائدة في الخطاب الإعلامي الغربي الذي يُقدِّم المسلمين والعرب بشكل يفتقر إلى التوازن والإدراك والعُمق".[3]

وعلى حدِّ تعبير أحد الباحثين تبرز وسائل الإعلام كعاملٍ هام في تشكيل الصور الذهنية عن الأفراد والشعوب — من بينها صورة المسلمين – من خلال ما تبثه من أحداث إخبارية ومضامين مختلفة ولوجود عوامل تهيء لها القيام بهذا الدور منها:

- الانتشار الواسع وامتدادها الأفقي والرأسي وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار.
- استيلاؤها على أوقات الأفراد ومنافستها للمؤسسات الاجتماعية في مجال التأثير الجماهيري.

---

[1] علي عزت بيجوفيتش، **الإسلام بين الشرق والغرب**، تر: محمد يوسف عدس، ط02، دار النشر للجامعات، مصر، مؤسسة بافاريا للنشر والاعلام والخدمات، ألمانيا،1997م، ص24.

[2] عبد القادر طاش، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط02، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، 1414هـ/1993م، ص07.

[3] مازن المطبقاني، **مرجع سابق**، ص07.

- إيقاع العصر الحالي الذي يتسِّم بالسرعة من ناحية وبعزلة الأفراد عن بعضهم البعض.[1]

ومنه فالصورة النمطية المسيئة للإسلام والعرب التي يُروّج لها الإعلام الغربي اليوم ليست إلا امتدادًا لتلك الصورة التي صنعها اللاهُوتيون المسيحيون المتعصِّبون في العصور الوسطى، ورسَّخها في الوجدان الغربي غُلاة الصليبيين الطامعين في أرض العرب، وهي ذاتها الصورة التي سخَّر المستشرقون والمنصرّون أبحاثهم ودراساتهم وجهودهم العملية لتثبيتها في العقل الاستعماري للغرب، واليوم تُكمل بيوت الخبرة في الجامعات ومراكز البحوث والدراسات الشرقية والإسلامية في الغرب ووسائل الإعلام الجماهيرية مهمة السابقين في الإبقاء على الصورة كما كانت.[2]

ولا شك أن قرونا عديدة من الكتابات حول الإسلام والمسلمين قد تركت في الذاكرة الجماعية الأوروبية والأمريكية صورا قبيحة جدا للعرب والإسلام، وقد جاء الإعلام المعاصر ليزيد الأمر انتشارا ويستخدم الصورة والصوت والمؤثرات الدرامية لتأكيد هذه الصورة.[3]

ولخطورة الإعلام أنقل ما كتبه علي عزت: "إنَّ ما يُسمى بوسائل الإعلام الجماهيرية (كالصحافة والراديو والتليفزيون) هي في الحقيقة وسائل للتلاعب بالجماهير، وذلك بشلّ إرادة الشعب عن طريق تغذيته بحقائق مغلوطة جاهزة ومُكرَّرة، ومنع الناس من التفكير أو الوصول بأنفسهم إلى أحكامهم الخاصة عن الناس أو الأحداث، وهي وسائل ليست لإخضاع الجانب الواعي في الإنسان فحسب بل الجوانب الغريزية والعاطفية، بحيث تخلق فيه الشّعور بأنَّ الآراء المفروضة عليه هي آراؤه الخاصة".[4]

---

[1] أيمن منصور ندا، **وسائل الاعلام والصور الذهنية والقرار السياسي، التكوين والعلاقات المتبادلة**، ورقة بحثية منشورة على www.pdffactory.com، ص ص04- 05.

[2] عبد القادر طاش، **مرجع سابق**، ص08.

[3] مازن المطبقاني، **مرجع سابق**، ص09.

[4] علي عزت بيجوفيتش، **مرجع سابق**، ص ص107- 108.

إنَّ التحليل التاريخي والواقعي لتطوّر تشكيل الصورة المسيئة للإسلام والعرب في العقل الغربي يقودنا إلى عدة استنتاجات؛ منها:

- أن صناعة الصورة المشوهة للإسلام ناتجة عن العداء الغربي له منذ ظهوره، وخير دليل كلمات الجنرال والمفكر الإنجليزي جون غلوب(Glubb) صاحب "كتاب الفتوحات" والذي أصاب الحقيقة في تحديد التاريخ الحقيقي لميلاد العداء الغربي للإسلام والذي سماه "مشكلة الشرق الأوسط" فقال: "إنَّ تاريخ مشكلة الشرق الأوسط إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد"! أي إلى ظهور الإسلام.[1]
- أنَّ فئات وقطاعات معينة في المجتمعات الغربية هي التي تبنَّت صنع تلك الصورة وروَّجت لها، وهم اللاهوتيون والصليبيون، والرَّحالة والمستشرقون الخادمون للاستعمار، والسياسيون الإمبرياليون والإعلاميون المعاصرون.[2]
- أنَّ هناك مصادر عدّة ووسائل متنوعة سُخِّرت لتقوم بصياغة وتنميط تلك الصورة عبر التاريخ ومنها: الكتب المقدسة المشبعة بالخيالات، إذ كانوا يعتبرون المسلمين وثنيين ومحمد ساحر وشخص فاسد، وأيضا الروايات والأغاني الشعبية، والأبحاث الاستشراقية، والدراسات السياسية الموجهة التي أنتجت نظرية صدام الحضارات وغيرها، والمواد الإعلامية بكل أنواعها وأشكالها.[3]
- أنَّ دوافع المتبنّين لهذه الصناعة الخبيثة في تشويه صورة الإسلام والمسلمين تختلف في ملامحها الخاصة وفقاً لاختلاف الظروف والمتطلبات عبر المراحل المتعددة، فقد كان اللاهوتيون يهدفون إلى حماية المسيحية من زحف الإسلام، واتخذ الصليبيون تشويه الإسلام مسوغاً لتحريض أتباعهم في أوروبا على غزو بلاد المسلمين، وجعل معظم المستشرقين دراسة الإسلام غطاءً لخدمة أغراض الاستعمار الغربي واستفاد

[1] محمد عمارة، **الإسلام في عيون غربية** (بين افتراء الجهلاء وإنصاف العلماء)، دار الشروق، مصر، 2005م، ص62.

[2] عبد القادر طاش، **مرجع سابق**، ص09.

[3] يامين بودهان، **تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي**، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، العدد12، دار هومة، الجزائر، 2006م، ص ص 07- 08.

السياسيون والإمبرياليون من دراسات المراكز المتخصصة والخبراء لإحكام سيطرتهم الفكرية والسياسية والاقتصادية على العالم الإسلامي، وانساق الإعلاميون المعاصرون لترويج الصورة المسيئة للإسلام.[1]

ويمكن أن نحدد كيف صنع الغرب الصورة الذهنية المنمطة عن الإسلام والمسلمين في خطوات كالآتي:

1. استدعاء صورة العرب والمسلمين في الموروث العقدي والثقافي الغربي، وهي صورة مشوهة مظلمة تسكن في أذهان الغربيين وأعماقهم.

2. تضخيم هذه الصورة وتعميمها وتكرارها، بأساليب وأطر مختلفة (قصص، روايات، قصائد مسرحيات، أفلام سنيمائية، مقالات صحفية، تقارير إخبارية، رسوم كاريكاتورية..)

3. البحث عن مواقف وأحداث واستغلالها لتأكيد الصورة السلبية المشيطنة للعرب والمسلمين كاستغلال أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وغيرها.[2]

هذه المرحلةُ المعاصرة التي توهّمت أنَّ الإسلام يمثِّل خطراً يهدد الوجود الغربي، ونحت الغرب مصطلح "الإسلام- فوبيا"، أو الإسلاموفوبيا (Islamophobia)، وعرَّب بعض الباحثين الإسلاموفوبيا اختصاراً بـ"رهاب الإسلام"، ضمن ما يعتقد أنَّها سياسة حكومية تستهدف إقناع المجتمع الغربي بوجود تناقض صارخ مع الإسلام، حسب مقولة أن الإسلام هو الخطر الجديد القادم نحو البلدان الغربية من الشرق، بعد سقوط المعسكر الإشتراكي، كما عبَّر عن ذلك الأمين العام السابق للحلف الأطلسي فيلي كلايس (Philly Claes) في بداية التسعينيات.[3] كما أنَّ الإسلاموفوبيا حسب صامويل هنتنغتون - صاحب

---

[1] عبد القادر طاش، **مرجع سابق**، ص09.

[2] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص ص 29- 30.

[3] علي بن إبراهيم النملة، **صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها** (نقد العقل المعاصر)، ط01، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1429هـ/2008م، ص ص125- 126.

نظرية صراع الحضارات – يعني الخوف من تصاعد الصحوة الإسلامية واتجاه المسلمين نحو الاعتماد على الإسلام كمنهج حياة.[1]

ومنه نصل إلى أنّ الإسلاموفوبيا لم تكن وليدة سقوط القطب الشيوعي، أو نتيجة لأحداث الحادي عشر سبتمبر من عام 2001م، بل هو حالة نفسية ناتجة عن الكراهية الشديدة، صاحبت الغرب منذ قرون عديدة، وأدّت إلى فقدان الاتزان والمنطق العقلي في التعامل مع الإسلام وأتباعه، وما الصورة النمطية السيئة عن الإسلام لدى الغرب ما هي إلاَّ نِتاج تراكمات من الدراسات الاستشراقية والكتابات المليئة بالافتراءات، وموروث أدبي غير منصف وأحداث عنيفة أُلصقت بالإسلام، لوسمه بالإرهاب والتطرف، وإعلام غربيٌّ بكل وسائله يساهم في تصعيد حملة الكراهية والعداء والتعصب.

[1] مرسي مشري، **دور مسلمي أوروبا في تفعيل حوار الحضارات دراسة حالة مسلمي فرنسا**، محور جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات، رسالة دكتوراه، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، 2010م، ص15.

المطلب الثاني: العوامل المساهمة في تشكيل الصورة الذهنية عن الإسلام والمسلمين في الغرب

يقُول صاحب كتاب (صراع الغرب مع الإسلام):" لم أستطع أن أكتشف أي فترة في التاريخ الأوروبي أو الأمريكي منذ القرون الوسطى نوقش فيها الإسلام، وفُكِّر فيه خارج إطار العاطفة والتعصب والمصالح السياسية"[1].

إنَّ الغالبية الساحقة من الشعوب الغربية لم تُخالط المسلمين ولم تقرأ كُتباً مُنصفة عن الإسلام، ولم تتح لهم الفرصة للاطلاع على القرآن من منابعه المحمدية، نعم هناك كتبٌ كثيرة تملأ المكتبات العامة ولكنها لا تخرج عن كونها كتب تضليل وتزوير، لا تعرض حقيقة الإسلام ونبيّه وعظمة القرآن، بل تتصيد الروايات الإسرائيلية والأحاديث الموضوعة والضعيفة، بهدف خلق الشبهات وتشويه صورة الإسلام، هذه الصورة السلبية التي لها جذور ضاربة في الأعماق، ساهمت كثير من العوامل في تشكيلها ومصادرة عديدة في تكوينها وترسيخها، حيث أن هذه الصورة انطبعت في أذهان الملايين من الناس في الغرب، وهيمنت على العقل وبشكل كامل، وهي التي تساهم باستمرار في إعطاء الشرعية لكل الضربات التي وجهت وتوجه للأمة،[2]ومن بين العوامل المساهمة في تشكيل صورة الإسلام والمسلمين في الغرب ما يلي:

أولا: الاستشراق

يتبلور معنى الاستشراق اصطلاحا في الدراسات التي يقوم بها الغربيون لقضايا الشرق، لغرض التعرف على العالم الشرقي من خلال الدراسات اللغوية والدينية والتاريخية والاجتماعية والسياسية والعادات والتقاليد، وهناك من يذهب بالاستشراق إلى الدراسات التي تدُور حول الشرق الإسلامي والذي يقابل

[1] آصف حسين، **صراع الغرب مع الإسلام** (استعراض للعداء التقليدي للإسلام في الغرب)، تر: مازن مطبقاني، ط01، مركز الفكر المعاصر، دار الوعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1434هـ/2013م، ص132.

[2] جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، **مرجع سابق**، ص ص12- 13.

الغرب الصليبي في أوروبا، أما المستشرقون فهم في غالبيتهم من رجال الدّين اليهود والمسيحيّين، وهذا لا يمنع أن يكونوا من السياسيّين وعلماء الأنثربولوجيا والرَّحالة والمستكشفين.[1]

أمّا إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق" فيميل إلى تعريفه بأنه: "أسلوب غربي للهيمنة على الشرق وإعادة صياغته وتشكيله (فكريا وسياسيا) وممارسة السلطة عليه".[2]

وإذا سلمنا بأن الاستشراق هو أحد المحددات المهمة في العلاقات بين الثقافات، لاسيما في العلاقات بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي؛ فإن هذا يعني إعطاء هذا المحدد القيمة الفعلية التي يُنظر من خلالها إلى إسهاماته في التقريب بين الثقافات أو في افتراقها وتناحرها، ومن هذا فإنّ المفكرّين العرب والمسلمون الذين يدرسون الاستشراق بعمق وبمتابعة لإسهاماته لا يستعجلون التعميم في الحكم عليه كلّه، على أنه كان طرفا مباشرا في صناعة الكراهية.

ونجد أنّ هناك مستشرقون مُنصفون لا يُسوَّغ نسيان إسهاماتهم في توعية بني قومهم عن حقيقة الثقافة الإسلامية، وبُعدها عما ألصقه بها إخوة لهم من المستشرقين، من كون هذه الثقافة تمثل الخطر الأخضر* الجديد.

---

[1] محمود خليف الحياني، **الاستشراق والاستغراب** (السلطة، المعرفة، السرد، التأويل، المرجعيات)، ط01، دار غيداء، عمان، الأردن، 1434هـ/2013م، ص ص15- 16.

[2] إدوارد سعيد، **الإستشراق** (المفاهيم الغربية للشرق)، تر: محمد عناني، ط01، دار رؤية ، القاهرة، مصر، 2006م، ص80.

* **الخطر الأخضر**: هو التعبير الذي يطلقه الغرب علي الإسلام والمسلمين، فمنذ انهيار الاتحاد السوفييتي سنة1991م أصبح الخطر الأحمر الذي كانت تمثله الشيوعية خطرا تم التخلص منه، والذي كان يوصف بذلك لأن الشيوعيين كانوا يؤمنون بالعنف، وكانوا مستعدين للدفاع عن أنفسهم وعقيدتهم بكل الوسائل حتي لو خاضوا في سبيل ذلك بحرا من الدماء، أما اللون الأخضر الذي أطلق على الإسلام، له دلالة رمزية في الاسلام، من نواح عدة، في رايات وأعلام الدول والجيوش الإسلامية، وفي فن العمارة وخاصة القباب، والأهم ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: (وَيَلْبسُون ثِياباً خُضْرًا منْ سُنْدُسٍ)، (مُتَّكِئِينَ علَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ) وفي قوله صلى الله عليه وسلم : "الماء والخضرة والوجه الحسن" على أنه من أهم جماليات الحياة. موقع مؤسسة النور للثقافة والاعلام.

من بين هؤلاء المنصفين (آنا ماري شيمّل 1922-2005م، زيغريد هونكه 1913-1999م وفريتس شتيبات 1923م ،يوسف فان أس 1934م، ولزلي ماكلوكلن، وجون إسبوزيتُّو وفريد هاليداي وديفيد كنج، وإدوارد كينيدي)، وغيرهم كثير من المتأخرين.[1]

فبعد مرحلة الحروب الصليبية التي تمثل فترة مظلمة في تاريخ العلاقات بين أوروبا والعالم والإسلامي مرحلة مليئة بالعنف والحروب والنهب والمذابح الوحشية وتدمير المدن، وتصاعد الحقد والكراهية وعدم الاستقرار.[2] جاءت دراسات أغلبية المستشرقين التي لم تكن ذات منهجية بحثية منصفة فلم تلتزم الموضوعية، بل اعتمدت على مجموعة من الأسس منها:

- **التماس نقاط الضعف أولا**: في الكتب الإسلامية العربية أو في المجتمع.
- **الأهواء والميول الشخصية تسبق العلمية**: مع إهمال مشاعر وآراء الجانب العربي والإسلامي في تحليلاتهم، ويعتمد المستشرق في ذلك على إعطاء صورة مشوهة عن الشرق، وذلك ما أكدّه كثير من المستشرقين الذين حاولوا أن يكونوا موضوعيين[3].

يقول مونتغومري واط (Montgomery Watt) في هذا الصدد: "منذ القرن الثامن عشر جدَّ الباحثون من أجل تقويم الصورة المشوهة التي تولدت في أوروبا عن الإسلام، ولكن ورغم الجهد العلمي المبذول، فإن آثار الموقف المجافي للحقيقة والتي ولّدتها كتابات القرون الوسطى في أوروبا لا زالت قائمة. "[4]

---

[1] علي بن ابراهيم النملة، **صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها** (نقد العقل المعاصر)، مرجع سابق، ص ص87- 88.

[2] صلاح عبد الرزاق، **العالم الإسلامي والغرب** (دراسة في القانون الدولي الإسلامي)، ط01، مؤسسة دار الإسلام، لندن 1423هـ /2002م، ص43.

[3] سعدون محمود الساموك، **الوجيز في علم الإستشراق**، ط01، دار المناهج ، عمان، الأردن، 1423هـ/2003م، ص 69.

[4] عرفان عبد الحميد، **المستشرقون والإسلام** (محاولة أولية لتفهم الأسس التاريخية لطبيعة العلاقات الفكرية بين الإسلام والغرب) المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، 1999م، ص04.

- **الخطأ في فهم الأمة العربية والإسلامية:** يقول الأستاذ عباس محمود العقاد: "أنّ الطريقة الغالبة على المستشرقين، أنهم لا يزِنُون الموضوع الواحد بميزان واحد فيما يتعلق بالإسلام، وفيما يتعلق بغير الإسلام وغير المسلمين، فهم أبدا ينظرون نظرة جانبية إلى المسائل الإسلامية، لا يُعممّون النظر إلى قاعدة واحدة إلى هذه المسائل وإلى نظائرها في البلاد الأوروبية والأمريكية، وعندهم دائما أن مسائل الإسلام موسومة بالغرابة والمخالفة لما عداها في المسائل العالمية، فهم يتطلبون الشذوذ الغريب ابتداء من النظرة الأولى، ولا يحسبون أن التعليل العلمي يتسع لتفسير الإسلاميات وغير الإسلاميات على قاعدة واحدة من قواعد الفهم والتحليل، وقد تسّربت طريقتهم هذه في التأليف إلى عقول قرائهم وتلاميذهم".[1]
- **مجانبتهم للعلمية واعتمادهم على المبدأ الميكافيلي:** يقول المستشرق رودي بارت (Rudi Paret) في هذا الصدد: "أن المستشرقين يطبقون على الإسلام وتاريخه وعلى المؤلفات التي يشتغلون بها، المعيار النقدي الذي يطبقونه على تاريخ الفكر عندهم وعلى المصادر المدونة لعالمهم فيه"، ولكن الحقيقة أن مناهجهم في البحث لا تسير دائما وفق ذلك، إذ يخضعون العلوم الشرقية لموازين ميكافيلية تخدم الغرب، كما أنهم حين ظهر منهج التفسير المادي، حاولوا إخضاع حقائق السيرة النبوية وتاريخ الإسلام له للنيل منهما.[2]

ويقول محمد أسد (ليوبولد فايس سابقاً) المستشرق النمساوي: " إنَّ أبرز المستشرقين الأوربيين جعلوا من أنفسهم فريسة التحزب غير العلمي في كتاباتهم عن الإسلام. ويظهر في جميع بحوثهم على الأكثر كما لو أنّ الإسلام لا يمكن أن يُعالج على أنّه موضوع بحثّ في البحث العلمي، بل على أنّه متهم يقف أمام قضاته." ووصف تحاملهم على الإسلام والمسلمين غريزة موروثة وخاصَّةٌ طبيعية تقوم على المؤثرات التي خلفتها الحروب الصليبية بكل مالها من ذيول في عقول الأوروبيين الأولين.[3]

---

[1] عباس محمود العقاد، **ما يقال عن الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012م، ص97.

[2] سعدون محمود الساموك، **الوجيز في علم الاستشراق**، مرجع سابق، ص71.

[3] محمد أسد، **الإسلام على مفترق الطرق**، تر: عمر فرُّوخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1987م، ص ص56- 63.

كما أكّد أنَّ الإسلام يُعامل من وجهة نظر الغرب كمُتهّم أو مجرم، وإذا تعذّر عليهم العثور على شهود قبل إصدار الحكم – المحدد سلفا – بالنسبة لهذا البريء عمدوا إلى خطف كلمة من هنا، وعبارة من هناك (على طريقة ويل للمُصلّين..!!) ثم جمعوها بعد ذلك في نسق محدد، ثم أصدروا الحكم بعد ذلك – أي الحكم المتفق عليه أصلا – وتكون النتيجة صورة مشوهة للإسلام والمسلمين، زورا وزيفا.[1]

- **محاولاتهم الحطّ من مفهوم الإسلام:** والمستشرقون حين يطرحون الآراء الإسلامية، فإنهم يطرحون المفاهيم التي من شأنها الحط من مفهوم الإسلام الأصل وتزييفه.[2]

ويقول إجناس جولدتسيهر (Ignaz Goldziher) : "وتبشير النبّي العربي ليس إلاَّ مزيجا منتجا من معارف وآراء دينية عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، التي تأثر بها تأثراً عميقاً، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني وطنه"[3]، وهم يعرضون مقاطع مشوهة في التاريخ الإسلامي بعيدة عن الحقيقة كتصويرهم المعارك الإسلامية بغير صورتها وليس التاريخ في نظرهم إلاَّ السيف والدم، لذا فقد علَّلُوا روائع الفتح ببواعث ورغبات مماثلة للنزوات الاستعمارية الغربية، ويصوّرون الحضارة الإسلامية تصويرا بعيدا عن الواقع بكثير تهوينا لشأنها واحتقارا لآثارها.[4]

- **التشكيك أساس المنهجية الاستشراقية** : استخدم المستشرقون أسلوب التشكيك في كل ما يختص بحقائق التراث الإسلامي، "يكاد يكون هذا الملمح الأساس في مناهج المستشرقين قاسما مشتركا أعظم بينهم جميعا، إنهم يمضون مع شكوكهم إلى المدى ويطرحون افتراضات لا رصيد لها من الواقع

[1] عبد الودود شلبي، **أبو جهل يظهر في بلاد الغرب**، ط01، مكتبة الشروق، مصر، 1995م، ص34.

[2] أنور الجندي، **شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي**، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، 1398هـ/1978م، ص 87 .

[3] جولدتسيهر، **العقيدة والشريعة في الإسلام**، (تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي)، تر: محمد يوسف موسى وآخرون، ط02، دار الكتب الحديثة، مصر،1959م، ص12.

[4] سعدون محمود الساموك، **مرجع سابق**، ص75.

التاريخي، بل إنهم ينفون العديد من الروايات لهذا السبب أو ذاك، بينما تجدهم يتشبثون في المقابل بكل ما هو ضعيف وشاذ".[1]

ومن بين المحاولات في هدم السيرة النبوية والتشكيك في مصادرها وفي القرآن الكريم؛ قول تور أندريه (Tor Andrae) : "لا يُعرف بالضبط متى ولد محمد، وأكثر ما جاءنا عن حياته الأولى معلومات أسطورية" ويقول أيضا: " إن أفكار محمد غير متجانسة وغير منسجمة ومضطربة أشد الاضطراب"، أما برنارد لويس (Bernard Lewis) فيقول: "لا يعرف إلاَّ القليل عن نسب محمد وأوائل حياته، بل أن هذا القليل قد أخذ يتناقض شيئا فشيئًا كلّما تقدم البحث الأوروبي".

ويقول جولدتسيهر (Goldziher) : "ومن العسير أن نستخلص من القرآن نفسه مذهباً عقيديا موحدا متجانسا وخالياً من التناقضات، ولم يصلنا من المعارف الدينية الأكثر أهمية وخطرا إلا آثار عامة نجد فيها إذا بحثنا في تفاصيلها أحيانا تعاليم متناقضة".[2]

ومما تجدر الإشارة إليه أن فرنسا انفردت مبكرا من بين سائر الدول الأوروبية بتعدي الاستشراق لحدودها وامتداد الاستشراق الفرنسي إلى البلدان العربية مشرقية ومغربية وخاصة في الجزائر وتونس والقاهرة ودمشق وبيروت، حسب جامعة القديس يوسف التي يعمل فيها عدد كبير من الآباء اليسوعيين من المستشرقين، وفرنسا لم تكن كغيرها من بلدان الغرب المستعمِرة، فهي لا تكتفي بنقل التراث وتشويهه وإنما كانت تريد أن تمسح أهم الآثار التي تربط الشعب نفسه بالتراث، لذلك عملت على فرنسة اللغة في هذه الأقطار.[3]

[1] مجموعة مؤلفين، **مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية**، ج01، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة الثقافة تونس، 1985م، ص130.

[2] عرفان عبد الحميد، **مرجع سابق**، ص ص 18- 19.

[3] سعدون محمود الساموك، **مرجع سابق**، ص 40.

ثانيا: الموروث الأدبي الغربي

أي الأدب بكل فنونه من قصص وروايات وأغاني شعبية ومسرحيات وشعر، حيث لعب كل هذا دورا كبيرا في تشكيل عقل الإنسان الغربي ونظرته إلى الشرق العربي والمسلم.

فمثل هذا الأدب يُعدُّ منفذا مشوقاً وجاذباً للقارئ، يمكن من خلاله دسّ أية مفاهيم، مهما كانت درجة صحتها أو مقدار المبالغة فيها، حتى لو وصلت هذه المبالغة إلى حدّ الافتراء الذي يمكن تصديقه، ومن هنا كان استخدام الغرب للقصص بكل أنواعه، سواء الرواية العاطفية، أو المغامرات البوليسية، والخيالية، أو أدب الرحلات، أو المذكرات الشخصية، وصولا إلى قصص الأطفال المصورة.[1]

فبعد الحروب الصليبية وما ارتكبته جيوش الصليبيين من مذابح ومجازر ضد المسلمين بحجة تحرير الأرض المقدسة، وقبر المسيح من أيدي المسلمين، صدرت الكثير من القصص والروايات والمسرحيات التي كانت مُكمّلة لهذه المجازر ومبرّرة لها بما ألصقته بالمسلمين من افتراءات وأكاذيب، وفي قصة من الأدب الفرنسي بعنوان (حملة الملك ريتشارد) صوّرت فيها "بطولات" الملك الانجليزي ريتشارد قلب الأسد في الحملات الصليبية، وتمثلت البطولات فيها بقتل الأسرى المسلمين وأكل لحومهم على موائد الطعام في المآدب الملكية.[2]

ومهما يكن شأن العداء بين أوروبا والإسلام والتي –تختلف عن أمريكا بحكم تاريخها مع الاسلام– فقد كان هناك أيضا خبرة وتجارب مباشرة، نلمسها عند شعراء وكُتَّاب أمثال غوته(Goethe) وجيرار دي نرفال (G.D.Nerval) وريتشارد بيرتون(R.Burton) ولويس ماسينيون (L.Massignon) تميز إبداعهم بالخيال والرهافة، غير أن الإسلام لم يلق الترحاب في أوروبا، على الرغم من وجود هذه الشخصيات وأمثالها، فمعظم فلاسفة التاريخ الكبار من هيجل(Hegel) إلى شبجلر(Spengler) نظروا إلى الإسلام بدون كثير من الحماسة، وقد ناقش ألبرت حوراني في مقالة قيّمة بعنوان (الإسلام وفلاسفة التاريخ) هذا

[1] عزة علي عزت، **صورة العرب والمسلمين في العالم**، ط02، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر، 2003م، ص27.

[2] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص ص 44- 45 .

التحقير المستمر المذهل للإسلام كنظام من أنظمة الإيمان، أما بالنسبة لمحتوى الدّين الذي نشره محمد فقد بدا للأوربيين منذ عهد بعيد شيئا غير مقبول، انطلاقاً من الخلفية المسيحية وان كان مثيراً للاهتمام.[1]

وفي قصيدة (الشرق والحلم المكسور) لـ فكتور هيجو (Victor Hugo) صوَّر الإنسان الشرقي بأنه متوحش وقاسي القلب، والشعب بأنهم أبناء ملعونين لإبليس والشيطان، جمهور خاضع بالسيف، ووصف العسكر بالحيوانات المفترسة تزرع القتل والدمار، وفي نهاية قصيدته يجعل الشاعر من هذه الصفات المفتراة سببا ودافعا لمطالبته بشن حرب صليبية على العرب والمسلمين واحتلال بلادهم وقتل رجالهم.

وفي أعمال الكثير من الأدباء مثل القاص البريطاني السير والتر سكوت (Walter Scott) والأديب الألماني ليسنج(Lessing) والأديب تشوسر(Chaucer) وماندفيل(Mandeville) ووليم شكسبير (William Shakespeare) والاسكندر بوب(Alexander Pope) واللورد بايرون(Lord Byron) وغيرهم نجد المسلمين جبناء، كفار، وحوش، قطاع طرق، حساد، برابرة وغلاظ قلوب لا همَّ لهم إلا السطو والنهب والسلب والقتل وسبي النساء، أنذال وخائنون، إضافة إلى الطعن في سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم والتقليل من شأن الحضارة الإسلامية.[2]

أما صورة الإسلام في الأدب الألماني الوسيط وحتى العصر الحديث، نأخذ مثال: مارتن لوثر (Martin Luther) عندما قام السويسري البازلي يوحنا أوبرين (Johann Oporin) سنة1542م بطبع هذا القرآن اللاتيني، سارعت بلدية مدينة بازل بحظر نشره، ولم تسحب حظرها، إلاَّ بعد تدخل مارتن لوثر مؤسس الكنيسة البروتستانتية الإصلاحية، وحجته صاغها كما يلي: "لقد استيقنت أنه لا يمكن عمل شيء أكثر إزعاجا لمحمد أو الأتراك، ولا أشد ضررا، من ترجمة قرآنهم ونشره بين المسيحيين، عندئذ سيتضح لهم أي كتاب بغيض وفظيع وملعون هذا القرآن، مليء بالأكاذيب والخرافات ".

---

[1] برنارد لويس، إدوارد سعيد، **الإسلام الأُصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية**، ط01، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ص34.

[2] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص ص45- 47.

وكان منطقيا – بناء على ما سبق – أن يقوم دانتي أليغييري (Dante Alighieri) بإقصاء رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب، إلى الحفرة التاسعة في ثامن حلقة من حلقات جهنم، في كتابه "الكوميديا الإلهية"[1]

وفي المسرحيات وجد أدباء الغرب وسيلة لتشويه صورة العرب والمسلمين، فعلى سبيل المثال دائما لا الحصر، مسرحية (إبراهيم امبراطور الأتراك الثالث عشر) لـ "ماري بيكس" (Mary Pix) 1696م كرَّست لبيان الأخلاق الذميمة التي سادت في المجتمع التركي (المسلم) حسب النظرة الغربية، حيث تم التركيز على المؤامرات والإغراءات وحالات الأخذ بالثأر والانتحار من أجل الحب.[2]

وإذا نظرنا إلى مسرحية (التعصب أو محمد الرسول) لـ "فولتير" (Voltaire) والمسرحية بمجملها هجوم على الإسلام ونبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم وتشكك في نبوَّته ورفضه لها، وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بأوصاف ذميمة كالخداع، والغرام بالنساء، والعبث، طاغية، سفاح، متجبر، قاسي ومتوحش...إلخ.[3]

وفي العصر الحديث جاءت الكثير من القصص التي تسيء للعرب والمسلمين وعلاقة حكامهم بالغرب وصراعات الفلسطينيين وإسرائيل، من أمثلة ذلك: قصة "الفارس المسافر" للكاتب نيكولاس لورد (Nicolas Lord) الذي اختار هذا الاسم الحركي للعملية التي قام بها رجال منظمة أيلول الأسود من أجل اغتيال ملك عربي، وكان ذلك في عام 1973م في قلب لندن، ومن بين القصص الأخرى قصة "تحطمت الطائرات عند الفجر" لمؤلفها باروخ نادل (B.Nadel) الذي يسرد قصة أحد اليهود الذين كانوا يعملون في المخابرات الإسرائيلية، وكسمسار سلاح كبير، عليه أن يكسب ثقة المسؤولين المصريين

---

[1] دراسات ألمانية، **صورة الإسلام في التراث الغربي** (دراسات ألمانية)، تر: ثابت عيد، تقديم: محمد عمارة، نهضة مصر للطباعة مصر، 1999م، ص ص 20 – 24.

[2] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص48.

[3] المرجع نفسه، ص51.

وخصوصا العسكريين ويتقرب منهم ويتعرف على خططهم وأسرارهم الحربية وينقلها إلى إسرائيل ويروي نجاح الجاسوس بفضل "سذاجة العرب وحبهم للنساء".[1]

بالإضافة إلى ترجمة مختلف الأعمال الأدبية العربية أمثال قصص (ألف ليلة وليلة) بحيث كان استقبال الجمهور في الغرب لهذه الحكايا قد اختلف من مترجم إلى آخر، من غالاند (Galand) إلى بورتون (Burrton) إلى ليتمان (Litman) وغيرهم كثر، فكل واحد من أولئك المترجمين، كان يترجم الحكايات والقصص بالأسلوب والطريقة التي ترضي جمهوره من القراء في وقته وزمانه، وبشكل يتراوح ما بين التزمت والاحتشام المصطنع، إلى الانفلات والشهوانية المطلقة.[2] فكانوا منذ القرن السابع عشر ميلادي يترجمون إلى لغتهم نصوص يتصيدونها في كتب الشرق، مما يرون فيه تشويها للتاريخ الإسلامي.[3]

وعلى مرّ عقود طويلة من الزمن، لا يمكننا نفي بعض الكتابات التي كانت محايدة في نقلها للأعمال الأدبية والعلمية الخاصة بالشرق، ومن بينها كتاب (المكتبة الشرقية) لمؤلفه بارتولوم دي هيربيل (Bartholome.D. Herbelot) وهذا الكتاب يُعتبر بمثابة "موسوعة رائدة عن الإسلام" ومحاولة لتقديم عرض شامل عن المدوّنات والآداب الإسلامية.[4]

[1] عزة علي عزت، **صورة العرب والمسلمين في العالم**، مرجع سابق، ص32.

[2] آنا ماري شمل، **أوروبا في مواجهة العالم الإسلامي**، تر: محمد نبيل خلف، ط01، دار السيد للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1431هـ/2010م، ص59.

[3] محمد زاهد الكوثري، **من عبر التاريخ في الكيد للإسلام**، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 2005م، ص23.

[4] آنا ماري شمل، **مرجع سابق**، ص59.

ثالثا: المناهج الدراسية

قبل تدوين أية ملاحظات حول مسألة عرض الإسلام في المناهج الدراسية الغربية، تجدر الإشارة إلى أنَّ هذه المناهج قد تأثَّرت وبشكل مباشر بما خلفته الحركة الاستشراقية من تراث، والذي يمتد إلى قرابة قرنين من الزمان، وخلَّف نحو 60.000 كتاب عن الشرق المسلم.[1]

في دراسة علمية أعدّها كل من سوزان دوغلاس (Suzanne Douglas) وروس دون (R.Don) بعنوان (تفسير الإسلام في المدارس الأمريكية)، استعرض الباحثان، محُتويات ستة كتب تعليمية تعرَّضت للإسلام ودُرِّست للطلاب من الصف السادس إلى الثاني عشر، ولكن الذي ورد في هذه المناهج الدراسية: أن الإسلام نسخة معدّلة عن الديانتين اليهودية والنصرانية، ثم حمّلت هذه الكتب انتشار الإسلام على أساس كونه لم ينَتشرِ إلا بالسيف ! أنه يضطهد غير المسلمين، ويصُادر حقوق المرأة، وفي نفس الوقت لا تذكر تلك المناهج عن حضارة الإسلام شيئاً[2]!

ذكر الكاتب الأمريكي بول فندلي (Paul Findley) في كتابه (من يجرؤ على الكلام) قوله: "فقد كانت مُعلمة مدرسة الأحد المسيحية تقول لنا: "إن شعبا أمياً بدائياً وميالاً إلى العنف يعيش في مناطق صحراوية ويعبد إلها غريباً". كانت تسميهم "محمديين" وتواظب على تكرار قولها إنهم ليسو مثلنا."[3]

عندما تُدرَّس الآراء المتعصبة والعنصرية للأطفال في المدارس في بلد ما ضد بلد آخر..مثل هذا التعليم ينتج عنه وضع الشعوب الأخرى في صورة جامدة،[4]وجيل يحمل هذه الصورة في مخيلته فيُصعب تغييرها.

---

[1] محمد يسري إبراهيم، **موقف مناهج التعليم الغربية من الإسلام**، شبكة الألوكة، ص01 شوهد يوم: 2016/11/13، سا11:30. http://cutt.us/Y4X6W

[2] محمد يسري إبراهيم، **التطاول الغربي على الثوابت الإسلامية** (رؤية مستقبلية)،ط01، دار اليسر، القاهرة، مصر 1428هـ /2007م، ص ص30- 31.

[3] جمعية التجديد الثقافية الإجتماعية، **مرجع سابق**، ص08.

[4] آصف حسين، **مرجع سابق**، ص101.

قام إياد القزاز أستاذ علم الاجتماع في جامعة سكرامنتو(Sacramento) بولاية كاليفورنيا الأمريكية بتحليل محتويات 36 كتابا مدرسيا للعلوم الاجتماعية مقررة للتدريس في المدارس الابتدائية والمتوسطة خلال فترة 1974-1975، وقد وجد الباحث أن صورة الإسلام في المقررات تؤكد على طبيعة الإسلام العنيفة والمولعة بالقتال، وأنه يبيح العبودية واستعباد الرجل للمرأة، أما العرب فهم شعب بدوي يعيش في الصحراء وهم شغوفون بالغزو والنهب والسلب، أما بالنسبة للصراع العربي الإسرائيلي فالكتب المدرسية تميل إلى إظهار أن فلسطين أرض خالية والناس القلائل الذين يعيشون فيها هم كسالى وبدائيون، وعلى عكس اليهود الذين هم شعب منتج ومجتهد، وأن إسرائيل الدولة الصغيرة هي في صراع مع الدول العربية الكبيرة.[1]

وفي دراسات أخرى عنُيت بالمناهج الدراسية الأوروبية في ذات المراحل، ظهر أن المناهج في إنجلترا تميل إلى تجاهل المسلمين وتبخس معطياتهم الحضارية، في حين أن المناهج الدراسية الألمانية لا تزال مشبعة بنزعة عدائية شديدة تجاه الإسلام وأهله، بتأثير التراث الاستشراقي الذي خلفه أمثال جوزيف شاخت(Joseph Schacht) وأوغست فيشر(August Fischer)، ولوحظ الاستخفاف بالإسلام وتاريخه وثقافته في المناهج البلجيكية، وأما المناهج في كندا، فإن سياستها الصارمة في هذا الأمر هو الحيادية التامة؛ فهي تطبّق علمانية لا تبيح لمؤلفي الكتب المدرسية أن يتهجموا فيها على أي دين، بما في ذلك الإسلام.[2]

أما صورة الإسلام في المناهج الدراسية الفرنسية، جاءت في دراسة قامت بها الباحثة مارلين نصر (Marlene Nasr) شملت 16 مقررا في الطور الابتدائي، من إصدار أربعة من أكبر دور النشر في فرنسا (Hachette, Nathan, Magnard, Bordas)، وجدت أن الصفات التي نعت بها العرب كانت بأنّهم متخلفون ذهنيا وعديمو القدرة على التأثير على الآخرين، وأنهم يُعانون من تخلف اقتصادي وقلة الموارد،

[1] مشري مرسي، **مرجع سابق**، ص 09.

[2] محمد وقيع الله أحمد، **الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة** (عرض ونقد)، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية، ط01، 1427هـ/2006م، ص ص163- 165.

أما عن علاقة العرب بالفرنسيين فتراهم الكتب بأنهم متمردين، قطاع طرق، مخربون..إلخ، في المقابل تُظهر الكتب الفرنسيين الموجودين في العالم العربي بأنّهم يتميزون بالتفوق الفكري، والتحكم في المناصب العليا السامية.[1]

أما عن صورة العرب في كتب القراءة للمرحلة الثانوية، فمن خلال دراسة 16 مقررا، وجدت الباحثة مارلين نصر أن أغلب الكتب في هذه المرحلة تتناول في موضوعاتها العرب والعرب المهاجرين والعنصرية حيث تزاوج 25% من المقررات بين العرب والهجرة والعنصرية، 12% تربط العرب بالصحراء، 16% تتناول موقف العرب من المرأة، أما 12% فتركز على المجابهة مع الغرب، و3% تتحدث عن الرحلة إلى الشرق.[2]

كما تناست هذه المقررات عن قصد مختلف الخصال الحميدة التي يتميز بها العرب مثل الشرف الشجاعة، كرم الضيافة والرزانة ومساعدة المحتاجين، إلا أنّ مارلين (Marlene) ترصد بعض التحسن في أنّ المقررات باتت تُقر بأنّ الإسلام دين توحيدي، وأنّ المسلمين أقاموا حضارة عظيمة ومتقدمة، وأنّهم أسهموا في إثراء التراث العلمي في العصور الوسطى الأوروبية.[3]

ومن خلال تحديد موقع العرب في هذه النصوص وجدت الباحثة أن العرب يتميزون بالصفات التالية:

- أعداء أو خاضعون للمستعمر الفرنسي.
- التناقض والتبعية في الشخصيات العربية والفرنسية: فقراء ويعيشون عيشة الحرمان، أما الأدلاء (الحركي) فهم يعيشون عيشة أحسن لأنهم في رعاية الفرنسيين، أما عن العرب المهاجرين فهم عمال يعملون في بلد أسيادهم.

[1] Marlene Nasr, Les Arabes et l'islam vus par les manuels scolaires francais , Édition électronique , Mots. Les langages du politique , 2003, P187-188. http://mots.revues.org/8723

[2] مشري مرسي، **مرجع سابق**، ص 09.

[3] محمد وقيع الله أحمد، **الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة** (عرض ونقد)، مرجع سابق، ص154.

و لقد تمحورت صورة العرب والمسلمين، من خلال الكتب الفرنسية حول محورين:

- تجاهل الإسلام والعرب وحضارتهم ودورهم في البناء الحضاري للإنسانية، بعدم التطرق إلى منجزاتهم العلمية والفكرية .
- تحقير وتشويه صورة العرب والمسلمين واختصارها في أفراد غير منظمين يعيشون في قبائل أو بدو رُحَّل، بحاجة إلى من يرشدهم من أجل إعمار بلادهم، لأنهم كسلاء وقليلو الذكاء، وهذا ما قام به الاستعمار الفرنسي للدول العربية في شمال القارة الإفريقية.[1]

كما قدَّم الدكتور مصطفى الحوجلي دراسة بعنوان (مراجعة صورة الإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية) قام فيها بمراجعة 13 كتاب مدرسي فرنسي، وقد لاحظ أن بعض هذه الكتب ما تَنِي تعامل الموضوعات والمفاهيم بل حتى النصوص الإسلامية معاملة خاطئة، وضرب لذلك أمثلة عديدة مثل تعريف القوم للجهاد على أنه حرب مقدسة، ذلك مع أن محض الحق يفيد بأن المسلمين ما سمعوا بمفهوم الحرب المقدسة إلا من جموع الصليبيين الذين قدموا في العصور الوسطى، وفي شرح معنى الزواج في الإسلام على أن الرجل المسلم يقوم عادة باختيار عدد أزواجه منذ البدء، ويحدد ما إن كان سيكتفي بواحدة أو اثنتين أو ثلاث أو رباع، وأن الإسلام يعطي للمرأة دائما نصف ما يعطي الرجل من الميراث، وهو قول فقهي غير دقيق لأن المرأة ترث في أحيان كثيرة أكثر من الرجل لدى التحقيق الفقهي الدقيق، وغيره من الأمثلة عن مفهوم القيادة في الإسلام والحجر الأسود الذي زعموا أنه يد الله اليمنى في اعتقاد المسلمين، وورود صورة للملك جبريل عليه السلام وهو يحمل فوق جناحه محمدا صلى الله عليه وسلم في لحظة نزول القرآن للمرة الأولى وهو مخالف تماما.[2]

[1] مشري مرسي، **مرجع سابق**، ص 10.

[2] محمد وقيع الله أحمد، **مرجع سابق**، ص ص 155- 156.

رابعًا: العرب والمسلمين

في مختتم القرن الثامن عشر ومع مطلع القرن التاسع عشر الميلادي كان عصر النهضة في أوروبا قد أتى بثماره في كل قطاعات الحياة، وكان من آثار ذلك تعاظم نفوذ كثير من الدول الغربية وانتشارها في الآفاق، وتطلّعها إلى بسط نفوذها عن طريق الغزو الحربي والتوسع الاستعماري، وبمقدار ما كانت الدول الغربية آخذة في التقدم والصعود، كانت الدول الإسلامة آخذة في التدهور والانحلال[1]، وهذا الضعف والهوان كفيل بأن يكون أول معلومة سلبية عن الشرق وأنَّ دينهم لا نفع له فهو لا يستطيع إخراجهم مما هم فيه، مقارنة بما حققه العلم البحت عندهم.

وأضف لذلك أنَّ للعرب والمسلمين دورٌ كبير في رسم صورة الإسلام وتشكيل ملامحها في مخيلة المواطن الغربي، سواء المسلمين في بلدانهم والتي لطالما اتسمت بالصراعات بين الطوائف الإسلامية والاقتتال بين المسلمين، هذه الظاهرة التي أدت إلى تدخل الغرب في جغرافية الشرق تحت شعارات حقوقية واهية، والجاليات المسلمة التي تقطن بين الغربيين في دولهم وأي تصرف صادر يُحسب على الإسلام والمسلمين جميعا، وعندما نضع مصطلح عربي ومسلم معاً، هذا لأن الكثير من الغربيين لا يفصلون بين العرب والمسلمين، فالاعتقاد السائد لديهم أنَّ كل العرب مسلمين.

أليس ما يقوم به بعض العرب في الخارج من أعمال وتصرفات ما يسيء إلى الأمة العربية والإسلامية وقضاياها العادلة ويساهم في إيجاد وترسيخ الصورة النمطية السلبية للعرب والمسلمين في الغرب! وبالتالي في شيطنة العرب ومضايقتهم هناك؟ لا شك أنّ لذلك أثر كبير على صورتهم، لأنّ الغربي لابد أن يتَأثَّر حكمه على العرب والمسلمين بما يشاهده ويلمسه من تصرفات بعضهم.[2]

[1] محمد محمد حسين، **الإسلام والحضارة الغربية**، ط01، دار الفرقان ، عمان، الأردن، 1975م، ص14.

[2] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص90.

ومن البديهي أن نسمع عن مختلف الانتهاكات والاعتداءات على المسلمين ومساجدهم ومساكنهم، في بلاد الغرب، كردود أفعال على عمل عنيف أو إرهابي، سواء قام به بعض المسلمين حقيقة، أو اتهموا بذلك زورا والإسلام وأتباعه منه براء.

وفي علاقة الصورة المتشكلة بالسلوك الناتج، يقول جيرالد هوتر(Gerald Hüther): "من الممكن أن تصبح هذه الصور الذهنية نفسها قالبا لأفعال وسلوكيات خاصة، هذا ويتماهى أحيانا الحد الفاصل بين التصور والحقيقة بهذه الطريقة وتصبح الصور الذهنية نشطة لدرجة أن تشرع في تحديد الفكر والشعور وفعل الشخص المعني".[1]وما بين تصرفات تشكل صورا ذهنية وما بين سلوكات عنيفة كرد فعل تُفتعل الكثير من المشاكل.

ومن بين تلك التصرفات المسيئة من قبل العرب والمسلمين، ما أشارت إليه بعض المصادر في لندن أنَّ العرب قد أنفقوا خلال شهرين اثني عشر مليارا جنيهاً استرلينياً أي ما يعادل ثمانية عشر مليار ونصف المليار دولار أمريكي ثمنا للسكن في الفنادق والشقق المفروشة والمواصلات الخاصة.

ويكفي أن تظهر بعض الصحف البريطانية بهذه العناوين:

- سيارة ثري خليجي من الذهب الأبيض.
- الحجز على سيارة (لامبورجيني) مملوكة لشيخ قطري في لندن.
- أمير عربي يحجز (ديزني لاند) لعدة ساعات.

تكفي مثل هذه العناوين لرسم صورة سلبية جداً في أذهان البريطانيين للعرب، فالعربي هنا يظهر سفيها مبذرًا لا يعرف قيمة المال، ولا همَّ له سوى هدر أمواله، والتأكيد على ارتباط حياة العرب بالصحراء والبداوة وعدم حبه لوطنه وحزنه من العودة إليه.

[1] جيرالد هوتر، **مرجع سابق**، ص06.

وبالتركيز على هذه الفئة القليلة الفارغة، وبتجاهل الآلاف من طلبة العلم العرب الجادّين والذين يقومون بالعديد من الأبحاث والدراسات، يحدث الاختزال الظالم للصورة في عدد من الأشخاص يسيئون لقيم العرب والمسلمين.[1]

وقد يكون الأثر جليا عندما يتعلق الأمر بمن يمثلون الإسلام بشكل مباشر كالأئمة والدعاة خاصة المقيمين في الدول الغربية، جاء في كتاب (الصراع حول قيادة الإسلام في فرنسا): "أن بؤس الإسلام في فرنسا ليس مادياً فحسب؛ بل هو فقير في الإطارات وفي الهيكلة بسبب انعدام وجود تمثيل للمسلمين في فرنسا، على غرار ما هو قائم بالنسبة للمسيحيين واليهود."[2]

ثم وضح الكاتب ضعف التمثيل والتخاذل من طرف المسلمين، وخاصة أئمة المساجد والجمعيات الإسلامية، وانصرافهم لتحقيق مطامع وأهداف أخرى بعيدة كل البعد، عن خدمة الجالية المسلمة ونصرة الدين وتمثيله كما يجب، فيقول: "يكون الإنسان بعيدا عن المنطق والحقيقة إذا جرَّد المسلمين في فرنسا من مسؤولياتهم فيما يتعلق بتهميش الإسلام والمسلمين، فللجمعيات الإسلامية المتعددة المشارب والمآرب والأهواء دور لا يُنكر في إقصاء الإسلام من الساحة السياسية الفرنسية، ولم يكن دور البلدان العربية في الموضوع بريئا، فكلُّ دولة عربية تريد السيطرة على الساحة الإسلامية عبر المساجد والجمعيات والوداديات ووجد الانتهازيون في هذه الأجواء ظروفا ملائمة ساعدتهم على كسب أموال وجنيِّ ثروات من وراء قياداتهم للجمعيات الإسلامية والمساجد، فقد خاب ظن المسلمين في فرنسا في هذه الجمعيات بعد أن تأكّد لهم أنها تحولّت في مُعظمها إلى مؤسسات تجارية بلافتات إسلامية، والملف الأسود "لمسجد ايفري" طافح بالفضائح والاختلاسات المالية، وفي ظل هذه الأوضاع التي تعيشها الجالية الإسلامية، من صراع حول قيادة الإسلام بين مسجد باريس والجمعيات الإسلامية، لن تتحقق قيادة نزيهة تمسك بزمام الأمور

[1] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص ص91- 92.

[2] سعدي بزيان، **الصراع حول قيادة الإسلام في فرنسا**، الجزائر ، 1997م، ص10.

لتهتم بشؤون المسلمين وقضاياهم العديدة التي ينبغي طرحها، ولن يكون للمسلمين وزن سياسي وثقافي وروحي من دون قيادة موحدة ومؤهلة وقادرة على تمثيل المسلمين في فرنسا أمام السلطات الفرنسية."[1]

وفي السنوات الأخيرة وما قد وصل إليه الحال، من ظهور مجموعة مسلمة تدّعي تمثيل الإسلام وتسعى لتحقيق ريادته، تُسمي نفسها الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وما أحدثته عبر وسائل الإعلام من صخب، وهي بمنهجها تمنح صورة مؤذية للإسلام، وتُصَوَّر على أن المسلمين وما يعتنقونه من دين هو بهذا الشكل.

وتستند هذه المجموعة في رؤيتها الإيديولوجية على مجموعة من المصادر منها شخصية الزرقاوي نفسه وكتاب "إدارة التوحش" لأبي بكر ناجي، الذي يُعتبر من أهم الكتب والأدبيات لدى هذه الجماعات، وتقوم فكرته على استثمار حالة الفوضى في الدول الفاشلة، لإقامة ما تسمى إمارة التوحش في المناطق التي تم السيطرة عليها، وتطبيق أحكام الشريعة فيها، وهي مرحلةٌ تسبق ما تسمى إمارة التمكين، أي إقامة الدولة الإسلامية ذات السيادة الكاملة. أيضا كتاب "مسائل في فقه الجهاد" لأبي عبد الله المهاجر، وهو أحد أهم الكتب في تفسير الفتاوى الفقهية والدينية لـ (داعش)، مثل اعتبار كل من لا يدين بالطاعة لها مستباح الدم، ومن ليس مسلما بمثابة كافر حربي، وعدم التمييز بين عسكري ومدني وتسويغ أي نوع من الأسلحة، وتبرير الذبح والتمثيل بالقتلى وإعدام الأسرى والمقابر الجماعية وكل ما يخطر في البال من أحكام، تعتمدها (داعش)، اليوم، وتستند إليها في ما تقوم به.[2] فاستغل الإعلام كل ذلك لتختزل صورة الإسلام في (داعش).

[1] سعدي بزيان، **مرجع سابق**، ص ص 54- 62/55.

[2] محمد أبو رمان، **عن البناء الأيديولوجي لتنظيم الدولة الإسلامية**، مجلة المنتدى الفكرية، العدد01، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة ، قطر، 2015م، ص ص 06-11 .

خامسا: وسائل الإعلام الغربية

يرى معظم الباحثين أن صورة الإسلام إنما تكونت في المخيلة الأوروبية والأمريكية عبر قرون منذ بداية الفتوحات الإسلامية ثم الحروب الصليبية، وبدأ اهتمام أوروبا بالإسلام بأوامر كنسية حتى يتم الحدّ من تقدُّم هذا الدّين وتنفير النصارى منه، فكانت النظرة إلى الإسلام مبنية على أنه التطرف واللاإنسانية والتطلع للقوة.[1]

كما يتفق الباحثون على الأثر الأعظم لوسائل الإعلام اليوم، وما تقدمه من تحليل وتفسير لمختلف قضايا العالم الإسلامي، ومساهمتها في ترسيخ الصورة القديمة التي أتى بها من قبلهم، ففي إطار قيام وسائل الإعلام بشخصنة الأحداث والمواقف، وعرضها في قالب درامي، وتجزئتها، وتنميط أحداثها ومواقفها، تقوم هذه الوسائل بوضع بعض الحدود الثقافية بين الـ"نحن" والـ"هم"، بين "الخير كما نمثله" و"الشر كما يمثله الآخرون" بين من يمكن تصورهم على أنهم "ملائكة" ومن يمكن تصورهم على أنهم "شياطين". وطبيعي أن من يخالفنا يتم عرضه في صورة " الغريب، الشيطان، الشرير"، أي أن الآخر في وسائل الإعلام يتم تجريده من شرعيته وما يتضمنه ذلك من تجريده من إنسانيته ونبذه واستخدام الألقاب السياسية المخزية ضده وإلصاق بعض الصفات المكروهة به وغيرها من الأساليب الإعلامية.[2]

وتؤكد سهير بركات بأن وظيفة الإعلام لا تنحصر في نشر الصور النمطية فحسب، بل كذلك بالقيام بتضخيمها بدرجة كبيرة، وبطبعها بقوة في أذهان المتلقين إلى الحد الذي يشعر فيه أنه التقى فعلا بالشخصيات التي تناولتها وسائل الإعلام.[3]

ولأن الإعلام لا ينحصر في المضامين الإخبارية أو ما تبثه القنوات التلفزيونية وحسب، بل هو أوسع من ذلك بكثير، حيث أنَّ الأفلام السينمائية والمسلسلات والدعايات وأفلام الكرتون والرسوم

[1] مازن المطبقاني، **مرجع سابق**، ص08.

[2] أيمن منصور ندا، **وسائل الاعلام والصور الذهنية والقرار السياسي، التكوين والعلاقات المتبادلة**، مرجع سابق، ص 09.

[3] مازن المطبقاني، **مرجع سابق**، ص11.

الكاريكاتورية في الصحف والمجلات والبرامج الإذاعية وما تتضمنه المواقع الإلكترونية، كلها تُعدُّ داخل الحيز الإعلامي المؤثر في جماهير ضخمة.

1. السينما:

تلعب السينما دوراً بارزاً في تشكيل قيم المجتمع وعاداته، كما تستخدم كوسيلة للتوجيه والإرشاد والنمو والتقدم المادي، بالإضافة إلى عنصر ما يسمى(المتعة في مشاهدة الأفلام) وهي أشبه بكأس العسل الذي يُدّس فيه السُّم على الأكثر وليس بالمطلق . وتنضَّم السينما إلى هذه المؤثرات حين تُصور الغارة الإسرائيلية على مطار (عين تيبا) أو فيلم (الخروج)الذي يُصوِّر بشكل بطولي المحاولات الصهيونية لخلق ما يُسمى دولة إسرائيل، كل هذا يُشكل تأثيراً على الرأي العام الغربي مع إسرائيل وضد العرب الذين لا يحيطون بمثل هذه الدعاية، ويحظى موضوع العرب باهتمام السينما الأمريكية منذ فترة طويلة فمنذ عام 1893 قام توماس أديسون (Thomas Edison) بتأسيس أول استوديو سينمائي في العالم ومن أول الأفلام التي أنتجها فيلم (رقصة الأحجية السبعة) فأصبح الشرق الأوسط الذي يتصف بالغرابة منذ ذلك الحين موضوعا جذاباً للسينما الأمريكية وزوارها،[1] والتي مع مرور السنين والأحداث تطورت الأوصاف الملصقة بالعرب والمسلمين إلى ما هو مُسيء أكثر لهذه الأمة.

بدأت السينما منذ مراحلها الأولى في تشويه الشخصية العربية عندما ظهرت في العشرينيات أفلام تُصّور العربي في صورة شيخ شبق جنسيا لا يعرف سوى النساء، وكانت صورة العربي مقترنة دائماً بالجَمل والصحراء والبداوة. وبعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين حفلت فترة الأربعينيات والخمسينيات بعدد من الأفلام التي تُصّور العربي بأنه "رجعي متعصب، ماكر، كاذب، لا ذمة له، نهم جنسيا وكسول" ومن

[1] مروان نايف عدوا، عرفات مفتاح معيوف، **صورة العرب في السينما والتلفزيون الأمريكي**، مجلة الجامعي _ النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي _ عدد23، دار المنظومة، ليبيا، 2016م، ص214.

أهم أفلام هذه الفترة (لص بغداد) و(كابتن سندباد) و(الصليبيون الجبابرة) و(هجوم الصحراء) و(طيران العنقاء).[1]

في دراسة ساري نصر لصورة العرب لدى الغرب، والذي قد خصص الجزء الأخير من كتابه لعرض صورة العرب في السينما الغربية، من خلال استعراضه لأهم الأفلام التي كان العرب والمسلمون محورها منذ بداية القرن العشرين، وكان من بين ما توصل إليه أن صورة العرب في السبعينيات فترة ظهور الصراع العربي ــ الإسرائيلي، صُوِّر العرب على أنهم متخلفون، رجعيون، وهمج، يمتلكون رغبة كبيرة في تدمير اليهود.[2] فمع صعود حركة المقاومة الفلسطينية أضيفت صورة "الإرهابي المتعصب المتعطش للدماء". وبعد حرب 1973م وحظر النفط برزت صورة أخرى هي صورة "شيخ النفط الغني الذي يسيطر على مقدرات العالم، ويحاول قطع الشريان الحيوي الذي يمد أمريكا والعالم بالحياة".[3]

وفي دراسة قام بها لورنس ميكاليك (Laurence Michalak) أكدّت أن عدد الأفلام الأمريكية المنتجة في السبعينيات وعالجت موضوعات تتصل بالعرب 87 فيلما على الأقل، ومضت الدراسة إلى القول بأن هذه الأفلام تنقسم إلى نوعين:

- النوع الأول: يمثل أفلام الدراما والمغامرات العجيبة والتي تدور معظم أحداثها في الصحراء، وكانت أعمال العنف وفرط الشهوة الجنسية من الصفات الأساسية التي التصقت بالعرب في تلك الأيام.
- النوع الثاني: يمثل تلك الأفلام الكوميدية المضحكة المبتذلة التي يظهر فيها العرب في صورة شخصيات طيبة القلب ولكنها مخبولة العقل أو في صورة أشرار معتوهين، وكشفت الدراسة استمرار هذه

[1] عبد القادر طاش، **مرجع سابق**، ص98.

[2] أيمن منصور ندا، **الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير**(كيف يرانا الغرب؟) كلية الإعلام جامعة الأزهر، المدينة برس، مصر، 2004م، ص242.

[3] عبد القادر طاش، **مرجع سابق**، ص98.

الصورة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية،[1] ومن أهم الأفلام السينمائية التي ظهرت في فترة السبعينيات فيلم (Roll Over) الذي ذُكر فيه أن الأموال العربية تؤدي إلى انهيار الدولار، ويصور العرب بأنهم يضعون نهاية للعالم، وظهر في فيلم (يوم الأحد الأسود) امرأة عربية إرهابية تحاول قتل الآلاف من الناس بمن فيهم الرئيس الأمريكي لولا تدخل ضابط يهودي بطل، أما فيلم (الخطأ هو الصحيح) فيبرز إرهابيين من العرب يودون إسقاط قنابل نووية على نيويورك وتل أبيب، وغيرهم من الأفلام في محاولة لربط العرب بالإرهاب.[2]

ويسند هذه الأفلام مجموعة أخرى من الأفلام التي تبشر بالمبادئ اليهودية وتعزز المزاعم الصهيونية وتُصور الإسرائيليين في صورة الأبطال المناضلين، ومن هذه الأفلام(الخروج) أو (إكسودس).[3]

وقد قام الناقد الفني "أحمد رأفت بهجت" بتأليف كتاب بعنوان (الشخصية العربية في السينما العالمية) نشر عام 1988م استعرض فيه حوالي 140 فيلماً سينمائياً ظهر في الغرب لتشويه صورة الإسلام والعرب، وهي دراسة بالغة القيمة حيث تتبعت مسيرة التشويه السينمائي للإسلام والعرب منذ فيلم (بساط بغداد) الذي أنتج عام1915م إلى أوائل الثمانينيات من هذا القرن، وقد تنوعت هذه الأفلام ما بين الأفلام التي تشوه التاريخ العربي وتتناول رومانسيات الصحراء وأجواء ألف ليلة وليلة والعرب والنفط وتعالج أيضا المهاجرين العرب في أوروبا.[4]

وفي دراسة الدكتور "جاك شاهين" والتي تعتبر من أهم الدراسات المتعلقة بصورة العرب والمسلمين في الأفلام السينمائية، فعنونها بـ (العرب الأشرار _كيف تحط هوليوود من قدر الشعوب _)، حيث تناول صورة العرب في السينما لأكثر من ثلاثين عاما، وذلك بدراسة أكثر من 1000 فيلم، من الأيام الأولى

---

[1] مروان نايف عدوا، عرفات مفتاح معيوف، **مرجع سابق**، ص214.

[2] نادية حسن سالم، **صورة العرب في الغرب**، المجلد 12، العدد 129، دار المنظومة، ليبيا، 1989م، ص84.

[3] عبد القادر طاش، **مرجع سابق**، ص98.

[4] المرجع نفسه، ص99.

لإنتاج أفلام هوليوود إلى الأفلام الحديثة، فمن خلال تحليله كشف النقاب عن صور نمطية وقوالب جامدة ومهيمنة تتكرر مراراً لترسيخا، ويقول الدكتور شاهين: إن العرب هم "المجموعة الأكثر سوءا في تاريخ هوليوود".[1]

فالإسلام في عين هيوليوود هو دين قبلي وبدائي والعرب هم شيوخ مترفون، مخادعون وأغبياء، والنساء العربيات فهنّ إما حريم مغويات أو شبه عاريات أو بحر من العباءات السوداء يتبعن أزواجا بصمت المغلوب، كما اتُصف العرب بأنهم إرهابيون عديمو الضمائر ذوي لحى طويلة، قاذفو قنابل ولا يتورعون عن قتل الأبرياء، وقد ترسخت هذه الصورة أعمق لاسيما بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر 2001م. ويخرج شاهين من كل ذلك بقوله: دلّت أبحاثي على أنّ كلمتي (عربي- مسلم) تثيران ردود فعل عدائية يصعب معها على الجمهور أن يميز الحقيقة من الخيال، وربما لم يتعرض شعب في العالم نتيجة ذلك إلى هذا المدى من سوء الفهم كما يتعرض المسلمون.[2]

كما أنّ الأفلام المسيئة للإسلام والمسلمين لا تقتصر على كونها أمريكية صهيونية فقط، بل توجد كذلك أفلام أوروبية تناولت موضوع الإسلام ونذكر على سبيل المثال: فيلم (سيف الإسلام) وهو فيلم بريطاني تسجيلي أذاعه التلفزيون الحكومي، يُظهر المسلمين بشكل متخلف وغير حضاري، وفيلم (قرار تنفيذي) الذي عُرض عبر التلفزيون البريطاني، وهو يتحدث عن مجموعة من المتطرفين المسلمين الذين يقومون باختطاف طائرة،[3] وفي ظرف سنتين أو أقل تم إنتاج فيلمين على أعلى مستوى من التشويه الفيلم الهولندي (الخضوع) عُرض سنة 2004م، والذي اعتبره المحلِّلُون أحد جذور اندلاع أزمة الرسوم الكاريكاتورية، وقد تم تصوير أربع نساء شبه عاريات كتب على أجاسدهن -التي تظهر عليها آثار تعذيب- آيات من القرآن الكريم، فالمخرج في هذا الفيلم حاول ربط ظاهرة العنف العائلي بتعاليم الدين

[1] Jack Shaheen , Reel Bad Arabs _ How Hollywood Vilifies A People_ written: Bill Yousman, Study guide, Media education foundation (mef),p06.

[2] ياميين بودهان، **مرجع سابق**، ص06.

[3] محمد بشاري، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط01، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1425هـ/ 2004م، ص130.

الإسلامي حسب اعتقاده؛ وهو من باب الافتراء والخلط بين تعاليم الإسلام وتصرفات بعض المسلمين. وفي عام 2008م يأتي الفنان الهولندي زعيم اليمين المتطرف خيرت فيلدرز (Geert Wilders) ليتخذ من تشويه القرآن مدخلا لكسب عقول وقلوب الهولنديين بل وأصوات السياسيين المؤيدين من خلال فيلم (فتنة) الذي أراد من خلاله حقا إثارة الفتن.[1] وغيرهما من الأفلام .

من ناحية أخرى لوحظ من دراسة مضمون التلفزيون في الدول الأوروبية أن أكثر الأفلام تشويها للمسلمين هي الأفلام الفرنسية، وتليها الأفلام الألمانية، وكانت هناك بعض الاستثناءات لا يمكن تجاهلها، منها مثلا ما جاء في فيلم (مسلم) الذي عرضه التلفزيون الروسي، والذي يتناول قصة شاب روسي دخل الإسلام فور عودته من الحرب في أفغانستان، وكيف استطاع الصمود ومواجهة الغربة التي وجدها في قريته بسبب إسلامه، وكيف ساهم الإسلام في محو همجيته ووحشيته، وكيف استطاع التضحية بكل الملذات والمتع من أجل التحلي بدين الإسلام.[2]

إننا بالتأكيد لا نستطيع أن نتحدث عن فيلم أو مجموعة أفلام عابرة تم إنتاجها مصادفة عن العرب والمسلمين، بل يجب أن نتحدث عن سيل لا ينتهي من هذه الأفلام التي يقصدون من خلالها التصوير العنصري للعرب والمسلمين، ويمكن حصر بعض الصور عن العربي والمسلم في هذه الأفلام بأنه: الإنسان الداعر، الإنسان الشهواني، الإنسان السطحي، الإنسان الشيطان.[3]

2. التلفزيون والإذاعة:

لاشك أنّ التلفزيون من بين أهم العوامل المساهمة في تشكيل صورة الإسلام في الغرب، باعتباره وسيلة جماهيرية واسعة الانتشار، فقد تحولت الصورة المتحركة إلى قناة معرفية مهيمنة، ومصدر ثقافي يومي يفوق

---

[1] ناجية أقجوج، **الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي** (سوء فهم أم مركب جهل)، ط01، مطبعة آنفو _ برانت ، فاس، المغرب، 2009م،ص46

[2] محمد بشاري، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، مرجع سابق، ص131.

[3] المرجع نفسه، ص136.

بمرات مصادر ثقافية أخرى، بحيث أصبح الناس يقرؤون ويتكلمون أقل من عهد ما قبل انفجار الصورة،[1] وذلك من خلال مختلف المضامين التي ينقلها للمشاهد من نشرات إخبارية وبرامج تلفزيونية ومسلسلات وأفلام كرتون وإعلانات ودعايات وغيرها، وسندرج من كل نوع نموذجا على سبيل المثال لا الحصر.

فالسيطرة الغربية في مجال البث التلفزيوني، تتجلى في أربع شركات غربية رئيسية، وهي وكالة الأخبار المصورة البريطانية واليونايتد برس والنيوز فيلم الأمريكيتان، والوكالة الألمانية، تهيمن إلى حدٍ كبير على مجال الأخبار المصورة في العالم، كما أن حجم الأفلام والبرامج والمسلسلات والمواد الاعلامية التي تصدرها الدول الغربية إلى دول العالم أجمع يبرز لنا مدى الهيمنة الغربية على ما يشاهده العالم تلفزيونياً فشركة (CBS) الأمريكية – مثلاً – توزع برامجها وأفلامها في أكثر من 100 دولة في العالم، وتصل شركة (IBC) الأمريكية أيضاً إلى 60% من تلفزيونات العالم.[2]

فقد تم استغلال التلفزيون _ ببرامجه المختلفة_ في الغرب في تشويه صورة العرب والمسلمين وتنميطها، وعموما فإن صورة العرب والمسلمين في التلفزيونات الغربية لا تختلف عن صورتهم في السينما مئات النشرات الإخبارية التي تُعنى بالشرق والتي تُحلل وفق سياسة غربية خدمة لمصالحها وأهدافها وبرامج تلفزيونية مسيئة للمسلمين والعرب، وإمعانًا في الإساءة والتشويه فإنه لا يتم إظهار صورتم إلا بلباسهم التقليدي وملتحين ويحملون في معظم الأحيان الخناجر. كما لا يتم إظهار المرأة العربية إلا بالنقاب ولا تؤدي إلا دور راقصة مأجورة للترفيه عن الرجال،[3] وكثير من الصفات التي يرسخها التلفزيون في أذهان الغربيين. فالعرب في التلفزيون الأمريكي يظهرون وكأنهم نوع من الفنون الشعبية الحديثة، وتكاد تقتصر

[1] صلاح عبد الحميد، **الإعلام وثقافة الصورة**، ط01، مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر، 2013م، ص198.

[2] عبد القادر طاش، **الصورة النمطية للإسلام والعرب في الحقبة المعاصرة**، إسلام ويب موقع المقالات، شوهد يوم: 2017/05/01م، سا11:31. http://cutt.us/15xJN

[3] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص74.

على كونهم مواطنين أوغاد وأشرار معتوهين وإرهابيين، ومثل هذه الصورة للعرب نجد في برامج تلفزيونية كثيرة مثل: (Police woman Fantasy/Columbo/Vega / Island /canon/Hawaj fiveo).[1]

وفي إطار تشويه صورة العرب ورسم صورة سلبية لهم، فقد أجرت إحدى القنوات مقابلة مع باحثة هولندية حول رسالتها التي أعدتها لنيل درجة الدكتوراه والتي كان موضوعها عن المشاكل التي تعانيها الخادمات في البلاد العربية وخاصة الخليجية منها، وقد حضر المقابلة عدد من الباحثين إضافة إلى جمهور كبير من الحضور، وتحدثت الباحثة عن العرب بصفتهم مترفون ومدللون ويحتاج كل رجل منهم إلى خادمة، كما تحدثت عن الإساءة إلى الخادمات من حيث عملهن طيلة أيام الأسبوع ولمدة سبع عشر ساعة يوميا واحتجاز جوازات سفرهن مقابل مئتي دولار شهرياً، إضافة إلى تعرضهن للضرب والاغتصاب حتى من الشرطة إن لجأت إليهم،[2] وغيرها من القضايا المطروحة ضمن البرامج الإخبارية والوثائقية.

أما أسوأ المسلسلات في هذا الصدد فنجد مسلسل (Charlys angels) ومسلسل (Rock ford files)، وقد قام جاك شاهين بتحليل دقيق في المسلسل التلفزيوني

(The speed ana Brown shoe) واستخلص منه ست أساطير تتخلل الصورة التي يقدمها التلفزيون الأمريكي عن العرب:

- الأسطورة الأولى: سيقوم العرب بشراء أمريكا كلها.
- الأسطورة الثانية: إن اللغة العربية ليست لغة بالمعنى الحقيقي ولكن عبارة عن رطانة وكلام غير مفهوم.
- الأسطورة الثالثة: إن كل العرب أغنياء بصورة فاحشة.
- الأسطورة الرابعة: العرب قوم أميون وبدو ومتخلفون.
- الأسطورة الخامسة: العرب يؤمنون بالخرافات.

[1] مروان نايف عدوا، **مرجع سابق**، ص218.

[2] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص77.

- الأسطورة السادسة: العرب يمتلكون معظم الإحتياطي العالمي للبترول.[1]

أما فيما يخص الإعلانات، يذكر إدوارد سعيد بأن شركة إديسون المتحدة بنيويورك، أذاعت إعلاناً تلفزيونياً مثيراً في صيف1980، يتضمن لقطات متحركة قديمة لبعض الشخصيات المعروفة في منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) مثل الدكتور أحمد زكي يماني، والعقيد معمر القذافي وبعض الشخصيات العربية التي تلبس الزي العربي، إلى جانب لقطات لشخصيات أخرى ارتبطت أسماؤها بالنفط والإسلام مثل الخميني، وعرفات وحافظ الأسد، ولم يشر الإعلان إلى أي من هذه الشخصيات بأسمائها، ولكن المذيع قال بصوت المنذر المحذر إن "هؤلاء الرجال" يتحكمون في مصادر النفط الأمريكية، ويعلق سعيد "وكان يكفي أن يظهر هؤلاء الرجال على النحو الذي ظهروا به في الصحف والتلفزيون حتى يعتري الأمريكيين مزيج من مشاعر الغضب والاستياء والخوف".[2]

ويبقى الخطر الأكبر ممثلا في برامج الأطفال التي يقدمها التليفزيون الغربي، ويتضح هذا من خلال معرفة متوسط الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التليفزيون، وتفيد الإحصاءات أن الشاب الأمريكي عندما يتخرج من المدرسة الثانوية يكون قد أمضى من عمره في مشاهدة التليفزيون ضعف ما أمضاه في فصول الدراسة، وبالأرقام فإن الشاب يكون قد أمضى 22 ألف ساعة أمام التليفزيون،[3] ولنا أن نتخيل مدى تأثير الرسائل التي تبثها تلك الشاشة في عقول الأطفال، والمتمثلة في أفلام ومسلسلات الكرتون.

وقد حذرت دراسات عربية متخصصة من أن أفلام الكرتون الغربية التي تحتوي على سلبيات خطرة جدًّا من خلال تشويهها لصورة العرب وشيطنتهم، والانتقاص من كرامتهم والسخرية منهم بغرس صور سيئة وسلبية في أذهان الأطفال، وقد بدا هذا جليًّا في أفلام (السندباد)، وقد وجد منتجو هذه الأفلام في كتاب ألف ليلة وليلة مادة دسمة غنية لإنتاج وتوظيف أفلام تؤكد على الصورة الشنيعة للعرب

[1] مروان نايف عدوا، **مرجع سابق**، ص218.

[2] برنارد لويس، إدوارد سعيد، **مرجع سابق**، ص33.

[3] عبد القادر طاش، **مرجع سابق**، ص104.

وترسخها، واعتبروها منهجًا لهم وحقًّا مشروعًا للدفاع عن أنفسهم بعد أحداث 11 سبتمبر2001م ذريعة وهمية للنيل من المستقبل العربي.[1]

ففي فيلم (علاء الدين والمصباح السحري) يتم تصوير علاء الدين على أنه لص محترف يعتمد في حياته على السرقة ومصاحبة الأشرار والسخرية من العمل الجاد والشريف، ويبدأ الفيلم بأغنية تسيء للعرب فهو يقول: "أنا من بلاد يقطعون فيها أذنك إذا لم يعجبهم وجهك، وهذه همجية ولكن هذا وطني.." بالإضافة إلى مختلف الإشارات في مضمونه، وهكذا يرسخ في ذهن الطفل أن العرب قوم متوحشون، حتى الجن يتعلم منهم الشر والإساءة، في حين أنّ هذا الجن نفسه يتحول إلى عامل خير في يد الغير وخاصة الأمريكي.[2]

وفي فيلم (القط الطائر) يظهر العرب قتلة مجرمين، عصابة عربية تحمل أسماء محمد، أحمد، زكريا، علي يتحدثون بلهجة بدوية يحاولون الاستيلاء على الإسوارة صانعة المعجزات، وبعد مغامرتين يتدخل الجيش الأمريكي ويلقي القبض عليهم. وفي فيلم(رامبو) الذي يصور الفدائيين الفلسطينيين على أنهم مجموعة إرهابية يقودهم مجرم مجهول الهوية، والتي تمارس الاختطاف وتلغيم الآثار والمعالم الحضارية وغيره وتتخذ العالم العربي وبعض الدول مراكز لممارسة نشاطها.[3]

وأما فيما يتعلق بالبرامج التي تبث عبر الإذاعات الغربية، والتي لم تكن بعيدة عن باقي الوسائل الإعلامية، نذكر مثالا من التصريحات المعادية للإسلام والتي هي واحدة من سيل برامج الإذاعات الأمريكية التي تروج لخطاب كراهية الإسلام والمسلمين المتزايد بعد هجمات 11سبتمبر 2001.

---

[1] قصة الإسلام، **أفلام الكارتون خطر في بيتك**، موقع قصة الإسلام، إشراف: راغب السرجاني، شوهد يوم: 2017/05/01م،سا22:43. http://cutt.us/xiWcA

[2] علي خليل شقرة، **الإعلام والصورة النمطية**، مرجع سابق، ص ص81 – 82.

[3] المرجع نفسه، ص ص82 - 83.

ففي شهر جويلية 2005 هاجم المحامي راؤول فيلدر(Felder) شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم مضيفا: " هذا الإسلام دين كراهية، هذا دين قتل" وذلك أثناء حلقة من برنامج حواري، وما كان من جاكي مايسون(Mason) المذيع في شبكة "وستود وان" أكبر شبكات الإذاعة الأمريكية إلا أن أيّده قائلاً: "هذه معلومات مثيرة لا يعرفها أحد تقريباً، الجميع يعتقدون أن الإسلام دين مشروع ينادي بالحب والأخوة الحقيقة هي أن الإرهابيين يعكسون دينهم ويتبعون دينهم، إنهم يتبعون أوامر الدين مباشرة من القرآن" وأضاف " كل الدّين الإسلامي يدعو إلى الكراهية والإرهاب والقتل ولا أحد يعلم ذلك، القرآن يعبّر بخمسين أسلوباً عن الكراهية والحقد والعداء والقتل." وفي ذات الشهر أدلى مايكل جرام(Gram) أحد مقدمي البرامج الحوارية في إذاعة (WMAL) الأمريكية، في أحد برامجه بتصريحات قال فيها: "الإسلام منظمة إرهابية" و"الإسلام في حرب مع أمريكا" و"المشكلة ليست في التطرف الإسلام هو المشكلة" و"نحن في حرب مع منظمة إرهابية تدعى الإسلام".1

3. الصحف والمجلات:

إنّ الاعتداءات على نيويورك وواشنطن وما تبعها مباشرة من اتهام العرب والإسلام بالإرهاب والعنف والوحشية، أعادت بقوة إلى التداول مقولة (هنتنجتون) في الصدام بين الحضارات والصراع الثقافي بين الإسلام والغرب، وكُتبت بعد تلك الاعتداءات مقالات عديدة في الصحف الغربية تثني على "نبوءة" هنتنجتون، واعتبرت أحداث 11 سبتمبر دليلاً قاطعا على صدقها وبرهانا على صحة نظريته[2]، وإنّ مئات من الأخبار والمقالات والرسومات الكاريكاتورية والتصريحات _ من طرف سياسيين ورجال الدين وغيرهم _ التي نُشرت على صفحات المجلات والجرائد تُخلّف لدى قُراءها مفهوم أن الغرب في حرب ضد الإسلام لدمويته ووحشيته، هذه الصورة التي وُرِّثت منذ حقبة زمنية بعيدة، وزادت مختلف الأحداث المتعلقة بالعالم الإسلامي وعلاقته بالغرب في ترسيخها، ولا شك أن الصحافة من أكثر وسائل الإعلام

[1] معتز الخطيب، **ظاهرة كراهية الإسلام (الجذور والحلول)**، المجلد05، العدد17، ثقافتنا للدراسات والبحوث، قطر، 1429هـ /2008، ص ص71- 72.

[2] ريتا عوض، **صورة العرب والإسلام في الغرب كيف يعاد تشكيلها؟**، العدد109، دار المنظومة، ليبيا، 2002م، ص122.

تأثيرا على الرأي العام بإلحاحها اليومي والأسبوعي وقوة إمكانياتها في التوزيع والانتشار والتأثير،[1] ومن يقرأ الصحف الغربية يجد أنها جميعا تتعمد الإساءة إلى الإسلام ونبي الإسلام، ويتبنون خطابا عنصريا يدعو إلى كراهية المسلمين والنيل منهم.[2]

وما طوفان ثقافة الكراهية السوداء للإسلام وأمته وحضارته، الذي تفجرت ينابيعه عقب قارعة سبتمبر سنة2001م، الذي لم يكن من إنشاء هذه القارعة، ولا كانت أسبابه جماعات العنف العشوائي التي ترفع رايات الإسلام، وإنما كان هذا الطوفان تصعيدا حادًا لموقف تاريخي قديم، وكشفا عن مخزون مكنون وإذا كان استعراض وقائع هذا الطوفان يحتاج إلى دراسة مطولة ومتخصصة، فإننا نختار نماذج شاهدة على أن هذه الحرب التي أعلنها الغرب على الإسلام تحت اسم "الأصولية الإسلامية" أو" الراديكالية الإسلامية" أو الإرهاب الإسلامي"، إنما هي حرب المشروع الغربي السياسي والحضاري والكنسي وليست مجرد تعصب كاتب هنا أو حماقة أديب هناك، سنختار نماذج شاهدة من كلمات كتبت على الصحف، والمعبرة عن أركان النظام الغربي ومشروع الهيمنة.[3]

ففي عدد 12 سبتمبر 2001 من النيويورك بوست، صحيفة الإثارة الشعبية، كتب ستيف دنليفي (Steve Dunleavy) العمود المشهور المعنون: (اقتلوا أبناء الزنا ببساطة) وتابع يقول: "أما المدن والبلدان التي تأوي هذه الديدان فاضربوها بالقنابل حتى تستحيل إلى ملاعب لكرة السلة". وكتب ريتش لوري (Rich Lowry) رئيس تحرير (National Review)إلى صحيفة (Washington Post): " إذا سوينا بالأرض جزءاً من دمشق أو طهران، أو مهما كلف ذلك فإنه سيكون جزءًا من الحل".[4] لقد واصل

[1] عزة علي عزت، **صورة العرب والمسلمين في العالم**، مرجع سابق، ص78.

[2] عادل بن علي الشدي، **أسرار الهجوم على الإسلام ونبي الإسلام**، دار الوطن ، الرياض، السعودية، 1423هـ/2002م ص03.

[3] محمد عمارة، **الغرب والإسلام** (أين الخطأ؟ ..وأين الصواب؟) ط01، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 1424هـ/2004م، ص82.

[4] إيلين ك. هاغوبيان، **استهداف العرب والمسلمين** (الحقوق المدنية في خطر)، تر: محمد توفيق البجيرمي، ط01، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1427هـ/2006م، ص ص 109-110.

أوباما الرئيس السابق المسير في طريق سلفه متخذا الهدف نفسه؛ وهو إيجاد سبل لمواصلة فرض الهيمنة على الشرق الأوسط، والابقاء على سياسة أمن قومي في الداخل الأمريكي، ولقد حاول في خطابه بالقاهرة عام 2009م أن يمحو صورة صراع الحضارات وقدَّم صورة بديلة لحوار محترم بين الثقافات. لكنه لم يُحدِث أي تغييرات في السياسة الخارجية الأمريكية تدعم خطابه البلاغي ذاك.[1]

ولقد نجحت وسائل الإعلام الصهيونية بإقناع الأميركيين بأن ما يفعله العرب بحق الغرب والإسرائليين مدمر، متعصب، عنيف، يستهدف إبادتهم ورميهم بالبحر، مناهض للسامية، وإنها _ أي إسرائيل _ الحليف الصادق الوحيدة.[2]

وفي بريطانيا نشرت جريدة (Sunday Telegraph)مقالا بعنوان (هذه الحرب ليس موضوعها الإرهاب، بل الإسلام)، كتبه ديفيد سيلبورن (D. Selborne) افتتحه بقوله: "حرب الساعة هذه ضد الإرهاب العالمي كما تم إخبارنا، وكما أعلن الرئيس الأمريكي في حديثه إلى الكونجرس في 20 سبتمبر 2001م، إلا أنها ليست شيئاً من هذا القبيل، لقد كان الاتحاد السوفييتي ذات مرة إمبراطورية الشّر المتحدية للغرب، أما الآن فإن تمرد الإسلام هي التي تمد ظلالا من الفزع على العالم غير الإسلامي، إنه يُهدد بالبنادق في يد، والنصوص المقدسة في يد أخرى، محولاً أمريكا والصهيونية والمسيحية إلى شياطين."[3]

وباختصار شديد فقد أساءت الصحف البريطانية للعرب والمسلمين، في تناولها للشؤون الشخصية والخلقية للتشويه، استعراض السياسات الداخلية للدول العربية بإغراض والإهتمام بالسعودية بشكل

[1] آرون كوندناني، **المسلمون قادمون الإسلاموفوبيا والتطرف والحرب الداخلية على الارهاب**، تر:شكري مجاهد، ط01، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر،2016م ،ص13.

[2] عبد الغني عماد، **صورة العربي والمسلم في الإعلام الأمريكي المعولم**، ورقة بحثية إلكترونية، ص08.
http://cutt.us/pLJ1z

[3] محمد بشاري، **مرجع سابق**، ص109.

خاص، الإساءة للإسلام والمسلمين وتشويه التاريخ وإحقاق اليهود في فلسطين كبديهية،[1] والنماذج التي تناولت هذه المحاور كثيرة جدا.

وفي دراسة أجريت على عينة من الصحف البريطانية والأمريكية في معهد الأهرام الإقليمي للصحافة بهدف التعرف على الكيفية التي تناولت بها ستّ من هذه الصحف الإسلام والمسلمين خلال أربعة أسابيع تالية لهجوم 11سبتمبر، هذه العينة تشمل: الواشنطن بوست(Washington Post) الهيرالد تريبيون (Herald Tribune)النيويورك تايمز(New York Times)، لوس أنجلس تايمز(Los Angeles Times)، الجارديان(Guardian)، الديلي تلجراف(Daily Telegraph)، ومن بين ما أفرزته من المؤشرات : أنّ الصحافة الأمريكية بدأت الهجوم المباشر على الدين الإسلامي باعتباره ديناً يحض على العنف والانتقام، وظهور فكرة الثأر والانتقام من مرتكبي هذه التفجيرات والتي تحولت إلى رغبة في الانتقام من كل ما هو مسلم سواء داخل الأراضي الأمريكية أم خارجها، وفي هذا الإطار تعرض كل من يحمل صفة تقربه من المسلمين أو العرب للاعتداء.[2]

ولم تشكل الصحافة الفرنسية في مجملها الاستثناء، وعلى رأسها صحيفة (Le Monde) والتي نجدها منذ تفجر أحداث 11سبتمبر2001م، ركبت موجة العداء والتحامل، بتناول مواضيع الإسلام بنوع من الإثارة والتشويه والتحريف والافتراء، ولو أنها بعد سنوات عدلت قليلا من جرأة تحاملها، غير أنها بقت تستبطن كثير من المواقف من تحفظ، بل والرفض المطلق لعديد من قضايا المسلمين،[3]وتغطيتها لما يتعلق بالإسلام والمسلمين، فهذا يعني استحضار جملة من القضايا والملفات قضية سلمان رشدي*، ملف الفتيات المحجبات في فرنسا، العلمانية والاندماج والحرية الدينية، قضية المرأة في الإسلام، ملف الجهاد

[1] عزة علي عزت، **صورة العرب والمسلمين في العالم**، مرجع سابق، ص104.

[2] محمد بشاري، **مرجع سابق**، ص110.

[3] محمد البشير بن طبة، **مرجع سابق**، ص ص479- 480.

* البريطاني ذو الأصول الهندية، صاحب كتاب آيات شيطانية الذي أثار كثير من الغضب والاضطراب والجدل.

والكثير من المفردات الموجهة والتي منها: التطرف، التشدد، الجهاد، الحرب المقدسة، الإرهاب، النفط إيران، الهجرة، تعدد النساء وغيرها.

ولقد أصبح من الواضح، منذ خريف2001، ملاحظة التضييق الأمني على المسلمين وعلى المنظمات الإسلامية في فرنسا، فمنذ التحول التاريخي الذي أحدثته الثورة الإيرانية 1979م، وخاصة مع أول قضية تتعلق بالحجاب في فرنسا عام1989م تبدو الأحكام المسبقة والصورة النمطية عن الدين الثاني في فرنسا مترابطة وثابتة بصورة مذهلة.[1]

ذكرت الأستاذة سعاد سراي في مداخلتها المعنونة بـ" تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في الإعلام الغربي (الإعلام الفرنسي نموذجا) في الملتقى الوطني؛ أنّ القولبة الإعلامية من أبرز الوسائل التي ينتهجها الإعلام الفرنسي من أجل صناعة صورة سلبية وبالتالي يُختزل الإسلام في مجوعة من الصفات، وهذا ما يؤدي إلى بناء مجموعة من الأحكام المسبقة، التي تتراكم في مخيلة المتلقي، وبالتالي يتم توجيه أصابع الاتهام إلى المسلمين في كل مرة يحدث فيها أعمال عنف، ومن بين ما توصف به الصحافة الفرنسية كما يقال "قليل من الحقائق وكثير من التعليقات" وبالتالي نلاحظ نوع من التحامل في الصحافة الفرنسية في تعاملها مع الإسلام، القرآن والعنف، الإسلام السيف، الحقيقة حول الإسلام، محمد الرسول المحارب المرأة والقرآن .. وهكذا يلاحظ انتقاء عناوين لتوطيد العلاقة بين الإسلام والعنف.[2]

ويكاد لا يتم تناول ملف "الإسلام" في الصحف والمجلات إلا مشوها من خلال ظهور (الأصولية) ونتائجها التدميرية، فلم يعد الإسلام في كثير من الأحيان يُنظر إليه كمسألة اجتماعية عادية وإنما دائما

[1] فنسان جيسير، **الإسلاموفوبيا (المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا)**، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، ط01، قسم السيد آدم بله، كتاب العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1430هـ/2009م، ص37.

[2] سعاد سراي، **تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في الإعلام الغربي(الإعلام الفرنسي نموذجا)**، الملتقى الوطني تحت عنوان صورة الإسلام والمسلمون في وسائل الإعلام في ظل المتغيرات الراهنة، قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، جامعة الحاج لخضر باتنة01، 14-15 ديسمبر2016م.

كخطر محتمل،[1] ومصطلح "الأصولية" بمعناه الغربي، هو غريب عن الواقع الإسلامي، مُقحم عليه بقوة "القصف الإعلامي"، لأنه يعني في الغرب: "أهل الجمود" بينما هو في التراث الإسلامي عنوان على: "أهل التجديد والاجتهاد والاستدلال والاستنباط."[2]

وما كتبه الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون(Richard Nixon) حيث حدد بصراحة ووضوح في كتابه (الفرصة السانحة) أنَّ العدو هو الإسلام الذي سماه الأصولية الإسلامية، التي تريد – بنص عبارته – "استرجاع الحضارة الإسلامية السابقة وتطبيق الشريعة الإسلامية، والمناداة بأنّ الإسلام دين ودولة، واتخاذ الماضي هداية للمستقبل. "[3]

جاء في افتتاحية لأسبوعية (Le Point) يوم21 نوفمبر2001 لأحد كتابها : "إنّ الإسلام لا يفصل بين الديني والدنيوي كما نفعل نحن، إنه يدفع الأفراد والشعوب إلى الصلاة والالتزام بقانون قرآني، في غياب الديمقراطية، فلنفكر في غرابة هؤلاء العنصريين الذين يجوبون أحياءنا الجامعية، وينتقلون من الحاسوب إلى الصلاة ويحضرون أنفسهم كطيارين مبتدئين للانتحار تعظيما لله".[4]

ونجد الأصولية أو الإسلاموية كما يناديها البعض، في النقد عند كلود إمبير (Cloud Imbert)في افتتاحية مجلة (Le Point) العدد1567في 27سبتمبر2002: "إن الإسلاموية داء كامن في الإسلام ولا يعيش إلا في داخله فالإسلام "السيء" ليس إلا نسخة مقاتلة من قانون قرآني لم تقم أي قوة إسلامية معتبرة بالتحذير منه."[5]

---

[1] فنسان جيسير، **مرجع سابق**، ص45.

[2] محمد عمارة، **معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام**، ط02، نهضة مصر، مصر،2004م، ص50.

[3] محمد عمارة ، **الإسلام في عيون غربية**، مرجع سابق، ص58.

[4] علي خليل شقرة، **مرجع سابق**، ص104.

[5] فنسان جيسير، **مرجع سابق**، ص45.

وكثير من الأحداث والقضايا تغطيها الصحف الفرنسية وفقا لسياستها، وسنتطرق لأهم الأحداث وأثرها على صورة الإسلام في الجزء الموالي.

4.شبكة الإنترنت

أثمر التطور العلمي الذي طال تكنولوجيا الاتصالات عن اختراع شبكة الانترنت، والتي مثل باقي وسائل الإعلام، تُستغل حسب الخلفيات والأهداف التي تقف وراء التعامل معها، وبحسب المذاهب الدينية والأيديولوجية للمتعاملين مع الشبكة،[1] وفي ظل صراع الثقافات والأديان يتم القيام بهجومات والتعرض للعديد من المواقع الإسلامية وإغلاقها، كما قامت أجهزة المخابرات الإسرائيلية بمهاجمة موقع "حزب الله" اللبناني على الشبكة.

كما صدرت اتهامات وتصريحات مسيئة للإسلام والمسلمين مستغلة الشبكة المعلوماتية، جاءت على لسان القس الأمريكي الشهير جيري فالويل(Jerry Falwell) الذي أدلى لأحد مواقع الإنترنت الدينية بتصريح قال فيه: "إنّ العقيدة الإسلامية تحض على الكراهية، أعتقد أن هناك أدلة واقعة على أن الدين الإسلامي أينما أصبح دين الأغلبية، لن يسمح لأصحاب الديانات الأخرى بالتعبير عن أنفسهم أو بالدعوة إلى دينهم، أو بالوجود حيث يكون المسلمون". حدث هذا في الفترة التي سبقت الاعتداءات التي تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية في 11سبتمبر، أما فيما يرتبط بالفترة التي تلت هذا التاريخ، فقد كانت الأمور أخطر بكثير على صورة الإسلام عموماً، وعلى أوضاع الأقليات المسلمة، في الدول الغربية.[2]

وفي المقابل وُجدت الكثير من المواقع على شبكة الانترنت، التي كان هدفها الدفاع عن الإسلام وصورته، بحكم أن هذا الفضاء لا حدود له.

[1] محمد بشاري، **مرجع سابق**، ص145.

[2] المرجع نفسه، ص146.

المطلب الثالث: أهم الأحداث المؤثرة على صورة الإسلام في فرنسا

من خلال استطلاع (Roy Morgan Research) الذي قُدّم خلال الفترة 21-24 فيفري 2011م من أجل معرفة حجم تهديد الصراع بين الدول الإسلامية والغربية، حيث أظهرت النتائج أن غالبية الغربيين المشمولين في الاستطلاع، يرون أنّ العلاقات بين المسلمين والغرب سيئة، وأعلى نسبة كانت فرنسا وألمانيا وإسبانيا، بنسبة 60%، وتم سؤالهم عن أسباب سوء العلاقات بين المسلمين والغرب، فاعتبر 47% من الفرنسيين أن سوء العلاقات سببه المسلمين.[1] إن كانت هذه النتائج قبل سنوات قليلة من الأحداث التي شهدتها فرنسا، فكيف سيكون تأثير تلك الأحداث على مجموع الآراء التي يحملها الفرنسيون في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين؟

أولا: تفجيرات باريس.

شهدت فرنسا سلسلة هجمات بالأسلحة في نوفمبر من عام 2015م، استهدف مركز (باتاكالون) للفنون وسط باريس، وملعب(دو فرانس) وهجمات بالأسلحة على مطاعم وسط باريس حيث خلفت الهجومات عشرات من القتلى والجرحى.[2] وفي مقابلة مع الدكتور رشيد خضير ذكر أنّ لهذه التفجيرات لن تكن بذلك الحجم الضخم، ولكن ارتباط المنفذين بالبلدان العربية والدين الإسلامي ساهم في ربط الإسلام بالإرهاب، وأيضا الضحايا الأبرياء، كما أنّ الضخ الإعلامي لليمين، كان جليا من خلال مضامين الصحف اليمينية المتطرفة، التي من بينها استبدال كلمة إرهابيين إلى جهاديين،[3]لارتباط كلمة جهاد بالإسلام.

---

[1] سامر رضوان أبو رمان، **كيف ينظرون إلينا؟ (الإسلام والمسلمون في استطلاعات الرأي العالمية)**، مجلة البيان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1436هـ، ص220- 222.

[2] هجمات باريس: مقتل 127 على الأقل و8 متطرفين في تفجيرات انتحارية وإطلاق نار في باريس، موقع bbc عربي، شوهد يوم: 12-05-2017م،سا22:06.

(http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/11/151113_france_explosion_paris)

[3] مقابلة مع **د: رشيد خضير**، دكتور بجامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مقابلة يوم 17-05-2017م، سا10:30.

ثانيا: حادثة صحيفة شارلي ايبدو.*

بحسب ما وثقته مختلف المصادر والعديد من المواقع والصحف الاخبارية فقد شهد يوم: 2015/01/07 اقتحام ملثمين مقر صحيفة (شارلي ايبدو) في باريس بحدود الساعة 11 صباحًا بتوقيت وسط أوروبا، وقاموا بتصفية 12 شخصا منهم 8 صحفيين بالإضافة الى اقتصادي وحارس خاص وموظف استقبال ورجل أمن، وجرح 10 آخرين .ثم انسحبا وقد نشر بعضهم بأن أحدهما هتف قائلا: (لقد انتقمنا للنبي محمد) وهتف الثاني قائلا: (لقد قتلنا شارلي إيبدو)[1].

مثل هذه الحادثة هزّت الرأي العام، وغطت تفاصيلها العديد من وسائل الإعلام، على اختلاف توجهاتها، وقد تمَّ تفسيرها، أنها من نُفذت من قِبل مسلمين، لتزداد حدّة الكراهية نحو أتباع هذا الدّين الذي يدعوا للعنف والقتل، حتى على من يمارسون حرياتهم وفي بلدانهم، فالجميع متفق أنّ هذه الصحيفة تمارس حرية التعبير، وقد تمّ الاعتداء عليها، بغض النظر عن الإساءة التي قدمتها لرموز وشخص النبي المقدس في نظر المسلمين.

ثالثا: موضوع الحجاب والبوركيني

المرأة المسلمة في الإعلام الغربي وخاصة الفرنسي هي نموذج للتخلف والرجعية والاضطهاد، وإن أبرز نموذج لتخلف المرأة المسلمة هو ذلك الغطاء الذي ترتديه، فهو يغطيها من رأسها إلى قدميها، مما يجعل الإسلام حجرة عثرة أمام تقدم وانفتاح المرأة على حد تعبيرهم، وقد شنت حملة ضاربة على الحجاب في

* **شارلي إيبدو**: تأسست عام 1969 بإدارة فرنسوا كافانا حتى إقفالها عام 1981. بعدها، استأنفت الصدور العام 1992 بإدارة فيليب فال حتى 2009، قبل أن يتولى «شارب» دفة القيادة منذ عام 2012. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) العام 2011، أصدرت الصحيفة عدداً خاصاً تحت عنوان (شريعة إيبدو)، أعلنت فيه النبي محمد (رئيس تحريرها الشرفي)، ناشرة رسمة ساخرة مع تعليق: (100 جلدة إن لم تموتوا من الضحك).أثارت الرسمة والعدد موجة من الاحتجاجات أدّت إلى إحراق مكاتبها وتعرض موقعها على الإنترنت للقرصنة، الجريدة استمرت في مواقفها الساخرة من الأديان، ورأت أن سخريتها من المسلمين تدخل في إطار حرية التعبير، بما أنها تخصص لكل جماعة وفرد جزءاً من سخريتها. (**صفحة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية**).

[1] حيدر محمد الكعبي، **ملف العدد: حادثة شارلي ايبدو (ماوراء الكواليس)**، صفحة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية على موقع الفيسبوك، شوهد يوم:13-05-2017م، سا15:27.

المدارس والمعامل والإدارات الحكومية من طرف السياسيين وبعض المثقفين، حيث رأت في حجاب المرأة المسلمة رمزا للظلم والتخلف والتعارض مع ثقافة المجتمعات الغربية وقيمها.[1]

ونجد الحجاب بصورة عامة يتعرض لهجوم قاس من أغلب وسائل الإعلام الفرنسية، مهما كان توجهها الفكري، وخاصة المجلات الأسبوعية العامة مثل (L'Express)،(Le Nouvel Observatour) و(Marianne) المستمرة في وضع صور فتيات محجبات على صفحاتها الأولى صورًا تحمل نصفها البراءة والنصف الآخر التهديد بالخطر، فالحجاب الإسلامي يظل دائما في تصور وسائل الإعلام رمزاً لخضوع المرأة ولهضم الحريات الفردية، وهذا يجعل الصحفي جان دانييل (J.Daniel) يستمر في المطالبة بمنعه في المدرسة وأماكن العمل في القطاع العام، كتب في مجلة (Le Nouvel Observatour) 15-21 ماي 2003، مقالاً بعنوان: "طبعا لا للحجاب" "Déciédment non au voile".[2]

وتكثف فرنسا جهودها لافتعال الحجج لضرب المسلمين، وانتقادهم في أراضيها، حتى فيما يتعلق بالزيّ، ولا نجد ما نرد به على تلك الحملة التي تفجرت بسبب طالبة محجبة إلا أن نسأل: هل هناك صورة واحدة للسيدة مريم بلا حجاب؟! لماذا إذن يطارد الغرب الحجاب بعد أن خلعه؟ إلا أنّه أصبح رمزاً من رموز الإسلام![3] وكثير من القضايا المتداولة في فرنسا، والمتزامنة مع كل حدث، والتي تغطيها العديد من الصحف والمجلات.

رابعا: الانتخابات

كان للحملات الانتخابات الرئاسية، في اختيار الرئيس الجديد، في فرنسا الأهمية والمساحة الأكبر في وسائل الإعلام، خاصة الفرنسية منها، سعيا لتغطية المنافسة بين مختلف الأحزاب، اليمين واليسار والوسط

[1] لعرباوي نصير، **صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين2، سطيف، الجزائر، العدد: 22جوان 2016م، ص267.

[2] المرجع نفسه، ص49.

[3] زينب عبد العزيز، **موقف الغرب من الإسلام محاصرة وإبادة**، ط01، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، 2004م، ص28.

وسعي كل منهما لعرض برنامجه للشعب، الجولة الثانية والاخيرة كانت بين اليمين المتطرف بقيادة مارلين لوبان (Marine Le Pen) التي وعدت في برنامجها على اتخاذ اجراءات ضد المهاجرين في فرنسا، للحفاظ على نقائها، وبين الوسط بقيادة امانويل ماكرون (Emmanuel Macron) الذي كان مخالفا لها في هذه النقطة ومعترفا بجرم الاستعمار الفرنسي قديما.

سرد الكاتب الفرنسي غينوليه (Ganoulih)في كتابه (الإسلاموفوبيا) معلومات توضّح أنّ الادعاءات التي يروج لها اليمين المتطرف في فرنسا حول عدم قدرة المسلمين والمهاجرين عن تحقيق الانسجام والاندماج مع المجتمع الفرنسي، لاقت تأييداً في الفترة الأخيرة.

كما أورد أنّ هذه الادعاءات لا تستند إلى وقائع وأبحاث علمية، لأنّ العديد من الأبحاث العلمية تُشير إلى أنّ 75 في المئة من المسلمين في فرنسا، إمّا انصهروا بشكل كامل داخل المجتمع الفرنسي وباتوا كالفرنسيين، أو أنهم حققوا انسجاماً تاماً مع هذا المجتمع[1].

[1] توما غينوليه، **الإعلام الفرنسي مسؤول عن تفشي الإسلاموفوبيا**، موقع جريدة الأخبار، العدد3113، لبنان، شوهد: 2017/02/27م سا16:03. http://www.al-akhbar.com/node/273185

المطلب الرابع: تصحيح صورة الإسلام – الأساليب والطرق –

إنَّ كثيراً من الاتهامات التي توجه للإسلام والمسلمين، وهذا التشويه المتعمّد للإسلام يُمثل تحديّا للدعوة الإسلامية وللعالم العربي والإسلامي، وهو ما يستدعي واجب المسلمين والإعلاميين عامة والدعاة خاصة للصمود بالإمكانيات الجديدة في عالم اليوم، بتعبئة الإمكانيات بشكل ملائم ومستمر وبخطط واستراتيجيات مدروسة وتنفيذ ملائم ومتابعة واعية مع الاستفادة من كافة نواحي القصور السابقة ومحاولة تلافيها في الخطط القادمة والقائمة على التنسيق والتكامل والتعاون المستمر الخلاق بين المؤسسات الدعوية والمؤسسات الإعلامية في كل البلدان الإسلامية.[1]

فالإعلام الغربي الذي تعلَّم من الاستشراق ومازال يتعلم، والذي تحركه أيادٍ معروفة بحقدها على الإسلام والمسلمين، لو وجدت أمة قوية تحارب من أجل قيمها ومبادئها وعقيدتها لما فعلت ما فعلت. ففي الوقت الذي كان بعض العلماء والكُتّاب والصحفيين ينادون بمقاطعة (ديزني لاند) كان مواطن عربي مسلم يُوقّع عقد ترجمة عدد من مجلات (ديزني لاند) إلى العربية، ويفتخر بذلك، بل وتصوره بعض صحفنا يبتسم ابتسامة بلهاء، إننا إن أردنا أن تتغير تلك الصور النمطية يجب أن نركز على بناء شخصية عربية إسلامية مختلفة عن الشخصية الحالية المستسلمة الخانعة الذليلة، التي لا يهمها إلا حاجاتها الأساسية.[2]

إنّ مسؤولية تصحيح صورة الإسلام والمسلمين تقع على عاتق المسلمين جميعا، ويمكن وصف ذلك بضرورة وضع مشروع برنامج للرد على حملات التشويه للإسلام والحضارة الإسلامية، واتخاذ قوله تعالى دليلا في ذلك، حيث قال جلَّ شأنه: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ

[1] محمد منير حجاب، **تجديد الخطاب الديني (في ضوء الواقع المعاصر)**، ط01، دار الفجر، القاهرة، مصر، 2004م، ص ص117- 118.

[2] مازن المطبقاني، **مرجع سابق**، ص ص12- 13.

وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾[1].وكذا تصحيح بعض الصور المغلوطة في العديد من المستويات ونذكر منها:

- على مستوى الدول الإسلامية: بمواجهة مفهوم الصدام واحلا مكانه معنى الحوار وقبول الآخر، أيضا بوضع استراتيجية موحدة بالتنسيق مع الغرب لايجاد تعريف موحد للإرهاب، وإزاحة الفكرة القائلة أن الإرهاب نابع من الإسلام.
- على مستوى الإعلام الإسلامي: مما يعني وضع خطة إعلامية إسلامية موحدة للرد على حملات التشويه الإعلامية للإسلام، باستغلال البث الإذاعي والتلفزيون، وتشجيع قادة العمل الإسلامي في الغرب على انشاء صحف ومجلات باللغات الأجنبية، وكذا استغلال شبكة الانترنت من أجل تصحيح الأفكار والمعلومات الخاطئة عن الإسلام
- على مستوى رجال الدين، الفكر والتعليم: وذلك من خلال استخدامهم لأسلوب الحوار مع الغير واقناعه بالحجة والدليل وبالعلم والحكمة والموعظة الحسنة، وكذا ترشيد فكر الأجيال الإسلامية .
- على مستوى الجاليات المسلمة بالخارج:[2] بحكم كونهم الواجهة الأولى للإسلام، لذلك وجب مراعاة تمثيلهم للإسلام أحسن تمثيل.

ويقترح محمد بشاري في كتابه صورة الإسلام في الإعلام الغربي سبلا وآليات تصحيح صورة الإسلام في الغرب نلخصها فيما يلي:

1. رصد صورة الإسلام في القنوات الإعلامية الغربية
2. مواجهة صورة الإسلام من خلال عمل مؤسسي.
3. تفعيل الإعلام الإسلامي على الصعيد العالمي.

[1] سورة آل عمران، الآية 173- 174.

[2] لعرباوي نصير، **مرجع سابق**، ص268.

4. الدور المنوط بالأقليات المسلمة في تصحيح صورة الإسلام في الغرب.[1]

أما الباحثة عزة عزت فتقترح وضع خطة إعلامية لمواجهة الحملات الغربية، وترتكز الخطة المطلوبة إلى العناصر التالية:

1. ضرورة التخلص من التبعية الحضارية والتكنولوجية التي تطبع التكوين الإعلامي.

2. إحداث تغيير تلقائي في التصور الذهني الذي تكّون لدى الغربيين، من خلال التنمية البشرية في الداخل، وتكوين قادة رأي غربيين يعتقدون بعدالة القضايا الإسلامية والعربية.

3. إنشاء وسائل إعلام إسلامية عربية في الخارج.

4. اعتماد تخطيط إعلامي خارجي جيد بعيد عن الارتجال، يتواكب مع التنمية البشرية والإعلام المحلي والإقليمي الرامي إلى تغيير الصورة.[2]

[1] محمد بشاري، **مرجع سابق**، ص160- 180.

[2] عزة علي عزت، **صورة العرب في الغرب ملامحها وأساليب تغييرها**، العدد:105، دار المنظومة، ليبيا، 2001م، ص221.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي للدراسة

في هذا الفصل سيتم تقديم عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية، والتي تستهدف التعرف على صورة الإسلام لدى الفرنسيين غير المسلمين، ومجموع الانطباعات والآراء التي يحملونها، والمصادر التي استقوا منها معلوماتهم عن الإسلام والمسلمين، وكانت النتائج على النحو التالي:

المبحث الأول: الخصائص العامة للعيّنة

1. عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

جدول1 : يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر الجنس

الجنس	التكرار	%
ذكر	16	32
أنثى	34	68
المجموع	50*	100

توضح بيانات الجدول رقم (01) والمتعلقة بتوزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر الجنس أن نسبة الإناث تقدر بـ (68%) في حين تقدر نسبة الذكور بـ (32%).

2. عيّنة الدراسة حسب متغيّر السن:

جدول2 : يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغير العمر

السن	التكرار	%
أقل من 20 سنة	3	6
من21 إلى 30سنة	40	80
من31 إلى 40 سنة	4	8
أكثر من 40 سنة	3	6
المجموع	50	100

* بعد تلقي (85) رد على الاستبيان، تم إقصاء المسلمين لأن الهدف معرفة صورة الاسلام لدى غير المسلمين، ليبقى(50) المجموع الكلي.

توضح بيانات الجدول رقم (02) والمتعلقة بمتغيّر السن، حيث كانت الفئة العمرية الأولى والأكبر للذين تتراوح أعمارهم من(21 إلى30 سنة) بنسبة 80% ، تليها الفئة العمرية من (31 إلى 40سنة) بنسبة 08%، بينما كانت الفئة العمرية (أقل من20سنة) و(أكبر من40سنة) كل منهما بنسبة 06% من أفراد العينة، ومن هنا نلاحظ أن نسبة كبيرة جدا من عيّنة الدراسة قد تكونت من فئة الشباب المتراوح من 20 إلى 30سنة، ومنه نلاحظ أنها الفئة الأكثر استخداما للأنترنت، وبالتالي الوصول للاستبيان دراستنا الإلكتروني.

3. عيّنة الدراسة حسب متغير الأصول العرقية:

جدول3 :يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغير الأصول العرقية

الأصل	التكرار	%
فرنسي	42	84
أوروبي	4	8
أمريكي (لاتيني)	1	2
عربي إسلامي	1	2
أخرى	2	4
المجموع	50	100

توضح بيانات الجدول رقم (03 والمتعلقة بمتغير الأصول العرقية لعيّنة أفراد الدراسة، حيث أن الأصل الفرنسي يمثل الغالبية العظمى بنسبة 48%، ثم تليها الأصل الأوروبي بنسبة 08% من عيّنة الدراسة، وأصول أخرى غير مذكورة قُدّرت بـ 04%، بينما كل من الأصل الأمريكي (اللاتيني) والأصل العربي المسلم كانا بنسبة 02% لكل منهما.

4. عيّنة الدراسة حسب متغير الدين:

جدول4 : يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغير الدين

الدين	التكرار	%
مسيحي كاثوليكي	14	28
مسيحي أرثوذكسي	05	10
مسيحي بروتستانتي	01	02
مسيحي إنجيلي	01	02
لا ديني	24	48
بوذي	01	02
أخرى	04	08
المجموع	50	100

توضح بيانات الجدول رقم (04) والمتعلقة بمتغير الدّين، حيث نجد أنَّ اللادينيين (الملحدين) هم الأكثر عددا حيث قُدّرت نسبتهم بـ 48%، ثم يليها المسيحيين بنسبة 42% حيث توزعوا كالآتي: 28% مسيح كاثوليك، و10% مسيح أرثوذكس، ثم 08% مسيح إنجليلي و02% مسيح بروتستانت، بينما كان البوذيون بنسبة 02% ونسبة الكونفشيوسيين واليهود منعدمة، في حين أنَّ نسبة المسلمين انعدمت، لأنه تم إقصاء ذوي الدين الإسلامي، لغرض الدراسة الهادف لمعرفة صورة الإسلام عند غير أتباعه.

5. عيّنة الدراسة حسب المستوى الدراسي:

جدول5 :يوضح توزيع عيّنة الدراسة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرار	%
الشهادة الثانوية أو ما يعادلها	07	14
الشهادة الجامعية	17	34
دراسات عليا	23	46
شهادة أخرى	03	06
المجموع	50	100

توضح بيانات الجدول رقم (05) والمتعلقة بمتغير المستوى الدراسي لعيّنة الدراسة، حيث كانت الغالبية العظمى لذوي الدراسات العليا حيث قُدّرت نسبتهم بـ 46% من عينة الدراسة، ثم يليها أصحاب الشهادة الجامعية حيث كانت نسبتهم 34%، ثم 14% كانت نسبة حاملي الشهادة الثانوية أو ما يعادلها ، ليبقى أصحاب الشهادات الأخرى بنسبة 06%.

المبحث الثاني: معلومات عيّنة الدراسة عن الإسلام

1. المعلومات الأولية عن الإسلام لدى عينة الدراسة:

جدول6 :يوضح المعلومات الأولية عن الإسلام لدى عيّنة الدراسة

هل سمعت بالإسلام؟	**التكرار**	**%**
نعم	49	98
لا	01	02
المجموع	50	100
هل قرأت عن الإسلام؟	**التكرار**	**%**
نعم	40	80
لا	10	20
المجموع	50	100
هل قمت بزيارة لبلد مسلم؟	**التكرار**	**%**
نعم	21	42
لا	29	58
المجموع	50	100

توضح بيانات الجدول رقم (06) المعلومات الأولية التي تحملها عيّنة الدراسة عن الإسلام من خلال الإجابة على الأسئلة المحورية التالية: هل سمعت بالإسلام؟ هل قرأت عن الإسلام؟ هل قمت بزيارة بلد مسلم؟

وكانت الإجابات كالآتي: قُدّر الذين سمعوا بالإسلام نسبة 98%، بينما الذين لم يسمعوا كانت النسبة 02% فقط من عينة الدراسة، وهذا يدل على أنّ المجتمع الفرنسي يعرف الإسلام، وهذا راجع لتاريخ فرنسا مع الدول الإسلامية خاصة المغاربية منها، وكذلك لنسبة المسلمين في فرنسا الذي يقدر بحوالي 8% من مجموع سكان فرنسا، كما أنّ للإعلام والمجتمع الدور الكبير في ذلك، وكذا زيارة بعض أفراد العيّنة للدول الإسلامية (42% قاموا بزيارة بلد مسلم)، كما لا ننسى دخول بعض الفرنسيين

للإسلام، على مدى التاريخ، بينما قُدّر عدد الذين قرأوا عن الإسلام بـ 40 مفردة من عينة الدراسة أي بنسبة 80% وهذا راجع لكون عينة الدراسة أغلبها من النخبة، بينما الذين لم يقرأوا عن الإسلام كان عددهم 10 مفردات، أي بنسبة 20% من عينة الدراسة.

2. طبيعة المعلومات التي تعرفها عيّنة الدراسة عن الإسلام

جدول7 : يوضح طبيعة المعلومات التي تعرفها عينة الدراسة عن الإسلام

المعلومة	التكرار	%
آخر الأديان السماوية	16	14.95
كل العرب مسلمين	03	2.8
حقيقة الإسلام هو الرحمة والعدل	07	6.54
الإسلام يدعو للسلام	30	28
الإسلام سبب المشكلات	05	4.7
الإسلام دين رجعي	05	4.7
الإسلام يدعو للعنف والإرهاب	07	6.54
التضييق على المرأة	20	18.7
قليل من المعلومات أو لا شيء	07	6.54
أخرى	07	6.54
المجموع	*107	100

*سمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

توضّح بيانات الجدول رقم (07) مختلف المعلومات التي تحملها عيّنة الدراسة عن الإسلام، حيث كانت معلومة (الإسلام يدعو للسلام) الأعلى نسبة حيث قُدّرت بـ 28%، تليها (التضييق على المرأة) بنسبة 18.7%، ثمّ معلومة أن الإسلام (آخر الأديان السماوية) بنسبة 14.95% أما (الإسلام يدعو للعنف والإرهاب) فقد كانت بنسبة 6.54%، وما تبقى كان بنسب متفاوتة، في حين أنّ من لديهم

(معلومات أخرى) فقد تمحورت في: الإسلام دين مثل المسيحية واليهودية، الإسلام ذريعة لاستعباد وقتل الناس، الإسلام دين مربك ويمزج بين الخير والشر والغفران والانتقام والسلام و(الحرب المقدسة)، الإسلام يجعل أتباعه في اختلاف جذري، وهناك من تحدث عن معرفته لولادة الإسلام والأصل ووقت الخلافة والوضع الحالي.

ويبدوا أنَّ توافق عيّنة الدراسة مع بعض المعلومات الإيجابية عن الإسلام، راجع لطبيعة العيّنة ثقافيا، (انظر الجدول رقم05)، أما كون معلومة (التضييق على المرأة) في المرتبة الثانية، يرجع لموقف فرنسا من الحجاب لسنوات عديدة، وكذلك موقفها الأخير من لباس السباحة (البوركيني) الخاص بالسيدات المحجبات، فهو يرى في الحجاب معنى التخلف والتضييق على حرية المرأة، وكذلك مخالفتها لقيم الدولة العلمانية، كما أن توافق البعض مع معلومة رجعية الإسلام وأنه سبب للمشكلات وكذلك ذكر بعض المصطلحات كالانتقام والقتل والاستعباد والحرب المقدسة التي يطلقونها عن الجهاد، هي آراء متوقعة خاصة بعد ظهور (داعش)، والتسويق الإعلامي لهذه المفاهيم.

3. مدى توافق عيّنة الدراسة مع وجود فرق بين الإسلام والمسلمين

جدول8 : يوضح مدى توافق عيّنة الدراسة مع فكرة وجود فرق بين الإسلام كدين وبين المسلمين كمنتسبين إليه

هل تعتقد بوجود فرق بين الإسلام كدين وبين المسلمين كمنتسبين إليه؟	**التكرار**	**%**
نعم	40	80
لا	10	20
المجموع	50	100

توضح بيانات الجدول رقم (08) والمتعلقة بمدى توافق عيّنة الدراسة مع فكرة وجود فرق بين الإسلام كدين وبين المسلمين كمنتسبين لهذا الدين، حيث بلغت نسبة الإجابة بـ (نعم) 80% من عينة الدراسة، بينما كانت النسبة الباقية 20% لا ترى فرق بين الإسلام والمسلمين، وقد تمحورت إجابات الذين وافقوا على وجود الفرق، أن الإسلام مثل الأديان الأخرى لكن تفسيره يتم بطرق مختلفة من قبل أتباعه، أنّ الإسلاميون (الجهاديون) يقومون بتشويه الدين ليتوافق مع إرادتهم، الاختلاف يكمن في تفسير القرآن الكريم، المسلمون على خلاف مع غير المسلمين، كل جماعة اتبعت تفسير مختلف للدّين على سبيل المثال

السنة والشيعة، الإسلام مثل أي دين إلاّ الجانب السياسي منه، كما فسّرت مختلف الطوائف الدين لأغراض سياسية، الإسلام به متطرفون مثل عند بعض المؤمنين في المسيحية، كل شخص يعيش دينه بشكل مختلف وهو نهج شخصي، النص يجلب تفسيرات مختلفة والمسلمون لم يكن لديهم نفس التصور والتسامح، ممارسة الدين لا تتم بنفس الطريقة، هناك من المسلمين يريدون رؤية أصولية الإسلام.

والملاحظ أن الأغلبية كانت ترى الاختلاف بين الإسلام والمسلمين في تفسير النصوص واختلاف القراءات وبالتالي الاختلاف في الممارسة، أما نسبة من عينة الدراسة تحدّثت عن أصولية الإسلام وجانبه السياسي، فهذا يؤكده الدكتور "سامر أبو رمان" في مقابلة معه وبالاستناد إلى ما ضمه في كتابه (كيف ينظرون إلينا؟) حيث تم ذكر أنه: "لوحظ ارتفاعا في نسبة الاهتمام بنمو ظاهرة الأصولية أو التطرف الإسلامية، حيث كان الفرنسيون من أكثرَ الناس اهتماماً بتنامي ظاهرة الأصولية بنسبة *(89%)*، وهو ما يفوق نسبة البريطانيين والأمريكيين والإسبانيين والروس.[1]

[1] مقابلة مع الدكتور سامر أبو رمان، **مدير مركز الآراء الخليجية لاستطلاعات الرأي، ومستشار في المركز الدولي للأبحاث والدراسات السعودية**، يوم 2017/05/16م سا 18:51، عبر الأنترنت.

المبحث الثالث: معلومات عيّنة الدراسة عن المسلمين

1. معلومات عيّنة الدراسة عن المسلمين

جدول9 : يوضح المعلومات التي تعرفها عيّنة الدراسة عن المسلمين

الإجابة	التكرار	%
الفقر	07	5
البداوة	06	4.25
التحكم في النفط	07	5
التخلف	06	4.25
التضييق على المرأة	24	17
الجنس	07	5
الإرهاب	08	5.7
الأخلاق الحسنة	10	7
التاريخ الثقافي والعلمي الغني	33	23.4
العلم والثقافة	20	14.16
المسلمون لا يمثلون الإسلام	07	5
لا أعرف/ لاشيء	03	2.12
معلومات أخرى	03	2.12
المجموع	*141	100

*سمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

توضح بيانات الجدول رقم (09) المعلومات التي تعرفها عيّنة الدراسة عن المسلمين، حيث أنّ معلومة (التاريخ الثقافي والعلمي الغني) هي الأكبر نسبة حيث قُدّرت بـ 23.4%، ثمّ تليها معلومة (التضييق على المرأة) بنسبة 17%، وهذا ما توافق مع المعلومات السابقة (انظر الجدول رقم 07)، ثم تليها معلومة (العلم والثقافة) بنسبة 14.16% و تباينت النسب فيما يتعلق بالصفات المتبقية ما بين سلبي وإيجابي، فيما كانت الإجابات المضافة حول المسلمين من قبل 2.12% من عيّنة الدراسة،

تمحورت في: ارتباط الدين الإسلامي بالعديد من العناصر (السعودية، الحج، السيطرة على الدول المصدرة للنفط) وهذا يجعل المسلمين لا يظهرون هذا النوع من الدين على أنّه روحي وسماوي، كذلك فيما يتعلق بتقييد المرأة ومواضيع أخرى من هذا النوع لا تضع كل المسلمين في سلة واحدة على الرغم من بعض القلق اتجاههم، أما من حيث الثروة الثقافية والعلمية للمسلمين التي لا يمكن إنكارها، وتاريخهم وكذلك الأماكن السحرية الموجودة ومجموع الكنوز.

2. التواصل الشخصي لعيّنة الدراسة مع مسلمين.

جدول10 : يوضح التواصل الشخصي لعينّة الدراسة مع مسلمين

هل قابلت شخصا مسلما؟	**التكرار**	**%**
نعم	49	98
لا	01	02
المجموع	**50**	**100**
ما هو انطباعك لما قابلت شخصا مسلما لأول مرة؟	**التكرار**	**%**
جيد	10	20
عادي	35	70
سيء	03	06
امتناع عن الاجابة	02	04
المجموع	50	100
هل لديك أصدقاء أو جيران مسلمون؟	**التكرار**	**%**
نعم	42	84
لا	08	16
المجموع	50	100

توضح بيانات الجدول رقم (10) مدى تواصل عيّنة الدراسة مع مسلمين ومختلف انطباعاتهم وآرائهم وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية : هل قابلت شخصا مسلما؟ ما هو انطباعك لما قابلت شخصا مسلما لأول مرة؟ هل لديك أصدقاء أو جيران مسلمون؟

وكانت الإجابات كالآتي: قُدّر الذين قابلوا أشخاصاً مسلمين بنسبة 98%، بينما الذين أجابوا بـ (لا) كانت نسبتهم 02% فقط، وكان الانطباع متباين ما بين الانطباع الجيد حيث كانت نسبته 20% أما الذين عبَّروا عن الانطباع السيء فقد كانت نسبتهم 06% فقط، والذين امتنعوا عن الإجابة كانوا بنسبة 04%، أما النسبة الأكبر فقد كانت للانطباع العادي نحو المسلم الذي قابلوه حيث وصلت إلى 70%.

بينما توزعت عيّنة الدراسة بين من لديهم أصدقاء وجيران مسلمون بنسبة 84% وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة بالذين أجابوا بالنفي حيث كانت نسبتهم 16% فقط، وهذا يدل على أنَ المسلمين يتواصلون مع الفرنسيين، وفي اندماج معهم.

وأما تقييم العيّنة لأصدقائهم وجيرانهم بين صفات إيجابية مثل: لطيف، سخي، منفتح، يحسن الجوار، بسيط لكونه مجرد إنسان، أصدقاء حقيقيون، مثل أي إنسان وكل العالم، وبين صفات سلبية مثل: لا يشارك الحياة، يميلون لفعل الخير لكن بهم عيوب، منحط وسيء على العموم، بينما أجاب البقية أنهم لا يحكمون على الآخرين، ومن هنا نرى دور الجاليات المسلمة في تكوين الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين لدى الفرنسيين، من خلال الاتصال الشخصي.

3. معرفة عيّنة الدراسة برسول الإسلام صلى الله عليه وسلم

جدول11 : يوضح معرفة عيّنة الدراسة برسول الإسلام صلى الله عليه وسلم

هل تعرف الرسول الذي جاء بالإسلام؟	**التكرار**	**%**
نعم	41	82
لا	09	18
المجموع	50	100

توضح بيانات الجدول رقم (11) معرفة عيّنة الدراسة برسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كانت نسبة الذين أجابوا بـ (نعم) تُقدّر بـ 82% وهي نسبة كبيرة جدا، بينما الذين أجابوا بالنفي كانت نسبتهم 18% فقط، وهذا راجع أولا لطبيعة العينة (المستوى العلمي)، ثم كوّن أنّ نبي الإسلام تم التعرض له في كثير من وسائل الإعلام (الرسوم الكاريكاتورية، والفلم الهولندي)، وما أحدثته من احتجاجات للرأي العام في البلاد الإسلامية، مما دفع الجمهور للبحث عن حقيقة هذه الشخصية.

4. معلومات عيّنة الدراسة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم

جدول12 :يوضح المعلومات التي تعرفها عيّنة الدراسة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإجابة	التكرار	%
قائد عظيم	13	17.8
رجل حكيم	17	23.2
رجل صالح	09	12.3
رجل مجرم ومتمرد	06	8.3
رجل غير صالح	03	4.1
رجل همه النساء	10	13.7
لا يهمني	05	6.9
لا أعرف	07	9.6
معلومات أخرى	03	4.1
المجموع	*73	100

*سمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

توضح بيانات الجدول رقم (12) مختلف المعلومات التي يحملها أفراد العيّنة، عن رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، حيث كانت نسبة معلومة (رجل حكيم) هي الأعلى نسبة قُدّرت بـ 23.2% تليها معلومة (قائد عظيم) بنسبة 17.8% لتأتي بعدها معلومة (رجل همه النساء) بنسبة قُدّرت بـ 13.7% ثم تليها معلومة (رجل صالح) بنسبة 12.3% ، وتفاوتت باقي الصفات، في حين أنّ من لديهم (معلومات أخرى) تمحورت ما بين: إسمه محمد، رجل عادل، وهو نموذج تمّ استغلاله من

قبل أشخاص يدّعون أنهم ينتمون للإسلام لتبرير جرائمهم، رجل متزوج من فتاة تبلغ 06سنوات، رجل يسمح برجم النساء، هناك بعض القسوة في شخص محمد.

5. مرجعة المعلومات التي تحملها عيّنة الدراسة عن الإسلام والمسلمين

جدول13 :يوضح مرجعية المعلومات التي تحملها عيّنة الدراسة عن الإسلام والمسلمين

سؤال06: عن ماذا استندت في معلوماتك؟	**التكرار**	**%**
الكتب	21	42
وسائل الإعلام	06	12
المجتمع	23	46
المجموع	50	100

توضح بيانات الجدول رقم (13) مرجعية المعلومات التي يحملها أفراد العيّنة حول الإسلام والمسلمين، فكانت الأعلى نسبة لـ (المجتمع) حيث قُدّرت بـ 46% تليها (الكتب) بنسبة 42% وتأتي وسائل الإعلام في المرتبة الثالثة بنسبة 12%، والمجتمع بطبيعة الحال سيتضمن الأصدقاء والجيران وهو ما يتوافق مع كوّن أغلب المبحوثين لديهم أصدقاء وجيران مسلمين (أنظر الجدول رقم 10) ، ونتائج الجدول تؤكد إحدى فرضيات الاعتماد التي تفترض أنّ جمهور الصفوة أو النخبة يكون لديه مصادر أخرى متعددة للمعلومات، تجعله يتفاوت في درجة اعتماده على وسائل الإعلام.

6. المصادر التي يسمع من خلالها عيّنة الدراسة عن الإسلام والمسلمين

جدول14 : يوضح المصادر التي يسمع من خلالها أفراد عيّنة الدراسة عن الإسلام والمسلمين

الإجابة	التكرار	%
التلفاز	27	12.32
الصحف والمجلات	26	11.87
الأصدقاء	38	17.35
الإذاعة	16	7.3
المواد الدراسية	16	7.3
الكتب والقصص والروايات	22	10.04
الأنترنت	40	18.26
السينما والأفلام	19	8.67
العائلة	15	6.84
المجموع	*219	100

*سمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة

توضح بيانات الجدول رقم (14) المصادر التي يسمع من خلالها أفراد عيّنة الدراسة عن الإسلام والمسلمين، حيث كانت النسبة الأكبر (للأصدقاء والعائلة معا) قُدّرت بـ24.19%، تليها (الأنترنت) بنسبة 18.26% ثمّ (التلفاز) بنسبة 12.32%، ثمّ (الصحف والمجلات) بنسبة 11.87% تليها (الكتب والقصص والروايات) بنسبة 10.04% ، لتتفاوت فيما بعد نسب باقي المصادر.

والنتيجة الأولى تتوافق بشكل كبير مع ما جاء في مرجعية معلومات عيّنة الدراسة، (أنظر الجدول رقم 13) حيث كان المجتمع هو الأعلى نسبة، أما كوّن الأنترنت هي المصدر الثاني فذلك يرجع لطبيعة العيّنة المتكوّنة من فئة الشباب وهي الفئة الأكثر استخداما للأنترنت حسب دراسات سابقة، أما باقي المصادر فكونها بنسب معتبرة لا ينفي وجود تأثير لها، وهو ما توضحه مختلف الآراء المتباينة بين ما هو سلبي وإيجابي.

- **الصحف الأكثر مطالعة بالنسبة لعينة الدراسة:** تباينت الصحف التي يطلّع عليها أفراد عينة الدراسة، وتركزت على:

- Le Monde
- Le Monde diplomatique
- Le Figaro
- Le point
- France info
- Courrier international
- Progress

بالإضافة إلى الاطلاع على الجرائد الإلكترونية من طرف عدد معتبر من العينة.

- **القنوات الإخبارية الأكثر مشاهدة من طرف عيّنة الدراسة:**

-NSP - BFM TV -France02
-M6 -TNT -TF1
-ART
-SKY News

مع وجود كثير من الأفراد الذين يمتنعون عن المشاهدة ، وهذا ما يتوافق مع نسبة التلفاز كمصدر للمعلومات والآراء المختلفة لعيّنة الدراسة، (أنظر الجدول رقم14) يرجع كذلك لتباين الصحف والقنوات التي تتعرض لها عيّنة الدراسة، حيث تنّوعت من حيث التوجه ما بين يمينية ويسارية وبين ما هي وطنية وخاصة بالتثقيف والترفيه.

المبحث الرابع: اتجاهات الفرنسيين –عيّنة الدراسة– نحو الإسلام والمسلمين.

1. اتجاهات الفرنسيين – عيّنة الدراسة– نحو الإسلام والمسلمين.

جدول15 : يوضح المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين حول مجموعة من العبارات المتعلقة بالإسلام والمسلمين

رقم العبارة	موافق		محايد		معارض		المتوسط الحسابي	شدة اتجاه العبارة
	ك	%	ك	%	ك	%		
01	02	4	15	30	33	66	2.62	معارض
02	13	26	24	48	13	26	2	محايد
03	05	10	15	30	30	60	2.5	معارض
04	02	04	06	12	42	84	2.8	معارض
05	10	20	20	40	20	40	2.2	محايد
06	08	16	13	26	29	58	2.42	معارض
07	02	04	06	12	42	84	2.8	معارض
08	04	08	11	22	35	70	2.62	معارض
09	11	22	14	28	25	50	2.28	محايد
10	31	62	15	30	04	08	1.46	موافق
11	05	10	32	64	13	26	2.16	محايد
12	43	86	03	06	04	08	2.78	موافق
13	24	48	15	30	11	22	2.26	محايد
14	33	66	12	24	05	10	2.56	موافق
15	30	60	14	28	06	12	2.48	موافق
16	20	40	25	50	05	10	2.3	محايد
17	31	62	11	22	08	16	2.46	موافق
18	20	40	23	46	07	14	2.26	محايد
19	28	56	13	26	09	18	2.38	موافق
20	38	76	07	14	05	10	2.66	موافق
21	34	68	10	20	06	12	2.56	موافق
الاتجـاه العـــام							2.40	موافق

توضح بيانات الجدول رقم (15) المتوسطات الحسابية، لمجموعة من العبارات المتعلقة بالإسلام والمسلمين:

– العبارة01 (الإسلام وراء كل عمل عنف في فرنسا): يتضح من خلال الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو معارض، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.62 (66% معارض لهذه العبارة).

– العبارة03 (المسلمون يكرهون الأوروبيين): يتضح من خلال الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو معارض، حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي 2.5 (60% معارض لهذه العبارة).

– العبارة04 (المسلمون إرهابيون): اتضح من خلال الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو معارض، بلغت نسبة المتوسط الحسابي 2.8 (84% معارض لهذه العبارة).

– العبارة06 (يجب منع هجرة المسلمين إلى فرنسا): يتضح من خلال الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو معارض، حيث كانت نسبة متوسط الحساب 2.42 (58% معارض لهذه العبارة).

– العبارة07 (داعش تمثل الإسلام والمسلمين): يتضح من خلال الجدول أنَّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو معارض، حيث بلغ المتوسط الحسابي2.8 (84% معارض لهذه العبارة).

– العبارة08 (المسلمون متطرفون وغير متسامحون): يتضح من خلال الجدول أنَّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو معارض، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.62 (70% معارض لهذه العبارة).

– العبارة10 (ما نشرته صحيفة شارلي إيبدو عن رسول الاسلام هي حرية تعبير): يتضح من الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو موافق، حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي 1.46 (62% موافق للعبارة).

– العبارة12 (الاعتداء على المسلمين في فرنسا تصرف غير حضاري): اتضح من الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو موافق، فقد بلغ المتوسط حسابي 2.78 (86%موافق للعبارة)

– العبارة14 (الإعلام يشوه صورة الإسلام): يتضح من الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو موافق، حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي 2.56 (66% موافق للعبارة).

– العبارة15 (يحتاج الاوروبيون إلى التعرف على الإسلام أكثر): يتضح من الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو موافق، حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي 2.48 (60% موافق للعبارة).

– العبارة17 (الاسلام يتعايش مع غيره من الأديان): اتضح من الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو موافق، حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي 2.46 (62% موافق للعبارة).

– العبارة19 (المسلمون في فرنسا يعانون من التمييز والإقصاء): يتضح من الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو موافق، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.38 (56% موافق للعبارة).

– العبارة20 (وجود بعض المسلمين في فرنسا لا يشكل تهديد): يتضح من الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو موافق، حيث بلغ المتوسط الحسابي 2.66 (76% موافق للعبارة).

– العبارة21 (لا مشكلة من تقلد المسلم منصبا سياسيا في الدولة الفرنسية): يتضح من الجدول أنّ الاتجاه العام لأفراد العيّنة هو موافق، حيث بلغت نسبة المتوسط الحسابي 2.56 (68% موافق للعبارة).

– أما بالنسبة للعبارة02 (الحجاب مظهر يدل على تخلف المرأة) والعبارة05 (المسلمون يرفضون الاندماج في المجتمع الفرنسي) والعبارة 09 (إنتشار الإسلام في فرنسا أمر مقلق) والعبارة 11(حكاية ألف ليلة وليلة تعبير عن حياة العربي المسلم) والعبارة 13(لباس البوركيني حرية شخصية) بالاضافة إلى العبارة 16 (صراع الفلسطينيين ضد اسرائيل حق مشروع) والعبارة 18 (المسلمون مسالمون في فرنسا) فقد اتضح من الجدول أن عيّنة الدراسة ذو توجه محايد نحو هذه العبارات.

– الاتجاه العام لأفراد عينة الدراسة نحو العبارات المتعلقة بالإسلام والمسلمين ، حيث كانت نسبة المتوسط الحسابي العام 2.40 اتجاه إيجابي (موافق)

نتائج الدراسة

توصلّت الباحثة إلى العديد من النتائج من خلال هذه الدراسة الميدانية والتي أُجريت على عيّنة من الفرنسيين لمعرفة الصورة الذهنية للإسلام، وتتمثل هذه النتائج فيما يلي:

1. أنَّ أغلب أفراد العيّنة سمعوا أو قرأوا عن الإسلام وبعضهم قام بزيارة بلدان مسلمة.
2. تباين المعلومات التي تعرفها عيّنة الدراسة ما بين إيجابي وسلبي عن الإسلام.
3. أغلب أفراد العيّنة يرون وجود فرق بين الإسلام كدين وبين المسلمين كأتباع لهذا الدّين حيث بلغت نسبتهم 80%، وفسّر أغلبهم الاختلاف في القراءات المتباينة للنصوص وبالتالي الاختلاف في الفهم والممارسة.
4. أنّ غالبية أفراد العيّنة يرون بأن المسلمين لهم تاريخ ثقافي وعلمي، و مجموعة من الصفات الجيدة، إلا أنّ صفة (التضييق على المرأة) راسخة في ذهن الكثير منهم.
5. أنّ الأغلبية الساحقة لأفراد العيّنة قابلوا أشخاصا مسلمين 98%، ومن لديهم أصدقاء وجيران كانو بنسبة 84%، مما عكس تأثير الاتصال الشخصي على الانطباعات لديهم.
6. أنّ أغلب أفراد عيّنة الدراسة يعرفون الرسول الذي جاء بالإسلام، بنسبة82%.
7. تفاوتت صفات الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لدى أفراد العيّنة، إلا أنّ أكثر صفة في ذهن المبحوثين كانت صفة (رجل حكيم) مما يتضح أنّ ما تبثه بعض الجهات وما تحاول تسويقه عن رسول الإسلام لا يحظى بالتصديق والقبول من طرف جميع الفرنسيين.
8. نسبة 46% من أفراد العيّنة يستمدون معلوماتهم عن الإسلام من المجتمع والذي يشكل المسلمون منه جزءً معتبرا، كما أنّهم يعتمدون على الكتب بنسبة 42%، ليأتي تأثير وسائل الإعلام بدرجة أقل.
9. أنّ الأصدقاء والعائلة هم المصدر الأول للمعلومات لدى عيّنة الدراسة، ثم الأنترنت بدرجة ثانية كمصدر لمعرفة الإسلام والمسلمين.

10. تنوّع الصحف والقنوات التي تتعرض إليها عيّنة الدراسة، وتختلف من حيث التوجه والسياسة والتخصص في المضامين، فمنها الاخبارية ومنها العلمية و العامة.

11. أغلب عيّنة الدراسة يعارضون فكرة أنّ الإسلام وراء كل عمل عنف في فرنسا (66%).

12. أغلب أفراد عيّنة الدراسة يعارضون فكرة أنّ المسلمين يكرهون الأوروبيين (60%).

13. الغالبية من عيّنة الدراسة يعارضون فكرة أنّ المسلمون إرهابيون (84%).

14. أكثر من نصف عيّنة الدراسة يرفضون فكرة وجوب منع هجرة المسلمين إلى فرنسا(58%) .

15. غالبية أفراد عيّنة الدراسة يعارضون فكرة داعش تمثل الإسلام (84%).

16. أغلب عيّنة الدراسة يرفضون فكرة أنّ المسلمون متطرفون وغير متسامحون (70%).

17. أغلب عيّنة الدراسة يوافقون أنّ ما نشرته صحيفة شارلي ايبدو عن رسول الإسلام هي حرية تعبير (62%).

18. غالبية أفراد عيّنة الدراسة يوافقون على أنّ الاعتداء على المسلمين تصرف غير حضاري (86%).

19. أغلب عيّنة الدراسة يوافقون على أنّ الإعلام يشوه صورة الإسلام (66%).

20. أغلب عيّنة الدراسة يوافقون على فكرة أنّ الأوروبيون في حاجة للتعرف على الإسلام أكثر(60%).

21. أغلب أفراد عيّنة الدراسة يوافقون أنّ الإسلام يتعايش مع غيره من الأديان (62%).

22. أكثر من نصف عيّنة الدراسة يوافقون على أنّ المسلمون في فرنسا يعانون من التمييز والاقصاء (56%).

23. أغلب عيّنة الدراسة يوافقون على فكرة تقلد المسلم منصبا سياسيا في الدولة الفرنسية (68%).

24. محايدة أفراد عيّنة الدراسة نحو بعض الافكار منها: لباس البوركيني حرية شخصية، صراع الفلسطينيين ضد إسرائيل حق مشروع والمسلمون يرفضون الاندماج في المجتمع الفرنسي.

خاتمة

خاتمة:

تناولت كثير من العلوم والتخصصات مفهوم الصورة الذهنية، وذلك لأهميتها حيث تمَّ تعريف الصورة الذهنية بأنها مجموع الانطباعات والآراء المتشكلة عند أفراد أو جماعات، إزاء شيء معين، حيث تنتج هذه الآراء عن مختلف التجارب والأحداث، عن طريق مصادر مباشرة كالاتصال الشخصي أو غير مباشرة بواسطة الإعلام والكتب مثلا، والصورة النمطية هي الصورة المتحيزة والسالبة في الغالب، كما أنّها تعتبر جزء من مفهوم أوسع وأشمل هو الصورة الذهنية.

وكانت هناك عملية واضحة لتنميط صورة الإسلام، وقولبتها وترسيخ صورة ذهنية سلبية لدى الشعوب الغربية، وذلك من خلال جهود حثيثة من قبل كثير من الأطراف والعوامل ، بداية من كتابات المستشرقين والرحالة والأدباء الغربيين، كذلك ما احتوته المناهج الدراسية، لتأتي وسائل الإعلام في العصر الحديث لتكمل المهمة، عن طريق مختلف الأساليب الإعلامية من أخبار وأفلام سينمائية ورسوم كاريكاتورية ومضامين تلفزيونية وإذاعية وغيرها، كما أنّ للعرب والمسلمين يد في رسم صورة الإسلام في مخيلة المواطن الغربي، سواء بالسلب أو بالإيجاب، أينما كانوا في بلدانهم أو في البلاد الغربية كأقليات ومهاجرين، فهم يعتبرون الخط الأول للتعريف بالإسلام.

أمّا فيما تعلّق بعيّنة الدراسة الميدانية، فقد تنوعت آراء الفرنسيين نحو الإسلام والمسلمين والقضايا المتعلقة بهم بين مد وجزر، فثمة آراء إيجابية وأخرى سلبية بالنسبة لنا، ولذا فمن غير العدل اختزال الحديث عن نظرة الفرنسيين وآراءهم وتوجهاتهم بموقف وصورة واحدة، ومثل العديد من الشعوب الغربية أيضا، احتفظت مجموعة من الأفراد في فرنسا بآراء إيجابية تجاه المسلمين ، كما دلّت عليها نتائج الدراسة والتي تؤكدها سلسلة استطلاعات الرأي[1]، إنّ مصادر تكوين الصورة الذهنية للإسلام لدى الفرنسيين،

[1] سامر أبو رمان، **كيف ينظرون إلينا ؟** (الاسلام والمسلمون في استطلاعات الرأي العالمية).

والتي ذكرت في الجانب النظري للدراسة، تباينت نسب تأثيرها على عيّنة الدراسة، و ذلك يرجع لطبيعة العيّنة وسماتها الشخصية وتأثرها بالجماعات الأولية والكتب، كما لا ننفي وجود فرنسيين يحملون صورة نمطية سلبية عن الإسلام، ثمّ إنّ مساهمة تلك العوامل في تشويه صورة الإسلام لم يكن لها الأثر الكبير على جميع أفراد العيّنة، نظرا لابتعادهم بحكم طبيعة انتمائهم الديني عن التعصب، والذين تخلصوا من الموروث التاريخي من أحداث بين الغرب والعالم الإسلامي، وكذلك لاعتمادهم على الكتب والانترنت والمجتمع والاتصال الشخصي، فكانت أغلب الانطباعات جيدة أو محايدة، بعيدة عن الكراهية والصدام ومن هنا كان على المسلمين، والهيئات الإسلامية المتخصصة في الدعوة ونشر الدين الإسلامي، أن تستغل هذه الفئات المحايدة، وذلك بعد التخفيف من هوس فكرة العداء والكيد الخارجي، وأن تبدأ في استغلال صفة المجتمع الغربي المنفتح والمستعد للتواصل، كذلك والاعتماد على مختلف الأساليب والطرق التي طرحها الباحثون في سبيل تصحيح صورة الإسلام، ومن أجل عرضه على حقيقته وفي صورته الطبيعية من دون تشويه، أو تعتيم لحقائقه.

التوصيات والمقترحات

- العمل على إنشاء هيئة إسلامية عالمية يقع على عاتقها، حماية صورة الإسلام من التشويه والاساءة.
- تفعيل دور المراكز الاسلامية والمساجد في الغرب.
- تقديم الدعم والمساعدة لمراكز استطلاع الرأي العام العالمية، لمعرفة ما تحمله الشعوب الغربية عن الإسلام والمسلمين.
- النهوض بالإعلام الإسلامي، وتوجيهه للغرب بمختلف لغاته، وتسخير مختلف التقنيات الاتصالية والإعلامية الحديثة لإيصال رسالاته.
- زيادة الاهتمام بالأعمال السنيمائية والدرامية، خاصة التاريخية منها لإبراز تاريخ الإسلام وحقيقته.
- المحاولة الجدية في الاهتمام بالناشئة، سواء المسلمين او غيرهم، بصناعة أفلام كرتونية بدقة واتقان أفلام ديزني، بمواضيع تحمل قيم الإسلام وأخلاقه.
- الاهتمام بالجالية المسلمة في مختلف بلدان العالم، وترسيخ القيم لديهم، كونهم الخط الأول المعرف بالإسلام.
- كما اقترح على الباحثين المواصلة في بيان جوانب هذا الموضوع العميق، من خلال دراسة أحد عوامل تشكيل صورة الإسلام لدى الغرب، وإبراز تأثيره الحقيقي.
- القيام بدراسة صورة الاسلام والمسلمين في باقي الدول الغربية
- دراسة مضامين المنتجات الغربية (مسلسلات، أفلام، نشرات) لمعرفة القيم التي تروجها.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

أولا: المعاجم العربية والمترجمة

1. إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تح: مجمع اللغة العربية، ج:01، دار الدعوة، مصر.

2. أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط:01ج:01، عالم الكتب، الرياض المملكة العربية السعودية، 2008م/1429هـ.

3. ريموند وليامز، **الكلمات المفاتيح** (معجم ثقافي ومجتمعي)، تر: نعيمان عثمان، تقديم: طلال أسد ط01، المجلس الأعلى للثقافة، العدد 980، الجزيرة، القاهرة، مصر، 2005م.

4. صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، **المعجم الصافي في اللغة العربية**، الرياض المملكة العربية السعودية، 1401هـ.

5. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة،2004م.

6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد العرقسوسي، ط08، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 2005م/1426هـ.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1. أمين ساعاتي، **تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالريوس، ثم الماجستير..وحتى الدكتوراه** ط01، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، مصر ،1411هـ/1991م.

2. انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، **الإعلام الجديد..تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، إشراف: موسى جواد الموسوي، الكتاب الأول، سلسلة مكتبة الإعلام والمجتمع، جامعة بغداد، العراق، 2011م.

3. أنور الجندي، **شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي**، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا 1398هـ/1978م.

4. أيمن منصور ندا، **الصورة الذهنية والإعلامية عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير**(كيف يرانا الغرب؟) كلية الإعلام جامعة الأزهر، المدينة برس، مصر، 2004م.

5. برنارد لويس، إدوارد سعيد، **الإسلام الأُصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكية** ط01، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م.

6. جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، **مسخُ الصورة سرقة وتحريف تراث الأمة**، ط01، سلسلة عندما نطق السراة، قسم الدراسات والبحوث، مملكة البحرين، 2005م.

7. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق** ط01، دار صفاء، عمان، 1420هـ/2000م.

8. رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**، ط01، دار الفكر دمشق،2000م.

9. زينب عبد العزيز، **موقف الغرب من الإسلام محاصرة وإبادة**، ط01، دار الكتاب العربي القاهرة، مصر، 2004م.

10. سامر رضوان أبو رمان، **كيف ينظرون إلينا؟ (الإسلام والمسلمون في استطلاعات الرأي العالمية)**، مجلة البيان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1436هـ.

11. سامي محمد ملحم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط03، دار المسيرة، عمان، الأردن.

12. سعدون محمود الساموك، **الوجيز في علم الإستشراق**، ط01، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، 1423هـ/2003م.

13. سعدي بزيان، **الصراع حول قيادة الإسلام في فرنسا**، الجزائر، 1997م.

14. صلاح عبد الحميد، **الإعلام وثقافة الصورة**، ط01، مؤسسة طيبة، القاهرة، مصر، 2013م.

15. صلاح عبد الرزاق، **العالم الإسلامي والغرب**(دراسة في القانون الدولي الإسلامي)، ط01، مؤسسة دار الإسلام، لندن، 1423هـ/2002م.

16. عادل بن علي الشدي، **أسرار الهجوم على الإسلام ونبي الإسلام**، دار الوطن للنشر، الرياض السعودية، 1423هـ/2002م.

17. عباس محمود العقاد، **ما يقال عن الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر 2012م.

18. عبد القادر طاش، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط02، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة مصر، 1414هـ/1993م.

19. عبد الودود شلبي، **أبو جهل يظهر في بلاد الغرب**، ط01، مكتبة الشروق، مصر، 1995م.

20. عرفان عبد الحميد، **المستشرقون والإسلام** (محاولة أولية لتفهم الأسس التاريخية لطبيعة العلاقات الفكرية بين الإسلام والغرب)، المكتب الإسلامي ، دمشق، سوريا،1999م.

21. عزة علي عزت، **صورة العرب والمسلمين في العالم**، ط02، مركز الحضارة العربية، القاهرة، مصر 2003م.

22. عقيل حسين عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1999م.

23. علي بن إبراهيم النملة، **صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها** (نقد العقل المعاصر)، ط01، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1429هـ/2008م.

24. علي بن أحمد الصبيحي وآخرون، **دليل إجراء البحوث والدراسات المسحية**، مركز البحوث معهد الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، 1425هـ/2004م.

25. علي خليل شقرة، **الإعلام والصورة النمطية** (صورة العرب والمسلمين نموذجا)، دار أسامة عمان، الأردن،2015م .

26. علي عجوة، **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، ط02، عالم الكتب، القاهرة، مصر،2014م.

27. فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، ط01، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر،2002م.

28. مجموعة مؤلفين، **مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية**، ج01، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة الثقافة، تونس، 1985م.

29. محمد بشاري، **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط01، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1425هـ/ 2004م.

30. محمد زاهد الكوثري، **من عبر التاريخ في الكيد للإسلام**، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر 2005م.

31. محمد حجاب منير، **الاتصال الفعال للعلاقات العامة**، ط01، دار الفجر، القاهرة مصر،2007م.

32. محمد حجاب منير، **الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية**، ط03، دار الفجر، القاهرة مصر، 1421هـ/2000م.

33. محمد حجاب منير، **تجديد الخطاب الديني (في ضوء الواقع المعاصر)**، ط01، دار الفجر القاهرة، مصر، 2004م.

34. محمد عمارة، **الإسلام في عيون غربية**(بين افتراء الجهلاء... وإنصاف العلماء)، دار الشروق مصر،2005م.

35. محمد عمارة، **الغرب والإسلام** (أين الخطأ؟ ..وأين الصواب؟) ط01، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، مصر، 1424هـ/2004م.

36. محمد محمد حسين، **الإسلام والحضارة الغربية**،ط01، دار الفرقان، عمان، الأردن،1975م.

37. محمد يسري إبراهيم، **التطاول الغربي على الثوابت الإسلامية** (رؤية مستقبلية)،ط01، دار اليسر، نصر، القاهرة، مصر، 1428هـ/2007م.

38. محمود خليف الحياني، **الاستشراق والاستغراب** (السلطة، المعرفة، السرد، التأويل، المرجعيات) ط01، دار غيداء، عمان، الأردن، 1434هـ/2013م.

39. مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ،ط01، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن 2000م.

40. ناجية أقجوج، **الصورة النمطية للإسلام في المتخيل الغربي** (سوء فهم أم مركب جهل)، ط01 مطبعة آنفو _ برانت ، فاس، المغرب، 2009م.

ثالثا: الكتب المترجمة

1.إدوارد سعيد، **الإستشراق** (المفاهيم الغربية للشرق)، تر: محمد عناني، ط01، دار رؤية، القاهرة مصر،2006م.

2.آرون كوندناني، **المسلمون قادمون الإسلاموفوبيا والتطرف والحرب الداخلية على الارهاب** تر:شكري مجاهد، ط01، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر،2016م.

3.آصف حسين، **صراع الغرب مع الإسلام** (استعراض للعداء التقليدي للإسلام في الغرب)، تر: مازن مطبقاني، ط01، مركز الفكر المعاصر، دار الوعي، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1434هـ/2013م.

4.آنا ماري شمل، **أوروبا في مواجهة العالم الإسلامي**، تر: محمد نبيل خلف، ط01، دار السيد للنشر الرياض، المملكة العربية السعودية، 1431هـ/2010م.

5.إيلين ك. هاغوبيان، **استهداف العرب والمسلمين** (الحقوق المدنية في خطر)، تر: محمد توفيق البجيرمي، ط01، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1427هـ/2006م.

6.جولد تسيهر، **العقيدة والشريعة في الإسلام**، (تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي)، تر: محمد يوسف موسى وآخرون، ط02، دار الكتب الحديثة، مصر،1959م.

7.جيرالد هوتر، **سلطة الصورة الذهنية كيف تغير الرؤى العقل والإنسان والعالم**، تر: علا عادل ط01، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، 1435هـ/2014م.

8.دراسات ألمانية، **صورة الإسلام في التراث الغربي** (دراسات ألمانية)، تر: ثابت عيد، تقديم: محمد عمارة، نهضة مصر للطباعة، مصر، 1999م.

9.علي عزت بيجوفيتش، **الإسلام بين الشرق والغرب**، تر: محمد يوسف عدس، ط02، دار النشر للجامعات، مصر، مؤسسة بافاريا للنشر والاعلام والخدمات، ألمانيا،1997م.

10. فنسان جيسير، **الإسلاموفوبيا (المخاوف الجديدة من الإسلام في فرنسا)**، تر: محمد صالح ناحي الغامدي، ط01، قسم السيد آدم بله، كتاب العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1430هـ/2009م.

11. محمد أسد، **الإسلام على مفترق الطرق**، تر: عمر فرُّوخ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان 1987م.

رابعا: الكتب باللغة الأجنبية

1. Camille CHAMARD, Les facteurs defficacite du processus dimagerie mentale en publicite,convegno Le Tendenze del marketing in Europa ,università cà Fascari Venezia, 24Novembre2000.
2. Jack Shaheen , Reel Bad Arabs _ How Hollywood Vilifies A People_ written: Bill Yousman, Study guide, Media education foundation (mef).
3. Marlene Nasr, Les Arabes et l'islam vus par les manuels scolaires francais , Édition électronique , Mots. Les langages du politique , 2003.
4. Michel RATIER, Limage dun marketing:cadre theorique dun concept multidimensionnel,centre de recherché en gestion,France , Novembre 2002.

خامسا: المجلات العلمية

1. إرادة زيدان الجبوري ، **مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة**، مجلة الباحث الإعلامي العدد9-10، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2010م.

2. رامي عبد الله طشطوش وآخرون، **صورة المرشد النفسي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة اليرموك**، مجلة جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، 2012م.

3. ريتا عوض، **صورة العرب والإسلام في الغرب كيف يعاد تشكيلها؟**، العدد109، دار المنظومة ليبيا، 2002م.

4. زينة عبد الستار مجيد الصفار، **نظرية الصورة الذهنية واشكالية العلاقة مع التنميط**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد02، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العراق، 2006م.

5. عزة علي عزت، **صورة العرب في الغرب ملامحها وأساليب تغييرها**، العدد:105، دار المنظومة ليبيا، 2001م.

6. لعرباوي نصير، صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين02، سطيف، الجزائر، العدد: 22جوان 2016م.

7. محمد أبو رمان، **عن البناء الأيديولوجي لتنظيم الدولة الإسلامية، مجلة المنتدى الفكرية،** العدد01، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة ، قطر، 2015م.

8. مروان نايف عدوا، عرفات مفتاح معيوف، **صورة العرب في السينما والتلفزيون الأميريكي،** مجلة الجامعي _ النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي _ العدد23، دار المنظومة، ليبيا، 2016م.

9. معتز الخطيب، **ظاهرة كراهية الإسلام (الجذور والحلول)**، المجلد05، العدد17، ثقافتنا للدراسات والبحوث، قطر، 1429هـ/2008.

10. نادية حسن سالم، **صورة العرب في الغرب،** المجلد 12، العدد 129، دار المنظومة، ليبيا 1989م.

11. يامين بودهان، **تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي،** مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، العدد12، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م.

سادسا: الدراسات والأبحاث والرسائل العلمية

1.إبراهيم يوسف العوامرة، **الصورة الذهنية للبطل في المسلسلات التركية المدبلجة إلى العربية _دراسة حالة _ الجزء الرابع من مسلسل وادي الذئاب،** رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2013م.

2.أحمد عمر علي النائلي، **الصورة الذهنية لدى الإعلاميين الليبيين تجاه التغطية الإخبارية بقناة الجزيرة لأحداث الثورة الليبية،** دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في العلاقات العامة، جامعة بنغازي، ليبيا، 2014م.

3.إدارة البحوث والدراسات، **تحسين الصورة الذهنية لجماعة الإخوان المسلمين،** المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 22جانفي2015.

4.أسماء صرصور ، **الصورة الذهنية لمجلس طالبات الجامعة الإسلامية لدى جمهور الطالبات – دراسة ميدانية–،** بحث مقدم لاستكمال متطلبات التخرج من قسم الصحافة والإعلام، تخصص العلاقات العامة والإعلان، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 1431هـ/2010م.

5.حمد الراجي، **الصورة الذهنية لجماعة الإخوان في الصحافة الإلكترونية المصرية**، مركز الجزيرة للدراسات ،10يونيو 2014م.

6.صادق زهراء، **إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات وفق مدخل التسويق بالعلاقات –** دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية – المديرية الجهوية لولاية بشار – رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015م/2016م.

7.صالح الشيخ، **تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها**، الأكاديمية السورية الدولية، 2009م.

8.عادل ضيف الله، **دور الصورة في تعزيز السلام الإجتماعي**، كلية الموسيقى والدراما، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

9.عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد العبد القادر، **الصورة الذهنية المتبادلة بين السعوديين والمقيمين وإسهام قنوات الاتصال في بنائها**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1429هـ/1430هـ.

10. علاء عبد المجيد الشامي، **محددات تشكيل الهوية الدينية في المجتمع المصري، دراسة في التأثيرات المحتملة للمكون الإعلامي**، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي الثالث "الفضائيات العربية والهوية الوطنية نحو إعلام هادف في القرن 21" ،كلية الإتصال، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة 11-12 ديسمبر 2007م.

11. قنون فاطمة، شواشي خديجة، **صورة نبي الإسلام في الفكر الغربي الحديث** ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2013م/2014م.

12. مازن المطبقاني، **الصورة النمطية للعرب والمسلمين و مواجهتها من خلال الإنترنت**، قسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

13. مالك الأحمد، **الصورة الذهنية والمؤسسات الخيرية**، ورقة بحثية منشورة على الانترنت، بصيغة Word.

14. محمد البشير بن طبة، **اتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الإسلام والمسلمين**(بعد أحداث 11سبتمبر2001) دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر03 1434هـ/2014م.

15. محمد وقيع الله أحمد، **الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة** (عرض ونقد)، بحث مقدم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية، ط01، 1427هـ/2006م.

16. مشري مرسي، **دور مسلمي أوروبا في تفعيل حوار الحضارات دراسة حالة مسلمي فرنسا،** محور جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات، رسالة دكتوراه، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف 2010م.

17. ميس فريد جاد الله، **صورة المرأة في الصحافة الأردنية اليومية،** دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن ،2009م.

18. وليد زغبي، **صورة المهاجرين المغاربيين في الصحافة الفرنسية المكتوبة** – دراسة تحليلية لمضمون جريدة Le Figaro– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007م/2008م.

سابعا: المقابلات الشخصية

1. مقابلة مع د: رشيد خضير، دكتور بجامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، مقابلة يوم 17-05-2017م، سا10:30.

2. مقابلة مع الدكتور سامر أبو رمان، مدير مركز الآراء الخليجية لاستطلاعات الرأي ،ومستشار في المركز الدولي للأبحاث والدراسات السعودية ، يوم 2017/05/16م سا 18:51، عبر الأنترنت.

ثامنا: المواقع الإلكترونية العربية والأجنبية

1. Dictionary Merriam Webester https://www.merriam-webster.com /dictionary /image.

2. إدريس بولكعيبات، ليلى بولكعيبات، **الصورة النمطية السلبية في الغرب عن المسلمين،** مدونة عن كثب.
https://badislounis.blogspot.fr/2016/12/3.html
3. أيمن منصور ندا، **وسائل الاعلام والصور الذهنية والقرار السياسي، التكوين والعلاقات المتبادلة** ورقة بحثية منشورة على: www.pdffactory.com
4.توما غينوليه، **الإعلام الفرنسي مسؤول عن تفشي الإسلاموفوبيا،** موقع جريدة الأخبار العدد3113، لبنان.
http://www.al-akhbar.com/node/273185
5. حيدر محمد الكعبي، **ملف العدد: حادثة شارلي ايبدو (ماوراء الكواليس)**، صفحة المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية على موقع الفيسبوك.
https://www.facebook.com/IslamicCSS/
6. عبد الغني عماد، **صورة العربي والمسلم في الإعلام الأمريكي المعولم،** ورقة بحثية إلكترونية .
7. عبد القادر طاش، **الصورة النمطية للإسلام والعرب في الحقبة المعاصرة،** إسلام ويب موقع المقالات.
8. عثمان بن صالح العامر، **الإعلام والعلاقات العامة في الجهات الخيرية،** اللقاء السنوي الخامس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، ورقة بحثية منشورة على: http://khair.ws/library/395/
9. قصة الإسلام، **أفلام الكارتون خطر في بيتك،** موقع قصة الإسلام، إشراف: راغب السرجاني.
10. محمد يسري إبراهيم، **موقف مناهج التعليم الغربية من الإسلام،** شبكة الألوكة.
11. هجمات باريس: مقتل 127 على الأقل و8 متطرفين في تفجيرات انتحارية وإطلاق نار في باريس، موقع bbc عربي.
http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/11/151113_france_explosion_paris

تاسعا: الملتقيات

1.الملتقى الوطني، **صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام في ظل المتغيرات الراهنة،** جامعة الحاج لخضر01، باتنة، الجزائر، يومي14-15 ديسمبر2016.

الملاحق

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

ملحق رقم (01)

استمارة استبيان ضمن دراسة بعنوان:

الصورة الذهنية للإسلام لدى الفرنسيّين

- دراسة ميدانية-

أخي العزيز... أختي العزيزة

تحية طيبة وبعد:

أنا طالبة في العلوم الإسلامية أقوم ببحث في إطار تحضير شهادة الماستر في الدعوة والإعلام بعنوان: "الصورة الذهنية للإسلام لدى الجمهور في فرنسا"، ولتحقيق أهداف الدراسة أتمنى منك التكرم بالإجابة عن الأسئلة المتضمنة في هذه الاستمارة بدقة ووضوح، وللعلم فإن بيانات هذه الاستمارة سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

وفي الأخير تقبلوا مني فائق الشكر والاحترام على حسن تعاونكم في انجاز هذا البحث.

السنة الجامعية: 2016- 2017م.

ضع علامة (√) أمام العبارة المناسبة:

أولا: البيانات الشخصية:

أ: الجنس :

ذكر ☐ أنثى ☐

ب: العمر:

أقل من 20 عاما ☐ من21 إلى 30 عاما ☐ من 31 إلى 40 عاما ☐ أكثر من40 عاما ☐

ج: الأصول:

فرنسي ☐ أوروبي ☐ أمريكي(لاتيني) ☐ عربي إسلامي ☐ أخرى ☐ لا أدري ☐

د: الدين :

مسيحي ☐ يهودي ☐ لا ديني ☐ مسلم ☐ بوذي ☐ كونفوشيوسي ☐ أخرى ☐

إن كنت مسيحيا إلى أي مذهب تنتمي:

كاثوليكي ☐ أرثوذكسي ☐ بروتستانتي ☐ إنجيلي ☐

هـ: المستوى العلمي:

الشهادة الثانوية أو ما يعادلها ☐ الشهادة الجامعية ☐ الدراسات العليا ☐ أخرى ☐

ثانيا: معلوماتك عن الإسلام :

أ: هل سمعت بالإسلام: نعم ☐ لا ☐

ب: هل قرأت عن الإسلام: نعم ☐ لا ☐

ج: هل قمت بزيارة لبلد مسلم : نعم ☐ لا ☐

د: ما هي طبيعة المعلومات التي تعرفها عن الإسلام : (يمكن إختيار أكثر من إقتراح)

آخر الأديان السماوية ☐ كل العرب مسلمين ☐ حقيقة الاسلام هو الرحمة والعدل ☐

الإسلام يدعو للسلام ☐ الإسلام سبب المشكلات ☐ الإسلام دين رجعي ☐

الإسلام يدعو للعنف والإرهاب ☐ التضييق على المرأة ☐ قليل من المعلومات أو لا شيء ☐
أخرى تذكر .....

هـ: هل تعتقد بوجود فرق بين الإسلام كدين وبين المسلمين كمنتسبين إليه؟

نعم ☐ لا ☐

إن كانت الإجابة نعم ، فماهو هذا الفرق ؟

.....

.....

ثالثا: معلوماتك عن المسلمين :

أ: بماذا يشتهر المسلمون في تصورك؟ : (يمكن اختيار أكثر من اقتراح)

الفقر ☐ البداوة ☐ التحكم في النفط ☐ التخلف ☐ التضييق على المرأة ☐ الجنس ☐
الإرهاب ☐ الأخلاق الحسنة ☐ التاريخ الثقافي والعلمي الغني ☐ العلم والثقافة ☐ المسلمون
لا يمثلون الإسلام ☐ لا أعرف/لا شيء ☐

أخرى تذكر.....

ب: هل قابلت شخصا مسلما ؟ نعم ☐ لا ☐

إن كانت الاجابة نعم، ما هو انطباعك لما قابلت شخصا مسلما لأول مرة ؟

جيد ☐ عادي ☐ سيء ☐

أخرى تذكر .....

ج: هل لديك أصدقاء أو جيران مسلمون ؟ نعم ☐ لا ☐

في حال الإجابة بنعم ، كيف تقيمهم أخلاقيا ؟

.....

.....

د: هل تعرف الرسول الذي جاء بالإسلام ؟

نعم ☐ لا ☐

في حال الإجابة بنعم، ماذا تعرف عنه ؟

قائد عظيم ☐ رجل حكيم ☐ رجل صالح ☐ رجل متمرد ومجرم ☐

رجل غير صالح ☐ رجل همه النساء ☐ لا يهمني ☐ لا أعرف ☐

أخرى تذكر .....

هـ: عن ماذا استندت في معلوماتك؟ الكتب ☐ وسائل الإعلام ☐ المجتمع ☐

و: ما هي المصادر التي تسمع من خلالها عن الإسلام والمسلمين؟ (يمكن اختيار أكثر من اقتراح)

التلفاز ☐ الصحف والمجلات ☐ الأصدقاء ☐ الإذاعة ☐ المواد الدراسية ☐

الكتب و القصص والروايات ☐ الإنترنت ☐ السينما والأفلام ☐ العائلة ☐

ز: ما اسم الصحف التي تطالعها في الغالب ؟

.....

ي: ما القنوات الإخبارية التي تشاهدها في الغالب ؟

.....

رابعا: الرجاء توضيح مدى اتفاقك أو اختلافك مع الجمل التالية:

العبارة	موافق	محايد	معارض
الإسلام وراء كل عمل عنف في فرنسا			
الحجاب مظهر يدل على تخلف المرأة			
المسلمون يكرهون الأوروبيين			
المسلمون إرهابيون			
المسلمون يرفضون الاندماج في المجتمع الفرنسي			
يجب منع هجرة المسلمين إلى فرنسا			
داعش تمثل الإسلام والمسلمين			
المسلمون متطرفون وغير متسامحون			
إنتشار الإسلام في فرنسا أمر مقلق			
ما نشرته صحيفة شارلي ايبدو عن رسول الاسلام هي حرية تعبير.			
حكاية ألف ليلة وليلة تعبير عن حياة العربي المسلم			
الاعتداء على المسلمين في فرنسا تصرف غير حضاري			
لباس البوركيني حرية شخصية			
الإعلام يشوه صورة الإسلام			
يحتاج الاوروبيون إلى التعرف على الإسلام أكثر			
صراع الفلسطينيين ضد اسرائيل حق مشروع			
الاسلام يتعايش مع غيره من الأديان			
المسلمون مسالمون في فرنسا			
المسلمون في فرنسا يعانون من التمييز والإقصاء			
وجود بعض المسلمين في فرنسا لا يشكل تهديد			
لا مشكلة من تقلد المسلم منصبا سياسيا في الدولة الفرنسية			

شكرا على حسن تعاونكم.

Université Chahid Hamma Lakhdar – El-Oued
Faculté des sciences sociales et humaines
Département des sciences humaines

ملحق رقم (02)

Questionnaire dans l'étude intitulée :

L'image mentale de l'Islam parmi les Français

- Etude empirique -

Mon cher Frère, Ma chère Sœur

Salut à vous ..

Je suis étudiante et je fais de la recherche dans le cadre de la préparation d'un diplôme de maîtrise en **médias** intitulé:

" L'image mentale de l'Islam au public en France."

Pour atteindre mes objectifs concernant cette étude, je vous demande de bien vouloir répondre aux questions contenues dans ce formulaire avec précision, ainsi grâce à vous je pourrai bénéficier d'informations crédible du fait que vous vivez dans un pays européen et en particulier la France. Je tiens à vous informez que la confidentialité de ces données, ne seront utilisées que dans le but de ma recherche scientifique uniquement.

Enfin, veuillez accepter mes sincères remerciements ainsi que mes respects pour votre coopération dans la réalisation de cette recherche.

Année Universitaire : 2016 – 2017

Cochez (√) devant les mots appropriés:

I. Données personnelles :

A. **Sexe** :

Homme ☐ Femme ☐

B. **Age** :

Moins de 20 ans ☐ de 21 à 30 ans ☐

de 31 à 40 ans ☐ plus de 40 ans ☐

C. **Origine** :

Français ☐ Européen ☐ Américain (Latin) ☐

Arabo-islamique ☐ Autre ☐ Je ne sais pas ☐

D. **Religion** :

Chrétien ☐ Juif ☐ Non religieux ☐ Musulma ☐

Bouddhiste ☐ Confucéen ☐ Autre ☐

Si vous êtes un Chrétien, d'appartenir à une doctrine:

catholique ☐ orthodoxe ☐ protestante ☐ évangélique ☐

E. **Niveau scientifique:**

Certificat secondaire ou équivalent ☐ Diplôme universitaire ☐

Etudes supérieures ☐ Autres diplômes ☐

votre connaissance sur l'islam :

A. Avez-vous déjà entendu parler de l'Islam : Oui ☐ Non ☐

B. Avez-vous déjà lu à propos de l'Islam : Oui ☐ Non ☐

C. Avez-vous déjà visité un pays musulman : Oui ☐ Non ☐

D. Quelle est la nature des informations que vous savez sur l'islam:

La dernière des religions divine ☐

Tous les Arabes sont Musulmans ☐

Le fait que l'Islam est une miséricorde et la justice ☐

L'islam appelle à la paix ☐

L'islam est la cause des problèmes ☐

L'islam est une religion rétroactive ☐

L'Islam appelle à la violence et le terrorisme ☐

Restrictions sur les femmes ☐

Peu d'informations ou pas ☐

Autres à mentionner .....

E. **Pensez-vous qu'il y a une différence entre l'islam en tant que religion et de ses adeptes parmi les musulmans?**

Oui ☐ Non ☐

Si oui, quelle est la différence?

....

....

III. Informations sur les musulmans:

A. **Ce qui est connu pour les musulmans dans votre perception?**

(Vous pouvez sélectionner plus d'un choix).

pauvreté ☐ nomadisme ☐ maître du pétrole ☐

sous-développement ☐ restrictions sur femmes ☐ sexe ☐

terrorisme ☐ les bonnes mœurs ☐

histoire riche en culture et science ☐ science et culture ☐

les musulmans ne représentent pas l'Islam ☐

Je ne sais pas / Aucun ☐ Autres à mentionner ……..……

B. Avez-vous déjà rencontré une personne musulmane?

Oui ☐ Non ☐

Si oui, quelle est votre impression lorsque vous rencontrez un Musulman pour la première fois?

Bonne ☐ Normale ☐ Mauvaise ☐

Autres à mentionner..... .....

C. Avez-vous des amis ou des voisins qui sont musulmans ?

Oui ☐ Non ☐

Si oui, comment voulez-vous les évaluer moralement?

....

....

D. Connaissez-vous le Prophète qui est venu à l'Islam?

Oui ☐ Non ☐

Si oui, qu'est-ce que vous connaissez de lui ?

Un grand chef ☐ un homme sage ☐ un homme bon ☐

un homme rebelle et criminel ☐ Un homme mauvais ☐

un homme intéressé par les femmes ☐ peu importe ☐

Je ne sais pas ☐

Autres à mentionner..... .....

E. Quelle est la source de vos informations?

Livres ☐ médias ☐ communauté ☐

F. Quelles sont les sources à partir desquelles vous entendez parler sur l'islam et les musulmans?

(Vous pouvez sélectionner plus d'un choix)

TV ☐ Journaux et magazines ☐ amis ☐ radio ☐

Matières scolaires ☐ Livres, contes et romans ☐

Internet ☐ Cinéma, Films ☐ famille ☐

G. Quels sont les journaux que vous regardez la plupart du temps ?

....

H. Quelles sont les nouvelles chaînes que vous voyez souvent?

....

IV. Prière de répondre aux expressions du tableau suivant :

Expression	Avec	Neutre	Contre
L'Islam est derrière chaque acte de violence en France			
L'apparition du Hijab indique l'échec de la femme			
Les Musulmans haïssent les Européens			
Les musulmans sont des terroristes			
les Musulmans refusent de s'intégrer dans la société française.			
Le devoir de prévenir l'immigration des Musulmans en France			
Daesh représente l'islam et les musulmans			
Les musulmans sont des extrémistes et des non-tolérants			
La propagation de l'islam en France est préoccupante			
Ce qui a été publié par le journal Charlie Hebdo sur le Prophète de l'Islam est la liberté d'expression.			
Conte des Mille et Une Nuits exprime la vie de l'Arabe musulman.			
L'agression contre les musulmans en France est un comportement non civilisé.			
S'habiller du ' burkini ' est une liberté personnelle			
Médias déforme l'image de l'Islam			
Les Européens ont besoin de connaître l'Islam beaucoup plus			
La lutte Palestinienne contre Israël est un droit légitime			
L'Islam coexiste avec d'autres religions.			
Les musulmans sont pacifiques en France.			
Les Musulmans en France souffrent de discrimination et d'exclusion			
La présence de certains des musulmans en France ne présente aucune menace.			
Pas de problème avec un musulman qui occupe une position politique dans l'État français			

Nous vous remercions de votre coopération.

الملحق رقم (03): الأساتذة المحكّمين للاستبيان

رقم	الأستاذ	الصفـة والجامعة
01	**د. رشيد خضير**	أستاذ محاضر (أ) معهد العلوم الإسلامية الوادي
02	**أ. أحمد الطيف الكردي**	عضو هيئة التدريس بالجامعة الأسمرية الإسلامية بقسم الإعلام الإسلامي طرابلس الغرب
03	**أ.حسين عمرو لقماطي**	عضو هيئة التدريس بكلية الآداب، قسم الإعلام جامعة الجبل الغربي، ليبيا
04	**علي سالم عاشور**	عضو هيئة التدريس بقسم الإعلام، زليتن ليبيا
05	**ابراهيم سالم الشتيوي**	عضو هيئة التدريس بكلية الفنون والاعلام، جامعة الزيتونة ليبيا
06	**د. عبد الرحمان طيبي**	أستاذ مساعد (أ) معهد العلوم الإسلامية الوادي
07	**أ .مصطفى بلقاسمي**	أستاذ مساعد (أ) معهد العلوم الإسلامية الوادي
08	**أ. الطاهر الأدغم**	أستاذ مساعد (ب)معهد العلوم الإسلامية الوادي
09	**د. أحمد عيـساوي**	دكتور بكلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة01
10	**د. لطيفة عـريـق**	أستاذة بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية الوادي
11	**أ. زياد إسماعـيل**	أستاذ بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية الوادي
12	**أ.حمزة قـدة**	أستاذ مساعد (أ)كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية الوادي
13	**جبالي أ. أسمهان**	أستاذة بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية الوادي
14	**أ.كريم بوسالم**	مذيع لدى التلفزيون الجزائري

تم بحمد الله